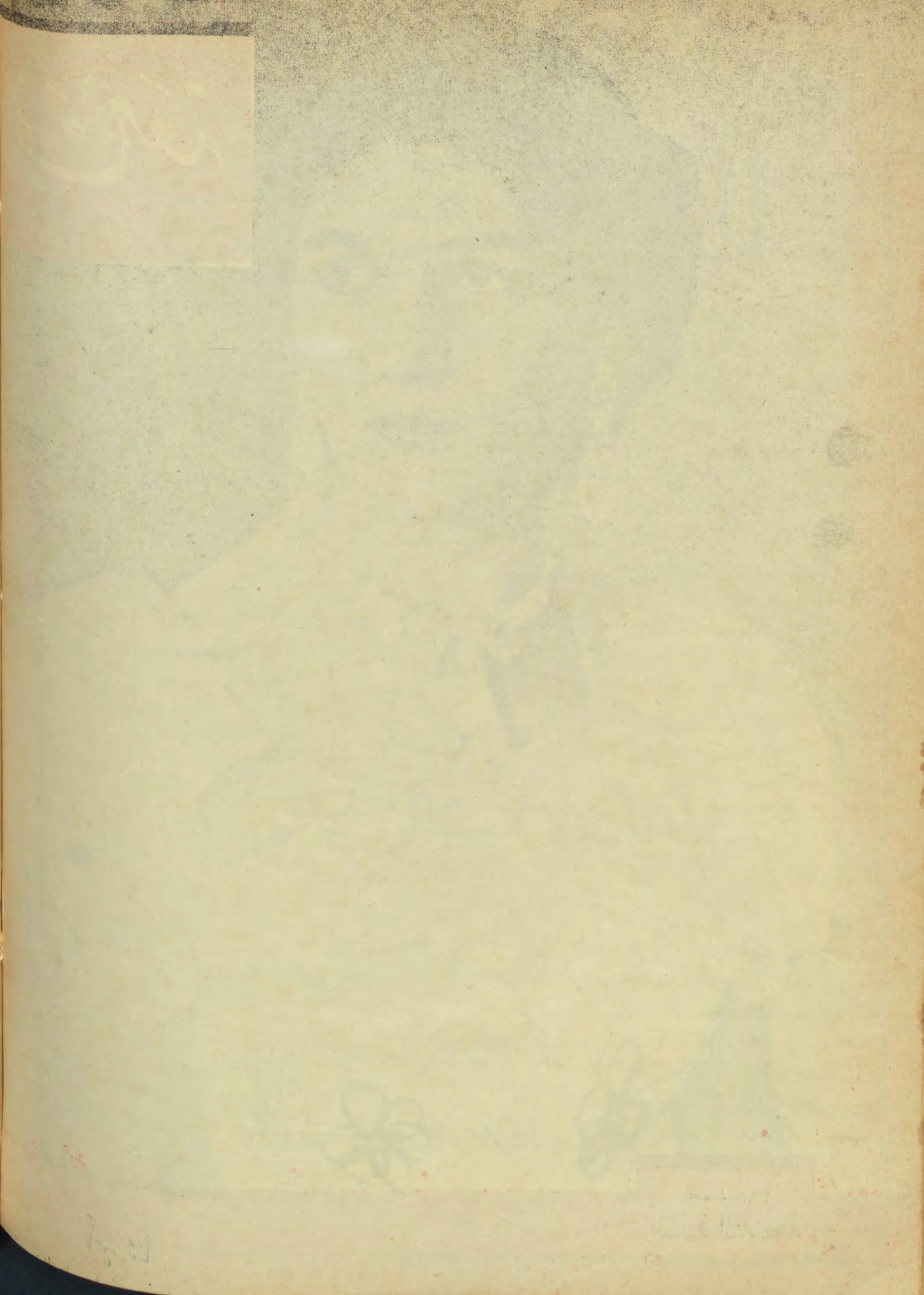


الجامعة
العدد ٣٦٣
السنة التاسعة
أميرتنا



جامعيات

هراوي

الكليات فى حاجة قصوى الى «رؤوسهم» حازمة تهابها الطلبة وتحفظ كرامة العلم

صيحة «الجامعة» في سبيل «الجامعة»

قلق!

يذكر قراء هذه المجلة اننا كنا قد انفردنا — دون سائر الزميلات — ببحث المشاكل التي تعترض نهضة التعليم الجامعى والعالى فى مصر من ناحيتها الجديـة ممتنعين عن نشر اخبار الطلبة والطالبات و كشف تصرفاتهم فى حياتهم الشخصية مؤمنين بأن هذا الكشف ليس في مصلحة الطلبة ولا فى مصلحة العلم نفسه،

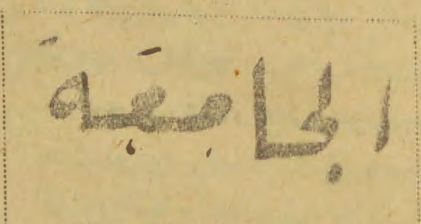
وقد تعقدت مشاكل التعليم الجامعى فى الايام الاخيرة وظهر هذا التعقد جليا في سلسلة الاضرابات التي اطلع القراء على أخبارها فى الصحف اليوميـة وفي اغلاق عدد من الكليات واحدة بعد الاخرى . وفي ذلك القلق الاليم الذى تبدو مظاهره على وجوه الجامعيين . . القلق على مصير الطلبة وعلى كرامة العلم !

وفي يقيننا أن علاج هذا كله لا يتحقق بتعديل برامج التعليم . ولا تنقيح اللوائح التى تنظم العمـل فى الكليات ولا فى توفير الضمانات التى تكفل للجامعيين حياة رغدة بعد تخرجهم وانما العلاج العملى الوحيد الذى يجب أن يبدأ به الحريصون على مستقبل الجامعة هو التدقيق غاية الدقة فى اختيـار الرؤوس التى تتولى الاشراف العلمى والادارى على كليات الجامعة المختلفـة . رؤوس حازمة سمها كيف شئت «عمداء» أو «نظار» أو «مديرين» ... ولكن المهم الجوهرى أن تتوفر فى تلك الرؤوس مزايا معينة توحي بهيبة الطلبـة لها وتجمع هيئات التـدريس حولها وتقطع ألسنة المتخرصين دونها الانتخاب !

ولا شك ان النظام الذى جرى عليـه العمل حتى الآن فى كليات الجامعة بشأن اختيار العمداء هو نظام لا يتلاءم مع طبيعة الحياة العلمية المصرية واعنى به نظام «انتخاب العميد» من بين اساتذة الكلية ومساعدي الاساتذة فيها و بواسطتهم فقد دلت التجربة علي ان هذا الانتخـاب لا يجرى في الجو الرحب الطليق الذى لا تشوبه شوائب المصلحة الشخصية بل تدخله اعتبارات لا علاقة لها بحسن اختيار العميد .

ولقد أثبتت هذه التجربة القاسية — ولنقلها كلمة صريحة — أن التيارات الحزبية قد لعبت دورها الرهيب فى انتخاب عمداء الكليات فى بضعة الاعـوام الاخـيرة . وبلغ الامر الي حد أن «اغراء» الاساتذة الاجانب علي اعطاء اصواتهم للاسـاتذة المرشحين كان يكفى للحصول عليـه التلويح بان مرشحا معينا له صلة بحكومة حزبية معينة وأن هذه الصلة تكفل تجديد عقود أولئك الاساتذة بعد انتهائها . وبلغ ايضا الي حد الاشارة الى علاوات معينة يمانع مجلس الجامعة فى منحها الي بعض اساتذة مصريين أو مساعدى اساتذة والي «تسوية حالات» خاصة بالبعض الاخر منهم تحتـاج فى اقرارها او «تمريرها» من اللجنة المالية ومجلس الوزراء الي نفوذ عميد طيب العلاقة بالحكومة القائمة ! فى ذلك الجو العجيب. الجو الخانق لكرامة العلم العالي . تجرى معظم انتخابات عمداء الكليات . وفى ذلك الجو كانت تعطى الاصـوات بين جدران أقدس معاهد العلم المصرية وهمس خفي يسرى بين مقاعد الاساتذة ومساعديهم يكرر الحكمة الدارجة المعروفة «شيلني وأنا أشيلك» !

فاذا تمت عملية الانتخاب واعلن اقرار وزير المعارف لذلك التعيين — اذا تم ذلك وبدأ العميد عمله احس الاساتذة والمساعدون انهم اصحاب فضل فى اتمـام التعيين ولذا تتشعب مطالبهم . واحس العميـد نفسه بأنه مدين بذلك المنصب اليهم ولذا تضعف هيبتـه امامهم . ونحن مهما ارسلنا البعوث العلمية الى باريس ولندن وبرلين . ومهما مكث اعضاء تلك البعوث فى اوروبا . . . اربعة اعوام او خمسة او عشرة او عشرين عاماً . نحن بلد شرقي لنا عقلية شرقية خاصة،



الجامعة

العدد — ٣٦٣ — السنة التاسعة

الخميس ١٢ يناير سنة ١٩٣٩

الادارة: ميدان ابراهيم باشا

عمارة زغيب ن ٤٢ تليفون ٤٣٠٢٨

وطريقة تفكير خاصة ، ونظرة خاصة الي الامور وتقدير خاص لمدى سلطة الرئاسة ادارية كانت أوعلمية. وهذه الرئاسة لا تتمكن من اداء واجبها — عندنا — وقد تمت وسط ذلك الجو ثم وهي مكبلة بتلك الاغلال ! نظام (انتخاب العميد) اذن نظام اثبتت التجربة أنه عقيم ومن الواجب العدول عنه الي نظام (التعيين) . فاذا ترك حق التعيين الي شخص ضنين بكرامة العلم. حريص علي قداسة البحث الجامعى الحر فاننا سنصل الى نتائج قيمة

ماضي مشرف

ان طلبة الحقوق يذكرون العهود التى تولي فيها «ادارة» المدرسة ثم الكلية المرحوم الدكتور عبدالحميد بك أبو هيف وصاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا والمرحوم أحمد بك أمين والدكتور محمد كامل مرسي بك الى عام ١٩٢٨ فى تلك العهود كان «ناظر» المدرسة يعين تعيينا . وكان « الادب التشريعى » يكسب عشرات الكتب القانونية فى كل عام . وكان الاساتذة يشعرون بأن « الناظر » له هيبته . وان لا فضل لهم فى تعيينه . وكان هو يحس بأن تعيينه قد تم لان السلطة التنفيذية قد اختارته لصلاحيته لا لأى اعتبار آخر. فكان يعمل بما يوحى به اليه ضميره العلمي . وكان لا ينظر بقلق الي اليوم الذى يعاد فيه انتخابه . وكان لا يقض مضجعه أن عليه دينا واجب الوفاء لمن رفعوه الي مقعد (النظارة) !

كانت طبقات الطلبة تفخر طبقة بعد اخري بانها تتلمذت فى عهد معين منسوب الي اسم (الناظر) رمز المدرسة وعلمها . . أما اليوم . فالطلبة المساكين حياري لا يعرفون الي أى من اساتذة الكلية يعزون فضل تعليمهم !

العودة الى الجامعة

وشيء آخر يجب أن يكون نصب أعين الذين يفكرون فى مصير التعلم الجامعي . ذلك هو العمل على أبقاء الاساتذة الذين يخصب انتاجهم العلمى داخل قاعات الدرس فى الكليات ،وقطع الطريق علي كل من يحاول اغراءهم علي هجر (استرادة) الاستاذ الي وظائف الحكومة الاخرى

أن الجامعة تنفق بيذخ على أقامة برج للساعة التى فى ساحتها. ويبذخ على استحضار اساتذة اجانب يلقون بضع محاضرات ثم يعودون الي بلادهم ويبذخ على ارسال مندوبين يمثلونها فى مؤتمرات تعقد فى لاهاى وهامبورج ووارسوفي وبوخارست ولكنها تبخل على استاذ موفق فلا تعطيه المرتب الذى يجعله يضحى وظائف الدولة الاخرى من اجل طلبته والعلم الذى توفر على دراسته

أن امثال احمد ماهر وعبد الحميد بدوي وبهي الدين بركات وحسن نشأت وحسين سرى و نجيب الهلالى . ومحمد العشماوي وعبد العزيز احمد ، وعبد الحميد سليمان وجاد الله ابو العلا وغيرهم — امثال هولاء جميعاً كان ممكناً ابقاؤهم فى الكليات التى بدأوا فيها حياتهم العلمية اذا تحررت الجامعة من قيود (الروتين) المالي واطلقت يدها بعد اختيار (الرؤوس) الحازمة التى تتحكم فى مصائرها — فى تقدير كفاءات أساتذتها بطريقة تختلف عن طريقة تقدير رؤساء المحفوظات في مصالح الحكومة و (باشكتاب) المديريات ومفتشي المساحة والمحاجر والمناجم !!

ونحن ندعو الي وجوب اعادة اكبر عدد ممكن من أولئك الذين قست الظروف فانتزعتهم من الجامعة الى حظيرة العلم .

ندعو الي ذلك ونلح فى وجوب احداث حدث جريء يرفع عن كاهل الجامعة عبء اللوائح المالية وأثقال «الروتين» الكريه ؛ علم للبيع !

وهذا المظهر — هو الآخر — من المظاهر التى أذلت كرامة الجامعة فى الاعوام الاخيرة . وكانت نتيجة مباشرة لعدم وجود رئاسة حازمة تتحكم فى الكليات المختلفة !

ان الكتب التى يطبعها أساتذة الكليات ومساعدوهم والمدرسون ومساعدوهم لا يجب مطلقا أن يكون الموحي بطبعها ونشرها وتوزيعها على الطلبة غرضا ماديا تجاريا والا تحولت الفكرة الجامعية الي تجارة من نوع تجارة مصطفي محمد ونجيب متري والبستاني وهندية ! وهو ما نربأ بالجامعة عن أن تتردى اليه !

ان للاستاذ الحق كل الحق فى أن يبحث ويؤلف ويصدر كتبا ولكنه يجب أن يتذكر دائما انه لا يبيع علمه إلا بالقدر الذى يمكنه من اصدار كتاب جديد ! كما ان ارغام الطلبة علي استذكار المادة في كتاب معين يفرض عليهم ويباع فى نفس الكلية ، يحمل اسم أستاذ المادة .ويحرر كشف بأسماء الطلبة الذين يشترونه واحدا بعد الآخر — هذا « الشكل » لا يطمئن اليه الحريصون على كرامة الجامعة !

كما ان السماح لكل هيئة التدريس بأن تؤلف وتصدر كتبا يجب أن يوضع له حد.. أولئك الشبان الذين يغادرون « تخت » التلمذة ثم يرسلون مباشرة الي أوروبا ليتغيبوا عامين أو ثلاثة أعوام ثم يعودون ليعتلوا «استرادة» التدريس والعدد الكبير من زملائهم لا يزالون طلبة — أولئك الشبان لا يجب أن يسمح لهم بتأليف الكتب أو المذكرات . بل لا يجب اطلاقا أن يسمح لهم بالتدريس إلا بعد أن يتولوا خارج الكليات عملا ما عامين أو ثلاثة أعوام أخرى. يطلب اليهم فيها أن يداوموا اتصالهم بالبحث الجامعي عن طرق كتابة الدراسات فى المجلات العلمية . أو عن طريق الترجمة الحرفية البحتة عن بعض كبار علماء المادة التى يعدون أنفسهم لتدريسها فيما بعد . ترجمات عربية تنشرها الكلية التى أوفدتهم الي الخارج كنماذج لمدى اتصال أولئك المرشحين لوظائف التدريس بالبحث العلمي ..

سوط الفضيحة

قصة مصرية فى أعترافات بقلم محمود كامل المحامى

« سيدي

لست ادرى اذا كنت تقرنى على أن عشرة الاعوام الاخيرة قدغيرت الاوضاع الاجتماعية فى مصر تغييراً كبيراً ام لا؟ وأن ما اصبح عادياً الآن من مظاهر المدنية الاوروبية الحديثة كان يعتبر فضيحة مشينة تكفي للقضاء على سمعة عذراء قبل الآن بعشرة اعوام . اجل عشرة أعوام فقط أى فى صيف عام ١٩٢٨ . ثم هناك اعتبار آخر . هو أن ما يعد — الآن — مقبولا هنا فى القاهرة او فى الاسكندرية لايزال ينكره اهل الريف . فما بالك بنظرة اولئك الريفيين الى الحياة من قبل بضعة اعوام ؟!

أن قصتى هذه تبدأ فى مدينة الزقازيق او بتعبير ادق في « بندر » الزقازيق » فقد ولدت فى تلك البلدة لأن أبى كان يمتلك متجراً من أكبر المتاجر التي اشتهرت ببيع الاقمشة . وقد ذاعت شهرته فى انحاء مديرية الشرقية الي حد أن معظم اصحاب المتاجر الصغيرة فى مراكزها وقراها كان لا يطمئن الى معاملة احد من تجار « الجملة » اطمئنانه الى التاجر على افندى عبد السلام .

وكان ذلك المتجر الكبير يقع على ناصيتى شارع المديرية وشارع ترعة الوادي . وقد علته لوحة سوداء كبيرة كتب عليها اسم ابى بمداد ابيض وتناثرت عليها بضع آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية لازلت اذكر منها « انا فتحنا لك فتحا مبيناً » و « الدين المعاملة » .

وكان ابي قد عنى منذ طفولتى بان يعدنى للحياة الزوجية التى يتسع لها افق تفكيره . فارسلني في بادىء الامر الى مدرسة مجلس المديرية حيث قضيت خمس سنوات ثم قبل بعد الحاج خالى — الذى كان اذذاك يشغل منصب مهندس ري في مركز فاقوس أن يلحقني بمدرسة راهبات « الفرانسيسكان » وهى المدرسة التى اعتاد اهل الزقازيق أن يطلقوا عليها اسم « مدرس السبع بنات » ! وقضيت خمسة اعوام أخرى فى هذه المدرسة

وبلغت فى عام ١٩٢٨ . عندما حدثت هذه المأساة سبعة عشر عاماً . وهى السن التى كان يجب فيها أن تبقي الفتاة فى منزل أبيها انتظاراً للزوج الذى يرى أبوها أن « يعطيها » له .

ولم تكن الزقازيق في ذلك الوقت رغم كونها عاصمة المديرية تختلف فى مظهرها ولا في حياتها الاجتماعيــــة عن أية قرية من قرى الريف المصري الا فى ارتفاع مبانيها واضاءة طرقاتها ومنازلها بالنور الكهربائي . واطلاق مواسير الماء الجارى فى مساكنها .. لازلت أذكر أن البلدة لم تكن بها الا دار سينما واحدة تعرض « الافلام » التى يكون قد انقضت على عرضها فى القاهرة والاسكندرية بضعة اسابيع أن لم تكن بضعة شهور

وكان مسموحا — مع الكثير من الحرج — لسيدات الاسر وفتياتها مشاهدة ما تعرضه تلك الدار علي أن يكون ذلك اثناء حفلات نهارية . وفي مقاصير جانبية ومن خلف ستر من « الدانتيل » الكثيف . كما

لازلت اذكر أن مقهي من المقاهي الكبيرة التي كانت تشرف على شارع « عباس » كان يتحول فى بعض الليالي اثناء الشتاء الي مسرح تتناوب العمل عليه بعض الفرق التمثيلية التي اعتادت أن تتجول — ايامئذ — فى ارياف مصر كفرق احمد الشامى وفوزي منيب والجزايرلي ولكن الاسر المحافظة لم يكن مسموحاً لسيداتها ولا لفتياتها أن يشاهدن تمثيل تلك الفرق لان بعضها كان يعرض قصصاً غرامية مثل « روميو و جوليت » لشيكسبير وهى المسرحية التى اطلقت فرق ارياف مصر ليها اسم « شهداء الغرام » ومثل « غادة الكاميليا » التى مثلتها عندنا فرقة يوسف وهبي فلما صارحت ابى برغبتي فى مشاهدتها وكنت قد قرأتها كقصة اثناء دراستي فى مدرسة الراهبات صرخ فى وجهي قائلا

— انتى عاوزه اهل البلد يقولوا علي عبد السلام اتجنن . . اوديكي تتفرجى على المسخرة دي ازاى . ! انا عارف ليه المديرية سايباه يعمل العمايل دى عيني عينك ؟

ثم جذبني من يدى واتجه بي الى نافذة منزلنا الذى كان يطل على « القناطر التسعة » وهو كوبرى من الكبارى التى كانت تمر من تحتها ترعة « بحر مويس » وهي احدى الترع الكبيرة التي تعتمد عليها مناطق زراعية واسعة من مديرية الشرقية للري واشار الي اعلان كبير كان ملصوقا على جدار حائط المنزل المواجه لمنزلنا يمثل يوسف وهبي وهو يقبل السيدة زينب صدقي فى موقف تمثيلى ثم استمر في ثورته

— شايفة ! شايفة قلة الحيا ! اهو ده اللى انتي عاوزة تتفرجى عليه ! بانهى دم او ديكي ياست شيريفة .

. . .

فى ذلك الجو كنا نعيش ياسيدى .

كان كل ما يسمح لنا به انا ووالدتي أن نتزاور مع بعض اسر البلدة فتقضي والدتى ساعة أو بعض الساعة فى « غرفة المسافرين » مع سيدة المنزل بينما ابقي انا مع ابنتها فى « الصالون » نعزف بعض قطع الموسيقي على « البيانو » أو نتبادل حديثاً ها مساعن اخبار خطوبات زميلاتنا فى المدرسة واشكال الثياب التي اعدتها عرائس الزقازيق أو التى نفكر نحن فى أن نعدها لحضور الافراح المنتظرة . فلم يكن مقبولا أن تجلس الفتيات مع السيدات فى غرفة واحدة خشية أن تخدش اسماعهن كلمة نابية قد تفلت سهواً من فم احدى السيدات اللاتى كانت تكتظ بهن « غرف المسافرين » فى « ايام الاستقبال » وهى الايام التى كانت تتقاسمها الاسر . كل اسرة تختص بيوم معين تلتقي فيه عندها سيدات باقي الاسر . اللهم الا اذا خطر لاحدي اولئك السيدات أن تستدعي ابنة صاحب المنزل أو تستدعيني لكي نعزف لها قطعة موسيقية معينة على « البيانو » — وهو الآلة الموسيقية الوحيدة التى كانت تتعلم فتيات ذلك العهد طريقة العزف عليها — وكان مدى علم سيدات ذلك العهد بالموسيقي لا يتعدى ترداد عناوين قطع محدودة معروفة . قطع كادت لفرط تكرارها واعادة تكرارها تصبح « تقليدية » ظللنا نعزفها آلاف المرات حتي ملتها اسماعنا ! وهي « افراح القبة » و « توبي ياحلوة توبى » و (مارش الجزايرلى)

وقد حدث ذات ليلة أن كنا في (مقابلة) بمنزل (تيزه) سنية هانم زوجة الدكتور فاضل فهمى . وهو طبيب الاسرة وكنت جالسة مع ابنته روحية . زميلتى فى الدراسة بمدرسة مجلس المديرية ثم بمدرسة الراهبات . وكانت روحية تطلعنى في غرفتها على بعض صور (فوتوجرافية) التقطها لها شقيقها الكبير عاصم الذى لم اكن قد رأيته قط لانه كان مقيماً علي الدوام فى القاهرة ليتمكن من اتمام دراسته العالية بمدرسة الزراعة . فكان لا يحضر الي منزل ابيه الا ليقضي ايام العطلة السنوية وكانت الصور ملتقطة فى حديقة منزل الدكتور فاضل الذى كان يطل علي الضفة اليسرى لترعة (بحر مويس) . وكنت اعرف تلك الحديقة جيداً لاني طالما لعبت فيها مع زميلتى روحية ولذا لاحظت تغيراً كبيراً على شكل مدخل (تكعيبة) العنب التى فى أقصي الحديقة عند مرسي القارب الصغير المربوط بسلسلة حديدية الى احد قوائم (التكعيبة) وقلت لها :

— الصوره دي مش عندكم فى الجنينة ياروى ؟ — فأجابتني

— امال انتى لسه مش عارفه التكعيبة بتاعتنا . ياما طلعنا عليها انا وانتى عشان نسرق العنب الاسود وياما نزلنا وادينا بتشاب دم قبل ما حديشوفنا !

وعدت ادقق النظر فى الصورة وأنا أقول

— ولكن ايه القصاري دي انا فاكرة أن الحتة دى ما كانش فيها الا حوض مزروع ياسمين . أيه الزهرة الجديدة اللي ف القصارى دى ؟

وصاحت روحية ضاحكة

— آه . أنا نسيت اقول لك « آبى » عاصم غير شكل الجنينة خالص . جاب قصارى جديدة . وزرع فيها زهور جديدة الزهرة اللى انتى شايفاها فى الصورة دي اسمها Forget me not

وأسرعت روحيه تجذبني ثم اتجهت بى الى الشرفة التى تطل علي حديقة المنزل وقالت وهي تشير الى شاب طويل القامة كان يرتدى (بنطلونا) أصفر . وقميصا رماديا . عارى الساعدين والساقين . مكشوف الصدر وقد أمسك فى يده بفأس أخذ ينهال به على الأرض . وصاحت زميلتى قبل أن استطيع منعها

— أبى عاصم . هات (الكاميرا) وتعالي خد لنا صوره أنا وشوشو — ورفع جذعه الذى كان محنيا واستند على الفأس ثم شخص الي الشرفة التى كنا قد انحنينا على حاجزها الحجري .

وتصاعد الدم الي وجهي وتثلجت يدى وحاولت ان اعود مسرعة خشية أن تكون والدتى قد سمعت روحية وهى تنادى شقيقها ولكنها تشبثت بي وهى تقول :

— انتى جرى لك ايه ؟ هو اخوى بعبع ؟

واقترب عاصم من الشرفة ورفع رأسه الينا وتناثرت خصلة من شعره الاسود الغزير فحاول أن يردها الى مكانها بيده ولكن أخته صاحت به

— حاسب يا ابى عاصم أيدك كلها طين !

وتنبه الشاب الي أن يده كانت ملوثة بطين الحديقة فبان الارتباك علي وجهه وقال وهو ينظر الى بعينيه الواسعتين .

— أنا آسف اللي باقابلك بالشكل ده يامدموازيل . . ماتا آخذينيش

واشتد ارتباكي فلم ادر ماذا أقول له كانت تلك اول مرة يتوجه رجل غريب عن أسرتى بالحديث الي

ولاحظت روحية ذلك فقالت

— فين (الكاميرا) ؟ فاجاب

— موجوده بس الدنيا ضلمت دلوقت يوم تانى بكل سرور

وسمعنا اذ ذاك صوت (تيزه) سنية هانم تنادي علينا فهرولنا عائدتين واتضح ان احدى السيدات كانت قد طلبت ان تسمع (اسطوانة) عبد الحى حلمى التى مطلعها

ايدى البين يا ايدي عليها سيدي
وضربني
ضربني بعصايته المفضضه
خلانى ع الفرش التلفي

فلما دخلنا الى غرفة الاستقبال واعادت السيدة الطلب لكي تبحث روحية عن الاسطوانة لاحظت أن وجه والدتى قد تجهم ثم التفتت الى وزغرت لكي اسرع بمغادرة الغرفة .

البقية على صفحة ٤٧



جلالة الملكة

طالعتنا الجرائد بميعاد وصول صاحبة الجلالة الملكة نازلى وصاحبات السمو الاميرات شقيقات جلالة الملك فاروق الاول في صباح يوم الاثنين الموافق ٩ يناير الى الاسكندرية على ظهر الباخرة « كوثر » التابعة لشركة مصر للملاحة ثم مغادرة جلالتها وسمو الاميرات للثغر توا كي يشرفن سراى عابدين العامرة فى نفس اليوم حيث يكون فى استقبالهن صاحب الجلالة الملك

ويذكر القراء ان مجلة « الجامعة » كانت أول من ذكر خبر اعتزام صاحبة الجلالة الملكة نازلي وصاحبات السمو الاميرات الرجوع على احدى بواخر شركة مصر للملاحة اذ كان المقرر منذ سفر جلالتها وصاحبات السمو الاميرات ان يكون السفر الى الخارج على ظهر احدى البواخر التابعة لبنك مصر والعودة على احدي البواخر المصرية التابعة لشركة أخرى تشجيعا للشركات المصرية الكبيرة وتشريفا لكل منها بالرضاء الملكى السامى . .

ولكن حدث أثناء وجود صاحبة الجلالة وسمو الاميرات فى اوروبا بعد وصولهن ما غير من هذا البرنامج وجعل صاحبة الجلالة تعتزم العودة على احدى بواخر نفس الشركة التى تشرفت بالرحيل بجلالتها وسمو الاميرات الى اوروبا . . . وكنا نحن أول من أكد ذلك ونشره منذ حوالي الشهرين .

حفلة الاوبرا

تقوم لجنة الاحتفالات بجامعة فؤاد الاول باحياء حفلة خاصة فى دار الاوبرا الملكية فى مساء يوم الثلاثاء ١٠ يناير بمناسبة وصول صاحبة السمو الملكى الاميرة فريال الى العاصمة لاول مرة

وقد أرسلت اللجنة الدعوة الي السراي الملكية العامرة تطلب من جلالة الملك التنازل بتشريف الحفلة والمنتظر ان يقبل جلالته هذه الدعوة فيشرف دار الاوبرا لثاني مرة بعد رجوع جلالته من الاسكندرية .

زفاف

ذكرنا فى الاسبوع الماضى خبرا عن ميعاد زفاف الآنسة انهار صادق كريمة على بك صادق . على الدكتور عبد العزيز بدر مدير مكتب معالى وزير الداخلية . . .

ذكرنا ذلك وقلنا ان ميعاد الزفاف هو يوم الاحد « القادم » واليوم نذكر ان الزفاف قد تم فى يوم الاحد الماضى فاحيت الحفلة الآنسة أم كلثوم اذ قامت بانشاد ثلاثة « وصلات » غنت فيها المنولوج المشهور « فاكر لما كنت جنبي » والطقطوقتين البديعتين « ليه تلاوعينى » و« انت ناسياني والا فاكرانى » .. وساعدتها فى مهمتها السيدة بديعة مصابني بمنلوجاتها التى تجلب فى الصيف الى كازينو كوبري الانجليز كل من بقى فى مصر يدرس مدى ماتصل اليه الحرارة في يونيو واغسطس . والآنسة تحية كاريوكا برقصاتها الشرقية البديعة التى اعترف باجادتها كل أهل الدردنيل وبلغ اعجابهم بها الى حد أن وصلت الينا البرقيات تحمل خبر عزمها على الانتحار

ولعل أهم مااستلفت النظر فى هذه الحفلة تلك (البساطة) المتناهية التى لوحظت على السيدة العريقه قوت القلوب الدمرداشية اذ ظهرت — على خلاف عادتها — وهي لا تحمل فى عنقها وايديها تلك الالوف من الجنيهات المصرية الرنانة التي تتمثل فى لآلئها المشهورة التى تعتز بها وتواظب علي حملها فى كل حفلة أو زفاف .. اللآلىء التى يكفى أن تعلم أن ايراد قوت القلوب هانم فى الشهر الواحد هو مبلغ خمسة آلاف جنيه لكي تصل الي مدى بداعتها ومقدار ماوضع فيها من أموال

كذلك كان من (نجوم) الحفلة سعادة عبد السلام الشاذلى باشا محافظ العاصمة وبطل فيلم المرور الذى عرض (أخيراً) فى سينمات العاصمة فنال من النجاح ماهو جدير به .

وزفاف آخر

وفى مساء الخميس الماضى أيضا تم زفاف الآنسة وفية توفيق كريمة الاستاذ حسن بك توفيق المستشار بمحكمة الاستئناف العليا وبلغ عدد المدعوات والمدعوين (رقما) اعتبر بالاجماع قياسيا بالنسبة لكثير من الحفلات الاخري فكان ممن ظهروا فى تلك الليلة — على قدر ماتسع الذاكرة وسط هذا الموج الزاخر — السيدة ميمي طاهر كريمة طاهر باشا نور وحرم الاستاذ عبد المنعم الجمال القاضي بالمحاكم الاهلية والسيدتان عفت وزينب الابراشى والآنسة فاطمة الابراشى كريمات سعادة زكى الابراشى باشا والسيدة بسيمة حسن والسيدة عيشة كامل والسيده دولت رشيد حرم سعادة مراد محسن باشا ناظر خاصة جلالة الملك وو . .

ولقد ذكرنا سابقا ان خال العروس الدكتور زكى طنطاوى كان قد فضل أن تكون (النقطة) التى يقدمها للعروس أن يتفق مع الاستاذ عبد الوهاب على احياء الحفلة .. ولكننا نذكر اليوم أن هذا الاتفاق لم يتم اذ اعتذر عبد الوهاب عن عدم امكانه الاشتراك فى الحفلة بسبب تعاقده السابق على احياء حفلة (يوم الجامعة) فى مساء يوم الجمعة أي اليوم الذى يلى يوم الزفاف .. وصحة عبد الوهاب كما نعلم لاتحتمل الغناء فى يومين متتاليين وليس فى مقدور الدكتور طنطاوى أن يرغمه على تحمل المشاق..

وعلى ذلك قام باحياء الحفلة المطرب فريد الاطرش واشتركت معه الانسة أم كلثوم مذاعة من قاعة (ايوارت التذكارية) . . وكل تهانينا وكذلك . . .

وكذلك تم في الاسبوع الماضي زفاف الآنسة بدار مظهر حفيدة المرحوم اسماعيل باشا حافظ محافظ الاسكندرية سابقا الى الوجيه محمود بهجت

وعروس اليوم خريجة احدى المدارس الافرنجية الداخلية بالاسكندرية وهي كريمة شقيقة السيدة بهيجه حافظ النجمة المصرية المعروفة وبطلة فيلم (ليلي بنت الصحراء) الذى أوشك ان ينطق بلغة أبناء السين وبنات خط ماجينو العظيم

أما العريس فهو من أعيان كفر الشيخ يشتغل بنفسه فى ادارة أملاكه التى تقدر بـ ١٥٠ فدان ويشرف بنفسه على كل عمل فيها ولذا فهو يقضي معظم الوقت ان لم يكن كله في بلده كفر الشيخ والمنتظر الآن بطبيعة الحال أن تنتقل العروس من الاسكندرية الى (عزبة زوجها الشاب لتشترك معه فى ادارة أملاكهما

لحنها القديم

الجو عابس والمكان موحش
والسكون شامل
وما زلت أغني
فى وحدتي الدائمة
أنشودتها الابدية
«هل ستبقي بجانبي
دائما دائما
حتى يتلاشي كل شىء
من حولنا ونبقي معا
الي أن نذهب
الى المكان البعيد
حيث نحيا سويا
بين الزهور والورود
والكلب الصغير
يعلن لى قدومك
بنباحه الطويل
عندما يشم رائحتك من بعيد
هذه آمالى فهل تحققها لى
أنت يا حبيبتي . . »
وابقي هكذا حتى تنتهى الانشودة
فأكررها ثانية
وبتكرارى اياها يتحطم اللحن
على شفتى
فتسمعها أذناي ثانيا
ثم تحمل صداها
نسائم الربيع
الي أذنيها الرقيقتين
فتبكي أو تبتسم
عند ما تعلم اني اكرر اللحن
الذى علمتني اياه
فى سهراتنا الطويلة
تحت ضوء القمر الجميل
فلحنها الوحيد ذكراها الباقية
في مخيلتي المشتتة
لانى قد أحرقت
الصورة الوحيدة
لوجهها الخمرى
وخطاباتها العديدة
ولم يتبق لى غير
لحنها القديم .

« عزمى لبيب »

مصطفى كمال يرفض قبول صندوق من الذهب كرشوة

رحلت الجيوش الانجليزية عن تركيا فى ديسمبر عام ١٩١٥ بعد ان أنزل بها مصطفى كمال على رأس جيشه الهزائم المتوالية مما استحق من أجله رتبة الباشوية ، ولكنه رغم الاستقبال الحماسي الذى قوبل به فى الاستانة بعد عودته من الميدان ورغم تلقيبه بمنقذ الدردنيل استأنف حملته ضد نظام الحكم الذى ساد تركيا فى تلك الفترة من تاريخها الحديث وأفضي لاصدقائه بآماله فى أن يصبح وزيرا للحربية كي ينهض ببلاده ويجبر الدول على احترامها وعدم التعرض لها — ولكن أولئك الاصدقاء هزأ وا به ونصحوه بأن هذا ليس من شأنه وان عليه اذا أراد أن يطرق أبواب وزارة الحربية للتفاهم على مطامعه .

وهكذا عاد مصطفي الى عزلته فان كرامته لم تسمح له بطرق الابواب للحصول على مطالبه بل اعتاد وأراد أن يلجأ اليه الجميع ويوافقوه على ارائه بل ويطيعوا أوامره فكأنه رفض أن يقابل أيا كان فى منتصف الطريق وفى تلك الفترة كانت الآستانة ميدانا للدسائس تحاك خيوطها والمؤامرات تدبر تفاصيلها ضد تدخل الالمان ومساعدة أحد الوزراء وهو (انور) لهم على ذلك ولكن رغم حيطة مصطفى كمال وشدة حذره فان اسمه جاء على ألسنة بضع أفراد من المتآمرين على رأسهم رجل ثرثار هو يعقوب جمال اذ كانوا يدبرون الدسائس لقتل انور واحلال مصطفى مكانه . ولم تلبث هذه المؤامرة ان كشف أمرها بعد أن تجمعت لدى انور الادلة علي اجرام أفرادها فشنقوا جميعا كي تكون لمصطفي كمال من ذلك عبرة تقذف به بعيدا عن ميدان السياسة الشائك ، والواقع ان انور كان يتمني ان يشنق مصطفى معهم لولا ان الادلة لم تشر الى اشتراكه مع المتآمرين وعلى ذلك اكتفى بابعاده عن الآستانه بأن أسند اليه قيادة الفرقة السادسة عشرة المعسكرة فى بلاد القوقاز ثم نقله الي ديار بكر حيث ترأس القيادة العامة للفرقة الثانيـة وذلك كي يزيد المسافة التى تفصله عن الاستانة بعداً

* * *

سافر مصطفي كمال الى مقره الجديد أولا بالسكك الحديدية على الخط المفرد الواصل بين الاستانة وأنقرة والبالغ طوله ٢٠٠ كيلومترا ثم امتطي من هناك صهوة أحد الجياد ثم احدى السيارات حتي بلغ جبهة القوقاز التى تبعد عن انقرة بستمائة كيلومتر أخرى. وكانت رحلة شاقة قاسى فيها مصطفى من وعورة الطريق الذى كانت قد مرت عليه سنوات لم يمهد فيها كما ان بعض المراحل كانت تخلو من علائم الحياة اطلاقا . وكانت انقره نفسها بلدة صغيرة تستقر فوق هضاب عالية فى الداخل يحدها من الشرق اقليم جبلي صخرى غير مأهول بالسكان الا فى بضع أودية خصبة تصليه الشمس خلال اشهر الصيف نارا حامية وتقسو عليه الطبيعة فى الشتاء فيغمره الصقيع القارس .

وعند وصول مصطفى الى مقره وجد القوات التركية تسودها الفوضي بعد أن عزم انور فى العام الذى سبق على الالتفاف حول الجيوش الروسية القريبة والاحداق بها فمهد لذلك بجمع جيش كبير من ارضروم ليتولى قيادته فى تلك الحمله . والحق أن خطته كانت محكمة لولا أن تجاهل العوامل العملية الخاصة ببعد المسافة وصعوبة الطقس فهلك من برد ينار الفظيع معظم الجيش ولم يعد من المائة الف جندى التى ذهبت سوى اثني عشر الف فقط . ومما يذكر عن تلك المجزرة أن داوريات الروس وجدت فى منطقة واحدة حوالى ثلاثين الفا من الجنود يكادون أن يتجمدوا من البرد وهم ملتفين حول بعضهم لمقابلة قوى الطبيعة الجبارة . ولم يكن أولئك التعساء سوى افراد فرقة الأناضول التى كانت زهرة الجيش التركى .

ومنذ تلك المأساة اهملت جبهة القوقاز فلم تزود بالجند الاتراك لان كل فرد منهم كان يرسل الي الدردنيل لصد الانجليز واذ ذاك ترك المجال أمام الجيش الروسي يتقدم مشيداً الطرق والسكك الحديدية مقتسما الغنائم مكتسحا الاقاليم حتى وصل الي ارضروم فاحتل قلعتها الجبارة ومكث يستعد للتغلغل فى داخل تركيا . وبلغ من اهتمام روسيا بهذه الحملة أن ارسلت القائد العام الغراندوق نيقولا ليتولى بنفسه تنظيم شؤونها .

رأي مصطفى كمال ازاء هذا الخطر المحدق ببلاده أن الفرق التى تحت امرته خلت من قوة المقاومة فقد حلت بافرادها المجاعة فقاسوا من قلة الطعام والمؤن والذخائر مالا يمكن وصفه فضعفت حالتهم النفسية وتهلهلت ثيابهم وعلى انقاضهم جمع الضباط الاموال واكتنزوا الثروات . ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أن الاطباء اهملوا عملهم

فكان من لا يميته الجوع تقتله الحميات التى انتشرت وقتئذ فمات البعض من التيفوس وقضت الدوسنتاريا على الآخرين .

ولم يكن كل ذلك بالنسبة لمصطفى كمال سوي دليلا جديدا علي اضطراب شؤون الحكم وفشل انورفي القبض على ناصية الحال وادارة مقاليد البلاد ولكنه رغم تبرمه بالمهام التى يسندها اليه نور والتى تنوء بها اعناق الرجال عكف على اصلاح الحالة بما عهد فيه من همة لا تعرف الكلل ونشاط لا يتطرق اليه الملل بل يحدوه الأمل . ولما لم يكن هناك وقت يترك للضياع فقد حزم امره وشحذ همته موقنا من هجوم الروسيين في ربيع ١٩١٧ واذا هجموا . فما الذي يحول بينهم وبين اكتساح البلاد سيما وانه لم تكن هناك صعوبات تعترض طريقهم ؟ وعلى ذلك ابرق الي وزارة الحربية موضحا جلية الحالة ملحا فى طلب الاسراع بارسال المؤن والمعدات وتكليف الاطباء بانقاذ البقية الباقية من حطام الجيش ، ولما لم يتلق ردا كرر الالحاح ولكن بلا جدوي اذ أن انور وزملائه الوزراء اهملوا مصطفى كمال وغضوا الطرف عن طلباته

وازاء هذا التهاون الاجرامى عكف مصطفى علي الانتفاع قدر الامكان بالمهمات التى تحت يده لاعناقى الدر والعلانية اعداءه الالداء وحلفاءهم من الالمان باذلا جهده في اصلاح الامور دون رفق أو رحمة فلم يكن جزاء مرؤوسيه من الضباط المهملين سوى الاعدام شنقا ولم يكن امامه سوى السلاح الذى طالما انقذ الموقف فى المرات السابقة وهو سلاح تقوية الروح المعنوى وامداد الجيش بدم جديد مستعينا بمرؤوسيه المخلصين وهما الكولونيل عصمت والجنرال كاظم اما الاول فقد تمثلت فيه الكفاءة المطلوبة رغم صغر جسمه وكبر أنفه!! كما أنه كان أصم بعض الشيء ، على أن أهم ميزاته صبره ومثابرته اللذين لاحد لهما ثم نظامه فى العمل واطاعته الاوامر . وكان الثانى وهو الجنرال كاظم علي الضد منه ضخم الجسم ثقيلة بطيء الفهم ولكن اخلاصه الشديد حبب فيه رجاله ورؤساءه

ورغم تضافر مصطفى كمال مع ذينك الرجلين المتفقين معه فى العادات والمشارب ورغم الجهد الذي بذلوه معاً طوال الاشهر التالية الا أن الربيع لم يقبل الا ومصطفى فاقد الامل فى امكان صد الغارة الروسية المتوقعة . ولكن مرة أخري أنقذه الحظ فقد تغيرت الامور فى الروسيا حين بدت طلائع الثورة الشيوعية وتأجلت الحملة علي تركيا فانتهز مصطفى هذه الفرصة واستمر في الربيع والصيف التالين على تقوية جيشه تدريجيا بينما تهدمت القيصرية وانهارت قوة الجيش الروسي فأصبح كالرمال تذروها الرياح وفى الحال تقدم مصطفى كمال — ولكن ببطء وحــذر — مقاتلا حلفاء الروسيا فى ولايتى ارمينيا وجورجيا فتمكن من استعادة البلدان التى أخذها الروس قبل أشهر وزحف نحو باطوم .

وهكذا تبخر الخطر الروسي ولكن الاقدار أبت على مصطفى أن يركن الي الدعة والسكون فقد نهض الانجليز من جديد يدبرون غارة جديدة عن طريق سوريا فوصلت الاوامر لمصطفى بالرحيل مع كل رجاله وذخائره الي جبهة سوريا لمواجهة الاعداء الجدد فنفذ الامر فى الحال تاركاً مقاليد الامور لكاظم موصيا اياه بالعمل على تدعيم الحدود واتخاذ أسباب الحيطة والحذر تجاه الارمن .

في تلك الاثناء كان الانجليز قد استولوا بواسطة الجيش الذى استدعوه من الهند علي بغداد ودبروا في مصر جيشا لمهاجمة فلسطين وسوريا وصمم مصطفى في الحال علي استرداد بغداد ووقف تقدم جيوشهم بينما أرسلت المانيا بناء على طلب أنور الجنرال فون فالكنهاين لنظم قوة جديدة من (الصاعقة) كما كانوا يسمونهم . ولكن مصطفى كمال لم يقنع باسناد قيادة الاورطة السابعة فقط كما احتج على تدخل الجنرال فالكنهاين الذى لم يكن خبيراً بعادات الجيش التركى وتقاليده أو بنفسية الاتراك عموماً فلو كان تدخل الالمان اقتصر علي ليمان فون ساندرز لهان الامر أما أن تسند القيادة الى أجنبي عن البلاد بتاتا فهذا لايحتمل وهنا ارتكب الالمان خطأ آخر فان عدم معرفتهم باخلاق مصطفى كمال ونزاهته حملتهم على محاولة شراء ذمته بصندوق من العملة الذهبية أرسلوه اليه كهدية ولكنه رده اليهم معتذراً عن قبوله لانه اعتزم وضع حد لنفوذهم في البلاد سيما وأن خطط الجنرال الالمانى لم تعجبه وخاصة خطته التى تتلخص فى ارسال حملة الى بغداد ضد الانجليز وأخرى الي قنال السويس . ولما لم يقبل الالمان أن يعدلوا عن خطتهم الخرقاء أرسل مصطفى كمال استقالته وعبثا حاول انور وفالكنهاين اقناعه بالعدول عنها وازاء تعنته قرر أنور اعادته الي القوقاز ولكنه رفض الذهاب فلم يجد مناصاً من منحه اجازة مرضية واذ ذاك وجد مصطفى نفسه لا يملك قرشا واحداً فاقترض من صديقه جمال واستقل القطار عائداً الي الآستانة حيث قضى مع أمه وأخته بعض الوقت ولكنه مالبث أن مل حياة الهدوء وضايقه تدخل النساء فى شؤونه والثرثرة معه بأسئلتهن التى لاتنتهى فرغب مرة أخري فى استعادة حريته وعلي ذلك استأجر غرفة في احدى الفنادق المطلة على اسطنبول و (القرن الذهبى) وظل يجمع حوله بعض الضباط الساخطين على أنور لصداقته للالمان وكانوا يجتمعون ذلك الفندق يتدبرون أمورهم غير مبالين برؤسائهم الموالين لانور . وكان هذا بدوره يخشى الاقدام على أى عمل يظهر عداءه لمصطفى كمال لأن شعور الكراهية للاجانب بدأ يعم ونظراً لما عرف عن مصطفى من اعتزازه بقوميته كان الاتجاه نحوه يبدو واضحاً وأصبح أنور يتوقع أن يتخلى عنه الجميع اذا وضع فى مركز واحد مع مصطفى كمال . لكل هذه الاعتبارات أصبح من المنتظر أن أى حركة عدائية ضد مصطفى كان تجعله في نظر الشعب التركى بطلا يستحق التبجيل ؟

حلمى . . .

الغــــرام الذى ضحيت به !

قصة مصرية كاملة

بقلم بدر الدين

سيدتى :

لعلها جرأة شاذة تلك التى دفعتنى الان الى أن اجلس الي المنضدة الوحيدة فى غرفتى ، وقد اوشك ضوء الشمس أن يحتضر كى اكتب اليك هـذه السطور التى تكشف بين ثناياها عن قصة قد تكون — بل واجزم انهـا سوف تكون — اروع بكثير من ذلك الخيـال الذى تستوحيه قصصك .

نشأت يتيمـة لم اذق اعطف الأبوة أو حنان الامومة طعما ، إذ توفي والدى بعد مولدى باشهر قـلائل ، ثم لم تلبث أن لحقت به امى وأنا بعـد صغيرة لم اتجـاوز العام الرابع . فتركتني فى الحياة وحيـدة مع اخت كانت تجتاز اذ ذاك عامهـا الثامن عشر ، وهى ابعد ما تـكون عن حقيقـة الحياة التي يعيشها العـالم ، اذ ربيت تربية تقيدها التقاليد القديمة التي كانت تحرم علي الفتاة بعد أن تتعدى الثانية عشر من عمرها أن تتصل بالعالم الخارجي رغم أن شقيقتى كانت قد اتمت علومهـا فى احدي المدارس الاجنبيـة — وبالاحـرى فى « الامريكان ميشن »

ولم اكن اعي من شؤون الحياة شيئـا بدورى . حتى أن وفاة والدى لم تغـير نظرتي الطفلة الى الحيـاة ، اذ سرعان ما تناسى عنها حنان اختى المسكينة التى كانت تضمني الي صدرها فى كثير من الاوقات وهى تبكي بكاء مرا ، كان يدفعنى . . انا الطفلة التى لم تك تفقه فى الحيـاة شيئـا الي أن اشاركها بكاءها في ألم الصغـيرة التى يحزنها أن ترى عزيزا لديهـا ، يتـألم من الحياة ويشكو .

قل انه ادعى الشفقـة علينا قريب من اقربائنا ، أو قائمين تركهما والداها وهما لا يعـرفان من امور الدنيا شيئا ، فراح يضفى علينا من حنانه الوانا ، وراح يبدى كل اهتمامه بشؤوننا ، حتى لم يلبث احتـكاكه هذا بنا ان اسفر عن زواجه من اختى بعد عام من وفاة امنا . نخيل الينا اذ ذاك اننا قد وجدنا الرجل الذى يحمينا ويرعى امورنا .

ولـكن عيني الصغيرة — الطفلة ذات الخمس سنوات التى كنتهـا — لم تـكونا لتغفل عن شيء ، بل انهما كانتا تفتحان يوما بعد يوم . فلم يغب عنى ذلك الشقاق الذى كان يحدث بين اختى وزوجهـا ، والذى ما لبث الزوج أن اخذ يقابله بالعنف والشدة فلم يعد يتورع حتى عن ضربهـا ضربا مبرحا . .

اوه ياسيدي ! . . انها لذكري محزنة ، وان كانت أقـل اسي من الذكريات التى أحيا فيها الان . . مازلت أشعر وأنا أكتب لك هذا نفس الشعور الذى كان يداخلني حـين كان ذلك الوحش يضرب أختي ، فكنت أصيح باكية ، وأهرع اليها حيث كانت تستلقى مرهقة ، تذرف الدموع فى صمت وسكون ، فارتمى على صـدرها وأشاطرها البكاء ، وأنا أوجـه اليها من عبارات الطفولة البريئة ماكان يخيل الى أن فيه سلوى لها وفيه تسرية . .

وظلت الحياة تترى على هـذا المنوال ، حتى بلغت السـابعة فرأت أختى أن أدخل المدرسة . .

وكانت المدرسة حياة جديدة لي ، اذ لم أك من قبـل قد اختلطت بأطفال من سني . حتى أطفال الاسرة كنت أنأى عنهم لامضى الوقت فى عـزلة منفردة ، أو لاظل ممسكة بتلابيب أختى أتعقبهـا أينما ذهبت كأننى لا أطمئن الى وجودى مع غـيرهـا ، وكـأنما كنت أري فيها ملاذى الوحيد الذى استطيع أن أجد الحمى والطمأنينة بين أحضانه . .

الي أن بلغت العاشرة فاتجهت حياتى . . بل حياتينا ، أنا وأختي ، اتجاها جديدا . فقد فاجأ الموت زوج أختى صباح ذات يوم بعد ليلة مكفهرة جاء فى ساعة متأخرة منها وهو ثمل فراح يتشاجر مع أختي المسكينة وراح ينهال عليها ضربا ، حتى اننى استيقظت على صوت يده تنزل علي جسدها في عنف ووحشية ، وهى مستكينة تتلقى الصـفعات صامتة ساكتة . .

وأقسم اننى فى تلك الليلة شعرت بعاطفة قاتلة تجتاح نفسى ، وخيل الي أن أقبض علي عنق ذلك الوغـد ، الذى بدا لي اذ ذاك كذلك الغول ذي اللحية الزرقاء الذى كنا نقرأ قصته في المدرسة . . وغمرتني عاطفة الحقد والبغضاء له حتى اننى فكرت فى أن أنتقم لاختي منه حين أكبر وأصير قادرة ، ولكن . . ولكنه مات فلم يعد لما أضمرته له من كراهية أى مجال . .

وعشنا عاما بعد موته في جو مضطرب وفى حال مالية سيئة ، ثم انتهت دراستي الابتدائية

وما أن انقضت أشهر الصـيف حتى ألحقتنى أختى بالقسم الداخلي فى « الامير كان ميشن » — المدرسة التي قضت فيها حياتها الدراسية — ودهشت فى بادىء الامر إذ لم أدر كيف تستطيع أن تنفق علي وتضايقت لتغير الجو الذي كنت أعيش فيه ، لاسيما وأنها كانت المرة الاولي التى افترق فيها عن أختى ، فأحيا بعيدا عنها . .

ولكنني لم ألبث أن اعتدت تلك الحياة واعتدت أن أقضى أيامى فى المدرسة . حتى

أيام عطلة آخر عطلة الاسبوع ، التي لم أقفه مابعث أختى علي ان تدعني فيها بين جدران الداخلية ، مكتفية بأن تأتي هى لزيارتى بعد ظهر السبت من كل أسبوع وأن تصحبنى بعد ظهر الاحد الي السينما ثم تعيدني الى المدرسة بعد أن تزودنى بشيء من المال دون أن تصحبني الي البيت .

وحانت العطلة الصيفية التالية وكنت ، فى غاية اللهفة كي أسرع الى البيت الذى حجبت عنه نيفا وثمانية اشهر والذى لاحظت أن أختي كانت تسعي جهدها كي لا تصحبنى اليه خلال العام . .

وكان البيت كما تركته ، غير أن قطع الاثاث كانت قد جددت نوعا ، واكتسى شيئا من الرواء الذي عهدته عليه قديما . . بيد أن مابعث الافكار والهواجس الى رأسى ، هو مارأيته من «آمال» شقيقي . فقد كانت تحاول أن تدعني فى عزلة بعيدة عن الحياة العامة فى البيت ، وقد أثارت دهشتى عندما لاحظت أن ثمة شخصا ، يتردد على البيت في معظم الليالى فلما سألتها عن امره تخلصت من الاجابة فى براعة لبقة ، وراحت تبتعد عن الموضوع .. ولا اكتمك ياسيدي أن هذا اثار فى نفسي شيئا من الفضول — فلم أك حتى ذاك الوقت اعرف شيئا عن الشك والريب — فكنت استرق السمع والبصر خلال ثقب باب غرفتى التى جعلتها اختى فى آخر الردهة بعيدة عن الصالة ، أحاول أن اكشف شيئا من امر هـذا الزائر ، كلما سمعت نبرته الجافـه الخشنة ، تعلو فى جو البيت .

بيد أن اختى لم تلبث أن اراحتني من هذا العناء ، حين اعلنت ذات صباح ، اننا سوف نرحل الى الاسكندرية لقضاء الصيف ودعتني الي ان أعد العدة للسفر .

وعجبت من ذلك ولم اتمالك ان صحت طربا ، فقد كنت اذ ذاك فى الثانية عشرة ، كما اظنك ادركت من سياق القصة . كنت طفلة صغيرة افرحها أن تقضي الصيف فى الاسكندرية التى سمعت عنها كثيرا من زميلاتها فى الداخلية ، والتى احتفظت في خيالها الصغير بصورة مرحة بهيجة لبلاجاتها ولبحرها وصيفها ، بل .. ولحياتها . . حياة الثغر الصاخبة فى الصيف . ثم ، طرأت بذهني فكرة لامحة ، جعلتنى اصيح وانا اضع اصبعي علي شفتي كطفلة مر بخاطرها خشيت أن يتحقق

— انما . منين الفلوس ياأبلة ؟.

فقالت وهي تربت على كتفى فى ابتسامة لم الحظ اذ ذاك مافيها من تصنع وتظاهر :

— مالكيش دعوة . . الفلوس كتير وخير ربنا كتير !.

وحاولت اذ ذاك ان اسألها عن مصدر النقود ، بيد انها لم تلبث أن تطرقت بعيدا عن الموضوع ، فراحت تحدثنى عن الاسكندرية وعن حياة البلاج فى تصوير خيالى بديع الهاني عن توجيه السؤال الذي كنت اعتزمه .

وفى ذلك المساء كنت فى غرفتى مستلقية على الشيزلونج ، وقد رحت في حلم تتردد فى ارجائه ، نغمات شجية بعثتها في خيالي قصيدة السيرنادا ..

لعلك قرأت هذه القطعة الخالدة ياسيدى التى كتبها « شيلى » عقب ليلة قضاها فى الهند مع الطبيعة الصامتة الحزينة . كنت اقرأها فى « صومعتي » المنعزلة فى ذلك المساء ، فلما وصلت الى الجزء الذي يقول فيه شيلى :

هذه قطرات المطر تقبلني ..
يا الهى ! — أن قلبى يرتجف
ويخفق فى عنف . .
ابعدونى هذه الطبيعة الباكية ..
انى اسقط .. انى اموت ! . .
فلينسنى العالم ، ولتهدأ الطبيعة
حيث نستيقظ ثانية . فى النهاية !

شعرت بقلبي يرتجف ويخفق في عنف ، وخيل الى انى ارتعد من برد قارس ، ثم شعرت كانما كانت تتساقط على وجهي قطرات من مطر خفى تقبلنى — كتلك القطرات التى يتحدث عنها الشاعر — فلم البث ان غرقت فى افكار رحت استمد وحيها من نغمات القطعة التى كانت تدوى في الجو حولى . .

وفجأة ، فتح باب «الصومعة» وبدت آمال وفى أثرها شاب طويل أنيق ، ماكدت اراه يبدو خلفها ، حتي قفزت من مجلسى فقالت أختى :

— انتى صاحية والا لأ يافتحية ؟ . تعالي لما أعرفك بسامى .

فصحت دهشة :

— سامى !؟.. سامى مين ياأبله ؟..

— خطيبي .. هو أنا ماقلتلكيش ؟.. سامى بك عبد الرحمن خطيبي اللي حيروح معانا اسكندرية بعد بكره ..

وصافحت الشاب ، فاذا بيده رخصة بضة كيد فتاة فى مستهل العمر .. واصارحك القول ياسيدى ، انى لم ارتح من بادىء الامر الى مظهره ، بل شعرت بنفور يغزو قلبى دون أن ادرك له كنها ، أو اعرف له سبباً . . .

وذهبنا الى السينما فى ذلك المساء فحاول خطيب اختى أن يتودد الى ولاح لى انه يجهد نفسه كثيراً كى يبدو لطيفا عذب الحديث . بيد انى كنت عنه انفر بل كنت ازداد رغبة فى ان ابتعد عنه ولا أراه ..

لاأطيل عليك الحديث ياسيدى ، فلشد ماأخشي ان تمل قبل ان اتم القصة التى لا اشك فى انها سوف تروعك . .

سافرنا الي الاسكندرية ، وكانت فترة سعيدة من الحياة ، المتنى اياما عن ان ادرك ماحولي . فلما شبعت من الثغر الذى كنت اتعطش الى رؤيته ومن حياة البلاج التى كانت زميلاتى فى الداخلية يتحدثن عنها فى خيال رائع بدأت اتلفت حولي لارى اختى وخطيبها يتناسيان العالم ليعيشا فى حياة غريبة لم اعهدها من قبل . .

فلقد لاحظت انهما كانا يتناسيان وجودى كثيرا ليتركانى وحيدة ويغيبان في نزهات لاأدرى مقرها خلالها . بل واكثر

من هذا انهما كانا يصلان معي الي البيت الذى استأجرناه فى « سيدى بشر » عقب سهراتنا فى احدى دور السينما أو احد الملاهى فيسودعانى البيت ، حتى اذا استقررت في فراشي خرجا يستأنفان سهرتهما حيث لاأدرى ..

لست أبالغ ياسيدي فلقد ضبطتهما بنفسي مرة اذ حاولت ذات ليلة ان انام فلم يواتنى النوم وظللت اتقلب فى فراشي حتى سمعت فجأة صوت سيارة تتحرك امام البيت فبعد ان تلاشي صوت محركها واتتني فكرة غريبة اضطرتني الى أن اغادر الفراش وان اخرج الي الردهة الخارجية فاذا باختي وخطيبها غير موجودين .. وعبثا حاولت ان انام فى ذلك المساء فان النوم نأى عن عيني حتى اذا دقت ساعة الردهة الخارجية دقاتها الثلاث عقب منتصف الليل طرق اذنى صوت السيارة تقف ثانية لدى الباب ثم وقع أقدام غير متزنة تصعد درجات السلم ..

كانت آمال وخطيبها عائدين من سهرتهما وقد لاح لى انهما ثملان ..

بل الاغرب من هذا ان خطيب اختى كان يعيش معنا فى البيت رغم التقاليد التى كانت متبعة في الاسرة والتي كانت لاتبيح لشاب غريب ان يظل فى بيت لارجل فيه .. اظنك ترى معى ان خطيب أختى ، كان شابا غريبا عنا اذ لم يك قد تزوجها بعد ، فهو لايمت لنا بصلة ! .

ورابنى أمر الفتى وبدأ الشك يساورنى حتى نحو أختى التي عهدتها ملاكا طاهراً بريئا .. فرحت استقصي الامر دون أن يدريا شيئا ، وبدأت افتح عيني لألاحظ كل مايدور بينهما ولادرس الجو الذى كنت أعيش فيه

ومضي شهران خرجت فيهما بالكثير فلم يعد لدى أقل شك فى أن سامي عبد الرحمن شخص مريب الاغراض والنوايا . ولكن أختى .. ترى هل تدرى بما يضمره ؟ .. وكيف انا كانت تدرى تصمت عن طيب خاطر ؟ . وكيف تمادى معه ! .

وتزاحمت فى ذهنى الاسئلة ينسجها عنكبوت الهواجس الذى اتخذ له من عقلى وكرا أو ركنا يستقر فى حناياه .. ابداً لم أفكر فى أن اختي قد تسلك يوما ما مسلكا معوجا ، ولطالما تأملت خلال الفترة التى قضيناها في الاسكندرية ، عندما كنت أشعر بها عائدة مع سامى بعد منتصف الليل أو في ساعة مبكرة من النهار ، وهي ثملة مثله . . ياللعار !! . ولكن ماذا أملك وأنا الفتاة الضعيفة !؟.

ووجدت من نفسي الجرأة يوما كى اسائل اختي :

— الا قولي لى ياأبله . امتى حيتجوزك سامى ؟.

فوجمت برهة ثم تصنعت الابتسام قائلة

— بعد ما نرجع م الصيف .. ايشمعنى يعني بتسألى النهارده ؟

— ماسألش علي فرح اختى علشان أستعد له ؟ ..

— مرسى ياتيتى . .

وفكرت فى أن اتمادى فى اسئلتي ، لاعرف مايبرر تلك الملاحظات التي لاحظتها من قبل بيد أن وجوم آمال ، جعلني استشعر اشفاقا نحوها ، فصمت على مضض

ومر الصيف وعدت الى الداخلية ثانية فى « الامير كان ميشن » وقد بعثت تلك الامور التى لاحظت انها تحيط اختي خلال المدة التي قضيتها معها فى الصيف ، شيئا من التفكير العميق في ذهنى ، اكسب روحى الطفلة الصغيرة هموما راحت تتمكن من نفسي شيئا فشيئا

وقلت زيارات أختى لى خلال هذا العام المدرسى ، وقد علمت فيما بعد انها كانت قد شعرت بما يؤلمني ويملك على تفكيرى ، فرأت ان تبتعد عن ناظرى ، حتى لاتزيد من همومى بلقائنا — وقد عرفت انها السبب الذي بعثني عن التفكير و حتى لاتتيح لي الفرصة كي أحملها على الاعتراف لي بحقيقة مسلكها .. المسلك الذى تكشف لى فيما بعد فاذا به . اوه ياسيدى . أرانى لا أستطيع الاعتراف فلشد ما أشعر بالخجل يخنقنى كلما ذكرت هذه الناحية

وصبرت على مضض حتي حانت العطلة الصيفية وعدت الى بيت أختى لأشاهد أشياء أخرى زادت من شكوكي وريبي ، وضاعفت من حزني والمي .. كان سامى عبد الرحمن ــ خطيب أختى قد تخلى عنها ــ كما قالت — ثم ... لاحظت ان شبانا يترددون على البيت فى كثير من الاوقات كانت تقول انهم أصدقاء لها كلما سألتها عنهم ..

وأخيرا لم اطق صبرا .. وضاق صدري بما راح يجيش فيه من عواطف واحاسيس ومل ذهنى طول التفكير سعيا وراء كشف السر الذى كانت تملاء رأسى الأسئلة الكثيرة عنه فاذا بي انتهز فرصة انفرادنا معا ذات يوم فرأيت ان اكاشفها .

ولم أدر كيف ابدأ الحديث ولكن القدر لم يلبث ان أتاح لي السبيل الذي أسلكه فقد قالت اختى فجأة !

— انتى رحتى للخياطة ياتيتى ؟ .. مش كان ميعاد بروفة فستانك الجديد النهاردة ؟

فسكتت برهة وأنا منكسة الرأس ، أعبث بقدمي فى وريقة كانت ملقاة على الارض ثم قلت :

— الاقولي لى ياأبلة . احنا منين بنجيب الفلوس دي اللي بنبعترها شمال ويمين ؟

— منين ؟ .. اهو ربنا شايفنا مساكين مالناش معين غيره فبيبعت لنا رزقنا ..

— رزقنا ؟ ... انما انتى مش كنتي قلتي لي مرة ان سعيد جوزك اللي مات ضيع كل اللي فاته لنا بابا الله يرحمه ؟ .. اذن ازاى احنا بنصرف دلوقت ؟ ..

— غريبة ! .. وانتى ايه اللي يخليكى تسألى فى أمر زى ده ؟ .. انتى مش عاجبك

البقية على صفحة ٤٠

حركة جديدة في جمعية القرش

الشباب ينظم صفوفه لجمع رأس مال مؤسسة مصرية جديدة

جاء على مصر وقت كانت فيه مستسلمة لربقة الاجنبي ، خاضعة له كل الخضوع قانعة بسيطرته على مواردها الاقتصادية .. وكان المصرى فى ذاك الوقت يفخر كل الفخر عندما يبتاع شيئا من محل أجنبي ، ويزهو لان كل مايرتديه قد صنع فى الخارج

ولقد كان لهذا كله أثره في نفس الصانع المصرى فخمدت همته وفترت عزيمته اذ شاهد ماتلقاه منتجاته من ازدراء بنى وطنه واحتقارهم ، فقد كان المصريون يرفضون فى أنفة وكبرياء ، مايقدم اليهم من السلع المصرية . ولم تلبث الصناعات المصرية أن اخذت فى الانحطاط والتدهور زيادة عما كانت عليه حتى .. وصلت الي الحضيض .

وأخيرا شاء القدر أن تستيقظ الامة ففتح ابناؤها أعينهم فاذا باهمالهم هذا قد آتى ثماره ، وانتج اسوأ الآثار واذا باسواقنا تغرقها المنتجات الاجنبية ومواردنا الاقتصادية تخضع لسيطرة الاجانب يتحكمون فيها كيفما شاءوا وشاءت لهم أهواؤهم ، بينما استولى الخمول على العامل المصري إثر يأسه فأصبح فى اسوأ الحالات

وتلفت المصريون حولهم فاذا الخطب قد تعاظم وادلهم ، واذا بهذه العوامل قد تجمعت وتضافرت للقضاء على الصناعة المصرية ولتقديم الثروة القومية الي الاجنبي لقمة سائغة . واذ ذاك أيقن الجميع أن وقت العمل قد حان ، وان لاسبيل امامهم غير سبيل الجهاد وأن عليهم أن يعملوا لاستعادة استقلالهم الاقتصادى الذى لن ينالوا استقلالهم السياسى بغيره

وتحركت العاطفة الوطنية في نفوس شبان البلد ، وتملكتهم حماسة الكفاح فى سبيل مصر وفى سبيل استبقاء ثروتها القومية ، فما لبثت أن برزت فكرة مشروع القرش الى الوجود سنة ١٩٣٢ فلقيت نجاحا عظيما ورواجا هائلا . وكان قيام جمعية القرش نذيرا بحركة جديدة رائعة بين صفوف الشباب المصرى .

وتوجت الحركة بتاج النصر والفخار فانشيء «مصنع القرش» للطرابيش . المصنع المصري الصميم الذي مثلت كل لبنة فيه قرشا مصريا دفعه مصرى ربما كان فى أشد الحاجة اليه وقتما اكتتب به ولكنه شاء أن يشترك فى تحطيم اغلال الاستقلال الاقتصادى فلم يبخل على بلاده به . المصنع الذى مكننا من أن نرفع رؤوسنا وقد توجها الطربوش المصرى — وهو آخر قلاع التقاليد القديمة التي يجب أن نصنها كأثر قومي جليل يجب أن نفخر به ونعتز — بعد أن كنا نطأطيء هاماتنا خزيا وعارا ، اذ كان شعار قوميتنا من انتاج الأيدى الأجنبية ! . .

وهكذا قامت جمعية القرش الوليدة اذ ذاك باولى خطواتها الموفقة . . وهل ثمة خطوة موفقة خير من انشاء مصنع الطرابيش ؟ . .

ولكن الجمعية لم تقف بجهودها عند هذه الخطوة ، فقد وطنت العزم منذ قيامها على أن تسعي غاية جهدها كي تحي الصناعة المصرية وكي تسد حاجة البلاد الصناعية والاقتصادية ، فتصون بذلك الثروة القومية من أن تتسرب الي الاجانب ومن ثم . . الي الدول الاجنبية ، بينما تظل البلاد في تقهقرها ! . .

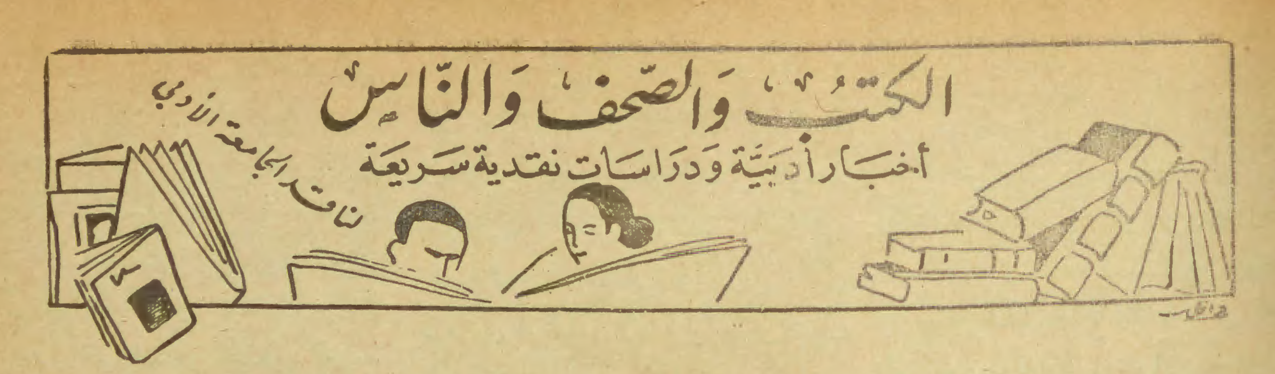
لذلك راحت الجمعية فى كل عام تجمع جيشها الشاب النبيل فتنظم صفوفه وتبعث فيه الحمية والحماسة ، ثم تطلقه فى الميدان لجمع القروش والاكتتابات . ولقد ظن البعض — بهذه المناسبة — انه لم تعد حاجة للجمعية لجمع الاكتتابات ، مادامت قد انشأت مصنعا له ايراده وله أرباحه ولكن هؤلاء المعارضين قد اساءوا الظن . فانما تسعى الجمعية الى جمع الاكتتابات كل عام لتوفير رأس المال الكافي لانشاء مصنع جديد ينتج سلعة جديدة تكون البلاد في حاجة اليها ..

واليوم .. ترسل جمعية القرش صيحتها فى البوق جامعة جيوش الشباب لينفث فيهم قادتها .. بل قادة النهضة الاقتصادية فى مصر أمثال سعادة الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب ، والدكتور زكي عبد المتعال الاستاذ بكلية الحقوق وصاحب العزة حسن بك مختار رسمى وكيل الحربية . . لينفث هؤلاء من روحهم في الشباب كي ينطلقوا فى الاسبوع الاخير من يناير . يجمعون قرش الوطن للمؤسسة الجديدة

ولاشك ان كل مصرى سوف يسارع الى الاكتتاب والمساهمة فى بناء صرح الاستقلال الاقتصادى الجديد .. ولا شك ان كل مصري سوف يشعر بالفخار حين يقدم قرشه ليكون لبنة فى بناء نهضتنا الصناعية . واننا لنهيب بالمصريين جميعا من رجال ونساء ، من شيب وشبان ان يساهموا في الاكتتاب للوطن فان اليوم الذى تكتسح فيه منتجاتنا الصناعية اسواقنا التجارية ، وان اليوم الذى يشعر فيه الاجنبي بخذلانه والذى يقابل الفشل فيه الواردات الصناعية الاجنبية لهو يوم الانتصار . .

والي الامام ياشباب مصر ، وياجنود الوطن ؟

« بدر الدين »



انتيجــونا

مثلت الفرقة القومية فى آخر دورتها الأولى منذ اسبوعين ، رواية انتيجونا التى نقلها الدكتور طه حسين الى العربيـة ، فكانت خير ما نقل للمسرح العربى .

والذى يهمنا من هذا الخبر ، هو ناحيته الأدبية . فان من شاهد انتيجونا ، أو قرأ تعريب الدكتور طه حسين لها يدرك تماما ان ثمة روحا خفيـة كان الدكتور يبثها القصة اثناء ترجمتها ، حتي بدت حية قـوية والواقع ان هذه الروح كان مبعثها التشابه بين «انتيجونا» وبين الدكتور «طه حسين» فكلاهما قد شقي فى الحياة بفقد بصره ، فكان انتيجونا يسلم قياده لابنته تسوقه فى الطريق وقد حـدث ان كان الدكتور طه حسين يدلل ابنتـه يوما ويسامرها ، فافضي اليهـا بقصة انتيجونا فى تصويره البارع ووصفه الشاعري ، فاذا به يتلاعب بمشاعرها، حتي انها لم تلبث ان اندفعت في البكاء تأثرا من الوصف فأثر هذا فى نفس الدكتور ابلغ تأثير ، حتى انه نفث في تعريبه لمسرحيـة «انتيجونا» كل عواطفه الثائرة . . .

ولعل من قرءوا كتاب « الايام » للدكتور ، قد لاحظوا أنه نوه عن هـذه الحكاية فى حديثه ! . .

صندوق الدين !

قد يبدو للقارىء ان ليس ثمة محل هنا لمثل هذا الخبر الذى نورده فيما يلى . ولكنني ارى أن تكون كلمة «الناس» التي يتضمنها العنوان ، عامة تشمل الطبقات غير الأدبية ايضاً .

فقد اثار البحث منذ ايام عن انسب الدور اللائقة لمصلحة الضرائب التى انشئت حديثا فى وزارة المالية . وكان لصـاحب العزة حبيب حنـين المصرى بك ، رأى فى هذا الصدد حينما سـأله معالي وزير الماليـة رأينا ان نسجله هنـا لانه كان رأيا مشرفا يصدر عن وطنية صادقة .

فقد رأى عزته ان تشغل مصلحـة الضرائب الدار التى يشغلها الآن صنـدوق الدين المزمع الغاؤه وهى الدار الانيقة التى تقوم بجوار مصلحـة البريد . . وقد كان الباعث الذى دفعه الى هذا الاقـتراح انه يرى ان ثمة مغزى جليلا في ان يشغل الدار التى كان يحتلها اجانب معينون للاشراف على المالية المصرية ومراقبة شؤونها مصريون يضعون الضرائب ويطبقونها على المصريين والاجانب سـواء بسواء . في هـذا رد للكرامة المصرية التى كان فى وجود صندوق الدين امتهان لها ! . .

تركيا والروسيا

في اواخر شهر نوفمبر المـاضي نشرت مجلة « بريطانيا العظمي والشرق » مقـالا عن خليفة أتاتورك فى رئاسة الجمهورية التركية الجنرال عصمت اينـونو ذكرت فيـه ان الرئيس الجديد يوجه عنـاية اكثر من تلك التي كان سلفه يبديها نحو توثيق العـلاقات التركية الروسية .

وقد أثار هذا الخبر فى حينه دهشة فى الاوساط السياسية لم تلبث ان ضاعفت منها الظواهر التى بدت خلال وبعد تشييع جنازة الغازى الراحل . فقد لوحظ أن المسيو بوتيكين وكيل الشؤون الخارجية الروسية والذى كان منتدبا لتمثيل الروسيا فى جنازة أتاتورك قد أطال اقامته عقب انتهاء المراسيم الوسمية وتبين ان هذا لم يكن الا اثر دعوة من الرئيس الجديد اذ رغب فى التفاهم على بعض المشاكل التي تزيد من اتساع الشقة بين الدولتين عسي ان يعيد ذلك التفاهم الوطيد الذى ظل بعد الحرب سنين طويلة بين انقره وموسكو وليس في فى هذا ما يهدد اى صداقة بين تركيا والدول الاخـرى كما أن عصمت اينونو حرص منذ تبوأ مركزه الجديد علي أن يؤكد أن الاشاعات التي تروجهـا بعض الجهات عن انه اقل رغبة من سلفه في السعي وراء الصداقة البريطانية ليس لهـا وجود الا في مخيلة مروجيهـا بل انه ليبدو اكثر من اتاتورك حرصا على هـذه الصداقة بينه وبين الدولة ذات النفوذ الاكبر فى الشرق !

« اذا كنت عربيا ! »

ثار الجدال في مجلس العموم البريطانى في اواخر الشهر المـاضى حول فلسطـين والثمرة المـرجوة من ارسال بعثـة جديدة لدراسة مشـكلتها . وقد عارض فى ارسال البعثة المسـتر وينستون تشيرشل السـياسي الانجليزى المعروف .

ومما يذكر أن المستر مالـكولم ماكدونلد صرح في تلك الجلسة بالحديث التالي :

« لو انني كنت عربيـا ، لما كان في وسعي غـير ان اخاف وان اكون على حذر من كل النوايا التى تبديها انجلترا ، فان الاعراب لم يستشاروا أو يؤخذ رأيهم قط

في تصريح بلفور ثم في فرض الانتداب على فلسطين »

والواقع أن هذه الروح الجديدة التي يبديها المستر مالكولم ماكدونلد اثناء دراسة المشكلة الفلسطينية تنبيء عن أمل في امكان الوصول الي حل موفق ، مادام قد حرص على أن يقدر ظروف اهل فلسطين العربية قبل الانتداب ، وقبل تصريح بيلفور .

ولا يعنى هذا أن مستر مالكولم يتحيز الى العرب . فالواقع انه يبدى عطفه نحو مطالب اليهود ونحو مطالب العرب سواء بسواء : مع مراعاة المصالح البريطانية في الوقت نفسه . وهذا يكبده عناء شاقا ، لاسيما وانه ممن يعتنقون مبدأ الحقيقة ، فهو لا ينقاد وراء الخيال ، ولا يستسلم للنظريات بل يسلم بالأمر الواقع . والظروف الحقيقية الموجودة ثم يبني اراءه ودراسته عليها .

نظام التغذية

نشر اخيرا كتاب لادموند تزينكلى اسماه « الطب غدا » . وقد تنبأ فيه بان العلاج الطبي في المستقبل سوف يقوم ويستند الي الحكمة القائلة :

« ان من يموتون بالتخمة اكثر الف مرة ممن يموتون جوعا » وهي حكمة تقابل عندنا الحديث النبوى الكريم « التخمة أس الداء والحمية رأس الدواء »

فقال البروفسور تزيكلي في كتابه « ان الطب فى المستقبل سوف يتخذ وجهة أخرى تكشف فى وضوح عن أن الطب الحالي عندنا ليس يتبع الا وسائل متأخرة عديمة الجدوى لا نغالي اذا قلنا انها تشبه تلك التى كانت تتبع فى الطب والجراحة في فى عصر النهضة وفي القرون الوسطى »

قناة اتلانتيك ـ البحر الابيض

اوشك التوفيق أن تم بين الحكومة الفرنسية وبين المصالح الفرنسية والانجليزية والهولندية لحفر قناة جديدة قدر لها ٩٠ مليونا من الجنيهات الانجليزية بين المحيط الاطلانطيكي وبين البحر الابيض المتوسط لتكون ممرا للسفن الحربية بين الاثنين وقد بعث هذه الفكرة فى اذهان أولى الامر في فرنسا . الرغبة فى امكان انتقال وحدات الاسطولين الانجليزى والفرنسي من المحيط الاطلانطيكي الى مياه البحر الابيض المتوسط دون أن تضطر الي عبور مضيق جبل طارق .

ولعل القراء يذكرون ما سبق أن وضحناه فى احدى المقالات التى نشرت فى عدد سابق عن مدى ما تتعرض له انجلترا وفرنسا واسطولاهما من خطر اذا شبت الحرب ولم تكن اسبانيا في جانب الدولتين اذ سوف يمكن هذا للايطاليين والالمانيين من أن يهددوا اسطولي الدولتين من الشواطيء الاسبانية . وهذا ما دفع الي التعجيل بانشاء هذه القناة بعد الظروف الدولية المضطربة الاخيرة وقد بديء فعلا فى عمل الاجراءات التمهيدية اللازمة للمشروع وقدر أن العمل سيحتاج الي استخدام مائة الف عامل لمدة اربعة اعوام

في أسواق الأدب العالمى

الرياضة فى مصر — للكاتب الانجليزى وينتوورث مع مقدمتين لجلالة الملك فاروق واللورد لويد .

مصر — بقلم ت . كيلي

حيثما يوجد الاسلام — بقلم جيس

أوقات الفراغ لدى الموظف المصرى — بقلم اللورد ادواردسيسيل

موزارت واسرته

ظهر منذ اشهر الكتاب الثانى عن اسرة موزارت والخطابات التى كانوا يتبادلونها بين سنتى ١٧٧٧ و١٧٨١ ، وقد عنيت باصدار هذه السلسلة عن موزارت واسرته الكاتبة الانجليزية مس اميلي اندرسون . ولعل من درسوا تاريخ موزارت يذكرون انه فى خلال هذه السنين الاربعة كان يقوم برحلة في باريس عند طريق اوجسبيرج ومنهيم ، مع امه التى ماتت فى باريس فى اوائل مايو سنة ١٧٧٨

ولقد كانت الخطابات التى تبودلت بين الأب وابنه خلال هذه الرحلة من اهم الآثار الأدبية والفنية الشيقة ، وهى فى مجموعها تفصح عن اقوى رابطة روحية يمكن أن توجد بين والد وولده فمن النادر أن نجد الابن عندما يرقي سلم الشهرة حتى يصل الي قمته ، يحتفظ بشعوره القوى نحو أبيه ، كما كان موزارت يحتفظ ، فقد كتب له ابوه فى ٣ اغسطس سنة ١٧٧٨ ، وكان موزارت اذ ذاك لم يتعد الثانية والعشرين من عمره

« لقد حفظت العناية الالهية حياة امك لك منذ ولادتك رغم ما تعرضت له حالتها الصحية من مخاطر . ولكن ، كان مقدرا لها أن تضحى بحياتها من اجل ابنها . . من اجلك انت ، ولذا فقد اصرت على أن ترافقك فى رحلتك ، فى الوقت الذى كنت أريدها فيه على أن تصحبني لنعود الى ما نهيم ولقد استلمت منك خطابا تركني فى حالة هى خليط من الذهول والوجوم والحزن . فقد كتبت هى فى ذلك الخطاب — دون علمك طبعا — انها شاءت ان ترحل الي باريس معك لامور معينة غير دافع حبها لك . وقد حدث هذا لان المشيئة الالهية كانت تقدر أن ايامها معدودة وقد اجتذبتها الارض التى كان مقدرا أن تدفن فيها ، الى .. قبرها ! »

ومن ثنايا سطور هذا الخطاب، نستطيع أن نلمح العاطفة القوية التى كان ليوبولد موزارت يكنها لابنه. ونحن نرى في خطابات اخرى اوردتها الكاتبة فى كتابها مدى الشعور المتبادل بين الاب وابنه. وبين تلك الخطابات، مانجد فيه الروح المرحة التى يحاول الاب ان ينسي بها ابنه غربته وبعادهما ..

مأساة رامزى ما كدونلد

لعل عنوان هذا الكتاب يفصح لنا شيئا عن روحه وعما تضمنه. فقد كان كاتبه — مستر ل. با كنيل وير — العضو الاسكتلندى لحزب العمال فى البرلمان الانجليزى — السكرتير البرلمانى الخاص للمستر ما كدونالد خلال بضع سنين، استطاع فيه ان يدرس حياة رئيس حزب العمال السابق، وأن يصور مدي المرارة والحسرة التى داخلت نفوس اولئك الذين يعتقدون فى حزب العمال والحركة العمالية، عندما صرح رئيس الحزب في سنة ١٩٣١ بأن المصلحة القومية تقتضي أن تتولى الحكم وزارة قومية، كان هو فيها عد على رأسها.

ولا يفهم هذا الشعور تماما الا اولئك الذين لم يقوموا بنصيب فى تلك الحركة السابقة الذكر، بيد انه من المحتمل أن يستطيع أي سياسي مناصر لحركة العمال أن يقدره، وأن يدرك عظمة الرجل الذي قابل الازمة بصدر رحب، ولم تزعزع الشدة من عزيمته ويقينه، بل استطاع أن يحفظ كيان الحزب الذى يرؤسه.

ولكن مؤلف الكتاب لا يرى فى تصرف المستر ماكدونالد الا نزعة منه للطموح الشخصي والاشعوراً بالانانية وحب الاضطلاع بأعباء ارقي مناصب الامبراطورية فالمستر ماكنيل يصبغ كل اتجاه سياسى للمستر ماكدونالد بصبغة النزعة الشخصية وحب المنفعة لنفسه فقط. فقد يكون المؤلف مخلصا عند ماذكر أن كتابه هذا ليس الا دراسة لرامزى ماكدونالد كسياسي فقط لا كرجل ولكن .. كيف يمكن ان نعتقد فى صحة هذا القول؟ واذا قرأنا هذه العبارات التى استطعنا استخلاصها من الكتاب.

كان حب النفس عند ماكدونالد نزعة فطرية تأصلت فيه منذ الصغر. وقد ظل الخوف الذى خلقته هذه النزعة يتعقب خطواته كشبح يطارده. وقد كان هذا الشبح رافقه في الكوخ فى لوسيموث كما كان يقف خلف مقعد رئيس الوزراء فى هوايت هول .. وقد ظل حب النفس مسيطرا على كل علاقة له مع الغير ..»

وجدنا أن الكاتب مضي على هذا النمط يذكر أن ماكدونالد لم يك يسعى فى الحياة الا وراء الشهرة على نفسه، ليغدو أكبر الرجال المعروفين فى الدولة

وقد أثار الكتاب ضجة في ويستمنستر فان الكاتب يبدو فيه خاضعا لشعور نفساني عميق .. يحاول أن يخفيه .. الشعور بالخيبة فى امكان دراسة نفسية سياسى كبير لعب دورا هاما فى شئون الدولة.

الرئيس الديكتاتور

لمؤلف هذا الكتاب هاينز. ا. هاينز أحد أتباع ادولف هتلر، دراية شخصية تامة بهتلر. فهو فى هذا الكتاب، يتحدث عن الرئيس الديكتاتور منذ أن كان يعيش فينا حيث كان يبيع الصور الى أن صار ديكتاتورا مسيطرا على الريخ الالمانى كله.

صفحة فى الحياة

لعل من الممتع أن يكتب ممثل كوميدي مثل الممثل الانجليزى المعروف هيس روبنسون — كتاباً عن نفسه لانكاد نستبين فيه شيئا من روحه المرحة بل لا نغالى اذا قلنا انه كتب فى لهجة اليمة وان لم نقل أنها كئيبة مملة فقد تحدث روبنسون فى هذا الكتاب عن حياته فذكر انه لم يشعر قط فى نفسه بأنه خلق ليكون ممثلا فلطالما ود فى صغره أن يكون مثل أحد تلك المثل العليا التى صبا اليها وتاق الي أن يدانيها منذ حداثته. المثل الذي تجلى في شخصيات ادجار ألان بو وسيرفانتيس ورابيليه. ثم راح يتحدث عن حداثته وتربيته وعمله وذوقه ثم .. عن حظه. فأبان انه رجل يشعر مثلنا بالاحزان والهموم ومتاعب الحياة وان كونه ممثلا هزليا لم يمسح هذه الالام عن نفسه. فى هذا الكتاب تتجلى الناحية الانسانية فى نفس هيس روبنسون.

كارل ماركس

لعل قادة الفكر والاقتصاديين على مر الاجيال قد اشبعوا كتاب «الثروة ورأس المال» لكارل ماركس نقدا وتمحيصا، مما جعل اسم كارل ماركس على كل لسان وسما به الى مرتبة النبوة الدنيوية.

وقد قدم المؤلف مستر س. ج. سبريدج لكتابه عن كارل ماركس قائلا:

«فى هذه الايام يخشي أبناء كارل ماركس في موطنه الالمانى أن يبدو في مظهر التابعين لآرائه المعتنقين لمبادئه. فان هذا يعد جريمة لا تغتفر، وتستوجب أقسي أنواع العقوبات.

أما اذا اتجهنا نحو الشرق .. نحو تلك الدولة التي طالما حملها ماركس كل اعزاز واحترام، وهى بلا شك الروسيا، فان مسألة الانتماء الي الماركسية أو عدمه تعتبر مسألة موت أو حياة»

وقد تكلم مستر سبريدج عن حياة ماركس التى أغفل الكتاب الحديث عنها خلال نقاشهم حول مبادئه فاذا به يكشف لنا عن حياة شيقة تستهوى كل من يقرأها من أتباع ماركس أو ممن يعادون أفكاره ومبادئه.

تحت أضواء الاستديو . .

ذهب اخوان ماركس الى حفلة العرض الاولي لفيلم لويز رينر الجديد (مدرسة الدراما) لان ابنة احدهم : شيكو ماركس وهي ماكسين ماركس ظهرت في احد مناظر ذلك الفيلم للمرة الاولى ولكنهم وجدوا ذلك المنظر قد حذف في آخر لحظة .

سيظهر هنرى ويلكوكسن مع فريدا اينسكورت فى فيلم جديد هو (دكتورجوديث راندال)

اعيد فى هوليوود عرض الكوميديا (غرام تيللي) التى ظهر فيها شارلي شابلن مع ماري دريسلر .

من اظرف اخبار النجم الصغير ميكى رونى انه سيمثل فى احد مناظر فيلم (هاكلبرى فين) دور جولييت ويلبس شعراً مستعاراً والذى سيمثل دور روميو امامه هو والتر كونوللى الذي قام بدور اب جراس مور فى فيلم (الملك خارج) مع فرانشو تون .

ستتقاضى كارول لومبارد لقاء تمثيل دورها فى فيلم (ذكرى الحب) مبلغ ٢٠ الف جنيه وايضا مبلغ ١٠ آلاف أخرى اذا بلغ ايراد الفيلم ٢٦٠ الف جنيه . وتؤمل شركة راديو ان يقبل كاري جرانت القيام بدور البطل في ذلك الفيلم .

تقوم آن شيريدان بالدور الاول فى فيلم (أموت كل فجر) امام جيمس كاجني وجون جارفيلد .

قامت اخيرا مشكلة بخصوص جارى كوبر بين شركتى صموئيل جولدوين وريبليك لان الثانية تريد استعارة جاري كوبر للقيام بالدور الاول فى فيلم (عربات الغرب) بينما يصر صموئيل جولدوين على الرفض لانه يريد شراء تلك الرواية واخراجها بنفسه مظهراً فيه النجم الكبير والمسألة واقفة عند هذا الحد .

تيرون باور

بعد جورج ارليس

يلاحظ ان جورج ارليس هو اول من اسندت اليه ادوار شخصيات تاريخية فى السنوات الاخيرة فقد مثل (فولتير) و (دوق ولنجتون) و (ريشيليو) و (دزرائيلي) وغيرها من الافلام . وتبعه بول موني الذى مثل (لويس باستور) و (اميل زولا) وهو الآن يمثل (جواريز) و (حياة بيتهوفن) كما رأينا كلارك جابل فى دور (بارنل) وأخيراً احتل تيرون باور ذلك المركز بتمثيله دور (فرديناند دى لسبس) في فلم (السويس) ودور الكونت دي فرسن فى (مارى انطوانيت) وهو الآن يمثل دور قاطع طريق من الذين امتزجت حوادثهم بتاريخ امريكا في القرن التاسع عشر وهو جس جيمس الذى اشتهرت عصابته بنهب القاطرات والبنوك أما آخر افلام تيرون باور فهو (برتون فى بلاد العرب) الذي سيقوم فيه بتمثيل شخصية سير ريتشارد برتون الرحالة والجندى والمؤلف المعروف فى القرن الماضي والذي ترجم (الف ليلة وليلة) الي الانجليزية وعين قنصلا فى البرازيل وتركيا وايطاليا ثم سافر الي مكة متنكراً فى زى حاج افغاني واكتشف بحيرة تنجانيقا وساحل الذهب وجاب الانديز والامزون وترجم عدة كتب عربية وتزوج وهو فى سن الاربعين اى سنة ١٨٦١ .

أعلنت ايرين دن انها ستمثل ثلاثة افلام كل عام احدها دراما والثانى كوميدى والثالث موسيقي

من غرائب المفارقات فى هوليوود ان المخرج المعروف روبين ماموليان رفض منذ سنوات ان يظهر ممثلا صغيراً يدعى كليفورد اوديتس فى احد ادوار فيلم كان يخرجه فما كان من اوديتس الا ان احترف كتابة المسرحيات . واليوم يخرج ماموليان احدى مؤلفات اوديتس المسماة (الفتى الذهبي)

بدأت شيرلي تمبل تتلقى دروساً في احد أنواع الرقص لتمارسه في فيلم (الاميرة الصغيرة)

اعتزمت شركة مترو جولدوين ماير اعادة اخراج فيلم جوان كروفورد القديم (فى حدود القانون)

استبدلت شركة باراموانت الممثل باري ماكوي بزميله هنتلي للظهور فى احد ادوار فيلم (أني من مسورى)

ستظهر شركة مترو جولدوين ماير نجمتها الراقصة اليانور باول مع جورج مرفى فى فيلم (عشرون عاملة صغيرة)

فيلم يصور حياة السفاحين والعصابات

لمكاتب الجامعة « السينمى » بروما

عودتنا السينما الفرنسية منذ مدة طويلة أن تعرض علينا عدة أفلام عن حياة البؤس والشقاء بدلا من أن ترينا أفلاما عن حياة السعادة واللهو التى هي من مميزات حياة الافرنسيين ، وتمثل هذه الافلام معيشة السفاحين والمجرمين الذين يمثلون حياة الـ gan gster حيث تظهر أعمالهم على الشاشة واضحة جلية مرسومة علائمها على جبين هؤلاء التعساء طريدى العدالة .. هذا نوع من الدراسة الجافة الخشنة للاشخاص الضعفاء العقول الاقوياء الاجساد الذى يهتم الانتاج السينمائى الفرنسي بتصويره وتعريفه للجماهير .

كان هذا النوع من الافلام منذ عهد ليس ببعيد محبوبا لدي الجمهور الفرنسي وقد نال اعجابه مدة طويلة ولكن لكل شيء حدا ونهاية حيث ابتدأ الشعب وعلى رأسه الناقدون السينمائيون يمل هذه الافلام وينظم حملة عليها لمكافحتها اما للقضاء عليها أو للتقليل منها . وزعيم هذه الحركة هو الناقد السينمائي

Emilio Yuillarmaz Daja Cinamat ographie Francrise

الذى يري أن هذه الافلام لا تشرف البلد المنتسبة اليه — ولو أنها تخرج وتمثل جيدا بشكل ينال الاعجاب من الوجهة الفنية — لانها تصور حياة بلاد ليس فيها شيء من النظام والهدوء

من المعروف أن السينما نوع من الاستعراض .. استعراض كل أمة لاسلوب الحياة الذى يحياه أفرادها اذ تصور للرائى فصلا من الفصول التى يمثلها الجمهور نفسه في حياته العادية — ومهما شاهدنا من مبالغة فى تصوير افراد شعب من الشعوب فى أية وجهة من الوجوه نجد أن هذه المبالغة مهما غالي فيها مخرجو الافلام لابد ان تمت بصلة قريبة كانت أو بعيدة بحياة طبقة من طبقات ذلك الشعب . وخلاصة ذلك أن كثرة مشاهدتنا للافلام الفرنسية التي تمثل سبل المعيشة بين الطبقات السفلي أو مايتعداها والتى تلح فى أن تعرض علينا انموذجا فظا عن الاجرام والمجرمين يسيء الي سمعة الفرنسيين ويصورهم فى صورة الخارجين على القانون . بينما نعلم أنه من النادر وقوع شيء من هذا فى فرنسا التي نعرف عن شعبها شهرته بادبه وظرفه ورقة أخلاقه وبحياته المركبة من اللهو والسرور والحرية والدعابة

نجد دائما فى افلام الـ Gangter أو مايشابهها تناقضا بين الطيب والشرس والضوء والظلام والخير والشر وينتج لنا من هذا التحليل التاثير المطلوب l'axicution اذ ينتصر دائما في النهاية الخير على الشر ولكن فيلم Quai des Brumes قد سن شريعة أخرى وشذ عن سابقيه من الافلام التى هي من نوعه وذلك بان جعل الشر هو المنتصر . والمسئولان عن هذه النتيجة هما المؤلف والمخرج فقد تفننا فى صب الفيلم في قوالب جديدة من الوحشية حيث رسم المخرج لممثليه طريقة طريفة جعلتهم يتحركون كانهم أشباح جاءت من العدم لتذهب الى العدم كما ظهر جان جابان في مقدمة الفيلم سائرا فى الظلام محوطا بالضباب بزي جندى هارب . وفى النهاية يقتل بالرصاص حيث يقع فى الطريق كحيوان مصروع بيد الشاب الجبان — قام بهذا الدور الممثل بيير براسيه — الذى كان يتلقى الصفعة تلو الصفعة فى عدة مناسبات من جان جابان . دون أن يثور وأخيراً يتمكن من أن يطلق عليه الرصاص فيصرعه فى نفس الوقت الذى كان سيرحل فيه مع حبيبته بعيدا عن الجو الذي كان يعيش فيه .

وهكذا الفيلم . رجل ينتحر ورجل هارب ورجال يقتلون ورجال يقتلونهم كل هذا لايهم الا من يدرس علم النفس الاجرامي chriminalpsvcology إذ البس المخرج هؤلاء الاشخاص ثيابا شفافة ترينا قلوب هؤلاء التعساء الممتلئة شرا الفارغة من الامال

وكان الدوران الاولان — لجان جابان — فى دور الجندى الهارب وميشيل مورجان فى دور الفتاة التى تعيش مع متبنيها العجوز الفاسق . ويعد هذا الدور لجان جابان من أحسن الادوار التى مثلها في حياته السينمائية . وقد استطاعا أن يخلقا من حبهما الذى مثلاه بطريقة عاطفية عذبة جوا شعريا بديعا . بعيدا عن الجو الذى كانا يعيشان فيه وهذا بخلاف بقية شخصيات الفيلم الخالية من أى شعور عاطفي

وقد بذل في اخراج وتصوير هذا الفيلم مجهودا كبيرا الا أنه كان فى غير موضعه فلو بذل مثل هذا المجهود فى فيلم ذى موضوع قيم لرأينا من المخرج الشاب مارسيل كارنيه معجزة الموسم اذ قفز قفزة كبرى باخراجه هذا الفيلم الذي وضعه فى مصاف كبار المخرجين الفرنسيين ومما لاحظناه أن طريقة اخراجه كانت نسخة اخري من نفس روح العمل الذى يعمل به المخرج Julien-Duvivier ولربما يكون مارسيل كارنيه أكثر بداعة من Duvivier فى كيفية تكوينه للفيلم من الوجهة العملية الفنية . ومما أعرفه عن المخرج مارسيل كارنيه انه كان قبل العمل بالسينما ناقدا سينمائيا ثم كاتبا ثم ابتدأ عمله السينمائى مع

مجهود نال جائزة أحسن اخراج بمعرض فينسيا الدولى

المخرج Jacques Feyder كمساعد له وعمره ٣٦ عاما

أمام معجزة معجزات الاضاءة والتصوير السينمائي الحديث فقد رأيناها فى Quai des brumes اذ عرف جيداً مصور الفيلم S cufftain كيف يستعمل الـ philtre وكيف يوزع اضواء الابيض والاسود فكان فنانا قدم لوحات فنية جميلة .

وبنظرة سطحية للفيلم نستطيع تسميته الفنوة الحزينة لحياة الشقاء . نسبة إلى القالب البائس الذى صب فيه

تهنئتى الحارة الى المخرج والمصور والممثلين فبتعاونهم جميعا أخرجوا لنا تحفة فنية . وقبل أن اختم حديثى أود أن اهمس فى آذان المنتجين الفرنسيين بقولي « اتركوا تقديم عالم مقفل مختنق متألم يعيش بدون آمال فالحياة ممتلئة بالمواضيع الهامة المفيدة وتذكروا المثل القائل لماذا نتمرغ فى الوحل باحثين عن حبة من القمح .. بينما امامنا حقول كبيرة منه ؟

المخرج (جلال زكى المنفلوطى)
خريج جامعة روما للسينما

أخبار سينمائية صغيرة

— ستظهر النجمة المعروفة فرانسس دي في فيلم (زوجة متعاقدة) مع راى ميلاند وذلك بعد أن مثلت ثلاثة أفلام لحساب شركة براموت هي (أرواح فى البحر) و(الشحنة) و(لوكنت ملكا) وموضوع الفيلم الجديد يدور حول رجل يقع في حب ممثلة فيحاول الزواج منها والتعاقد معها.

— من أغرب أنباء السينما أن صموئيل جولدوين عين جيمس روزفلت أكبر أبناء رئيس الجمهورية الامريكية وكيلا لشركته السينمية فى مقابل ١٠ الاف جنيه سنويا والعقد لمدة خمس سنوات :

— بعد النجاح الذى لاقاه فيلم (ستون سنة مجيدة) الذي مثلته أنا نيجل وانتون والروك والذى يعد تكملة لفيلم (الملكة فيكتوريا) تعاقد هربرت ويلكوكس مع أنا نيجل على تمثيل فيلم فى أمريكا لاحكام الصلة بين النجمة المعروفة والجمهور الامريكي وستمثل ذلك الفيلم لحساب شركة راديو وفى مقابل هذا اتفق المخرج على استعارة فرد استير لتمثيل فيلم فى انجلترا . ويأمل هربرت ويلكوكس أن يستعير جنجر روجرز أيضا لتمثيل فيلم آخر.



نورما شيرر بين دورى العاشقة الخالدة و الملكة الخالدة

تعاقدها مع ارفنج تالبرج — زواجها منه — ارتقاؤها سلم المجد

خرجت نورما شيرر من غرفة مكتب ارفنج تالبرج وهى تشعر بمزيج من الغبطة والقناعة فقد وثق فيها المخرج الشاب وتعاقد معها لمدة خمس سنوات فماذا بقي ؟ وعلى ذلك بدأت عملها بنشاط لامزيد عليه ورغم انها كانت تجادل ارفنج بشدة بخصوص الادوار التى تود الظهور فيها فانه عرف كيف يروضها ويهدئها حين تغضب ومكثت هكذا ثلاث سنوات بلغت في نهايتها مرتبة النجوم ولقد قصد ارفنج أن يدعها ترتقي سلم المجد بخطي بطيئة حتى تتوطد قدمها ولكن السبب الحقيقي انه كان يحبها . يحب شعرها الاشقر المتماوج وعينيها الزرقاوين . ولذا قصد أن لا تشتهر بسرعة خوفاً من اتهامه بمحاباتها من اجل غرامه . وفى ذلك الوقت لم تكن قد اتقنت ارتداء ملابسها اما الآن فهي من (أشيك) سيدات هوليوود واكثرهن اناقة . كما انها لم تكن تحسن تصفيف شعرها وكانت تغلب على صوتها اللهجة الكندية .

اختلفت الادوار التى ظهرت فيها نورما ولكنها على العموم كانت تفني نفسها فى تقمص الدور الذى يسند اليها ففى فيلم (سكرتيرته) مثلا وهو كوميديا ظريفة ارتدت نورما ملابس تقترب من ملابس الرجال كي تمثيل دورها المضحك .

وقد شعرت نورما في كثير من الاحيان بميل الى ارفنج رئيسها المباشر ولكنها كانت تكبت شعورها حين تراه لا يظهر لها أي اهتمام بها فكان يعمل كثيراً حتى أنها مهما تأخرت فى الاستديو ترى نور غرفته مضاءاً ولكنها لم تكن تملك الا التفكير فى صحته الضعيفة التى لا تحتمل ذلك المجهود المضنى وقد سأل أحد الصحفيين نورما مرة عن رأيها فى الزواج فاجابت ذلك الجواب الذى يتبين منه أن فكرها لم ينشغل طوال حياتها الا برجل واحد هو ارفنج تالبرج . . قالت « لن افكر فى الزواج الا حين اكون على استعداد لهجر السينما لانه ولو ان الكثيرات من كواكب السينما المعروفات متزوجات الا انى لا اظن أن الجمهور يفضلهن لهذا السبب كما أن الشاب الذي يحضر فيلما غالبا يتمنى لو كان مكان بطل الفيلم مستحوذاً علي فتاة جميلة كالبطلة والمرأة العجوز حين تمر امامها مشاهد الحب تتحسر على شبابها الزائل فاذا كان الممثل أو الممثلة متزوجاً ضاع جزء كبير من تأثير المناظر الغرامية على الجمهور »

ولكن ما الذى حمل نورما علي تغيير رأيها والاستمرار في السينما بعد الزواج وما الذى جعلها تمثل بعد أن انجبت اولاداً ؟

انه الحب بلا شك . ومن المؤكد أن نورما حين ابدت رأيها السابق كانت تحب . تحب ارفنج تالبرج ولكنها لم تكن تجرؤ على التفكير فى هذا الحلم بشيء من الأمل .

واول مرة عرفت هوليوود بأمر ذلك الغرام كانت حين ظهرت نورما مع ارفنج فى حفلة العرض الاولي (بريمبير) لاحد الافلام . وقد بلغ من خجله انه لم يدعها بنفسه لمرافقته بل كلف سكرتيره بهذه المهمة الشاقة . . عليه .

ولكن بعد ذلك رئيا معا مراراً — كانا يسبحان ويلعبان التنس معا وهكذا . . وفى احد الايام رئيت نورما تلبس خاتماً ثمينا من الجواهر في مكان (الدبلة) فعرف على الفور نبأ زواجهما الذى تم فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧

وبزواج نورما وضعت نفسها فى موقف غريب فقد اصبحت امرأة بلا وطن مما ازعجها بعض الشيء . فقديماً كان الامريكى يكسب زوجته جنسيته ولكن حسب القوانين الجديدة (فى ذلك الوقت) لم يعد ذلك ممكناً فلم تصبح نورما — بزواجها من ارفنج تالبرج — امريكية كما انها فى الوقت نفسه فقدت جنسيتها الانجليزية (اذ كانت من كندا التابعة للامبراطورية البريطانية) لان القوانين الانجليزية نصت على ان المرأة التى تتزوج اجنبياً تفقد جنسيتها . وعلى ذلك وجدت نورما نفسها بلا جنسية وعند اعتزامها السفر مع زوجها فى احدى الرحلات ارادت اخراج (باسبورت) لها واضطرت للتوقيع عليه من مختلف القنصليات كي يثبت أن لها وجوداً وانها شخصاً حقيقياً من لحم ودم وأن كانت معتبرة بلا جنسية .

ولكن بعد وقت طالبت نورما بالجنسية الامريكية وسمح لها بها بعد ان اقسمت يمين الاخلاص لوطنها الجديد امام العلم الامريكي.

ونعود الان لتفصيل حياتها على الستار ففى الوقت الذى تزوجت فيه نورما من أحد مخرجي الشركة التابعة لها اصبح لها بالطبع مكانة خاصة وساعدها ذلك على الفوز بادوار هامة وحين اخترعت السينما الناطقة رأت امامها ادواراً عظيمة ينتظر ان تقوم بها

فغدت من أشهر نجمات هوليوود فظهرت في (الامير الطالب) و(سيدة الحظ) و(ويلز) ولكن نجاحها الاكبر كان امامها . ومن اكبر المصاعب التي اعترضتها في ذلك الوقت ان زوجها حسب نفسه مسؤولا عن نجاحها في ادوارها بصفته من مخرجي الشركة والمساهمين في رأس مالها على ذلك صار هو الذي يختار لها الافلام التي تظهر فيها مع انها كانت قبل ذلك تختار تلك بنفسها وبلغ من ولعها بالمثل العليا لتلك الادوار انها كادت تودي بمكانتها .

وحين بدأت الافلام الناطقة قيل ان كل الممثلات اللواتي لم يسبق لهن اشتغال بالمسرح سيفقدن عملهن على الشاشة . ولكنها على الرغم من ذلك لم تخضع لهذا المبدأ بل قررت انها تبعا لتغير وتطور صناعة السينما وانواع الافلام والادوار ستغير هي شخصيتها تغييراً كلياً فبعد ان كانت معروفة باجادتها للادوار العاطفية التي ظهرت فيها قبل ذلك رأت ان تظهر في ادوار مخالفة لذلك تماما وعلى هذا وجهت امانيها شطر قصة طالما ودت القيام بها وهي (محاكمة ماري دوجان) ولم يكن يظن احد ان نورما يمكن ان تقوم بهذا الدور لانه يبعد عن الدراما ويحتاج لممثلة متصنعة بعيدة عن البساطة ميالة للتكلف ولذا رفض اقتراحها حتى من زوجها الذي شك في مقدرتها على القيام به ولكن نورما صممت على تمثيله واجرت عدة تجارب (سراً ودون علم الشركة) اظهرتها في شخصيتها الجديدة المناسبة للدور واقتنع الجميع بانها ستتفوق في دور ماري دوجان . ولكن بقي الجمهور فماذا يقول اذا علم انها انتقلت من البساطة الى عكسها مرة واحدة دون تدرج ؟ لاشك انه سينصرف عن مشاهدتها . وحين ابدى هذا الرأي قالت نورما ردأ عليه وتفنيداً له .

« اذا كان الجمهور يحبني ويقبل على مشاهدتي فلن يهتم بتغيير ادواري طالما كنت انا بطلة الفيلم . ثم كيف تنتظر مني ان اظل بدون تغيير في نوع الادوار على الدوام الا يمل الناس من مشاهدتي في نوع واحد الا يتمنون ان يروني اقفز الى ناحية أخرى؟ »

وهكذا فازت وجهة نظرها ونجح الفيلم فصفق لها المتفرجون واعجبتهم شخصيتها الجديدة وفضلوها عن القديمة وقرأت نورما كل خطاب وصلها من المعجبين بها فكانت الاغلبية ترفعها الى السماء وتمجدها .

مرض ارفنج تالبرج بعد ذلك فرافقته نورما الى أوربا التي سافر اليها للعلاج وتركت السينما الى حين . وفي ذلك الوقت أنجبت ارفنج تالبرج الصغير أول أطفالها . وحين عادت كان جمالها قد ازداد وتمثيلها توطد وغدت محبوبة أكثر من أي وقت مضى . ومرة أخرى تركت السينما لتنجب بنتا هي كاثرين وحين عادت لم يكن الزمن قد أثر على مكانتها بل ان جرأتها على الاستمرار في التمثيل السينمائي زادت عدد المعجبين بها .

وجاء اليوم الذي كلفت فيه شركة متروجولدوين ماير مخرجها الفذ ارفنج باختيار ممثلة لاداء الدور الاول لفيلم (المطلقة) وكان الجميع في شك من صلاحية نورما لهذا الدور كما ان زوجها أوشك على اختيار أخري عثر عليها ولكن نورما تقدمت طالبة اسناد ذلك الدور اليها .. ولم تكتف بادهاش الشركة بتمثيلها فيه!! نعم لم تكتف بالنجاح في اداء الدور بل تفوقت ونالت جائزة اكاديمية العلوم والفنون السينمائية لأحسن نجوم ظهروا في أفلام ذلك الموسم .. وكانت تلك لحظة من أسعد اللحظات التي مرت بنورما وأحلها بالنصر .

ورغم ذلك النجاح الذي حالفها في عالم السينما كانت بعض الهموم تكتنف حياتها الخاصة فقد انشغلت بالاهتمام بصحة زوجها الضعيفة ولم تشرك أحداً في هذا الاهتمام بل ولم تطلع أحداً على الحقيقة لانها لم تكن تحب القاء ظلال همومها على الآخرين .

وبعد ذلك كان ارفنج قد فهم نورما تمام الفهم وعرف الادوار التي تصلح لها وبين حين وحين كانا يتبادلان أحلامها التي تركزت حول اظهار نورما في الدور التي تتمناه .

« لكم أود ان امثل دور جولييت » .

هكذا قالت نورما وهكذا كان .. (فيما بعد طبعا) وكان زوجها يكتفي بالصمت والاطراق إذ أن هذا كان حلمه هو ايضا ولكنه رأى أن الوقت لم يحن لاخراج (روميو وجوليت) وفي تلك الاثناء استمرت نورما على تمثيل افلام اخرى هي (نهاية

البقية على صفحة ٣١



نورما شيرر وتيرون باور

فتش عن المرأة

اخراج

احمد جلال

تمثيل

« آسيا »
مارى كويني
عباس فارس
حسن سرحان

* * *

القصة

عادل بك « عباس فارس » رجل مثرى كرس حياته لخدمة الفلاح ونصرة قضيته يعمل ليل نهار على مساعدته وترقية حياته بشتى الوسائل . . . وزوجته هدى هانم « آسيا » على العكس منه تكره الفلاح الكره كله وتحقد عليه وتعتبره من طبقة لا يصح بحال ان يختلط بها أو يحاول اشغال نفسه بمسائلها .. ثم ملك « مارى كويني » شقيقة هدى التى تعيش معها في بيتها وهى أقرب الى عقلية زوج أختها منها الى عقلية شقيقتها تحترم اراء عادل بك وترى فى أعماله الخير كل الخير لبلده وتحاول دائما ان تظهر خطأ شقيقتها في استمرارها دائما في معارضة زوجها فى أفكاره

تسافر هدي مع شقيقتها الى لبنان وهناك تتعرف بشاب يقضى بعض الوقت هناك يدعى رشيد « محسن سرحان » فيلاحقها دائما ويتمكن أخيرا من الخروج معها الى احدى الحدائق حيث يمر بهما أحد المصورين فيشير اليه رشيد خفية ان يلتقط لهما صورة وهم جلوس الى المائدة وفى اثناء التقاط الصورة يميل نحو هدي ويقبلها فتظهر الصورة وهو يحتضنها ويقبلها في نشوة وشغف — تغضب هدى فيعتذر لها قبل رحيلها ثم يأخذ الصورة معه وهدي لا تعلم عن الامر شيئا .

تعارض ملك دائما في تصرفات شقيقتها وتنصحها أخيرا بالرجوع الى مصر فيعودان اليها وفي مصر يلاحق رشيد هدى كعادته ويخبرها بخبر الصورة التى يحتفظ بها ويهددها بانها اذا لم تقبل زيارته في منزله فهو فى حل من ان ينشر تلك الصورة الفاضحة ويستغلها ضد زوجها الذى يظهر أمام الملا انه يدافع عن كرامة الفلاحين وشرفهم فى حين انه يعجز عن الدفاع عن شرفه هو .

تعلم ملك بخبر الصورة فتذهب الى رشيد للحصول عليها وهناك يحاول رشيد ان يستغويها فتطلق عليه الرصاص فيخر صريعا .

يقبض على ملك وتقدم لمحكمة الجنايات ويقف عادل بك للدفاع عنها . وهناك وأثناء نظر القضية يتضح ان الرصاصة القاتلة أطلقت من على بعد ستة أمتار وانها أصابت القتيل فى ظهره فى حين ان طول الحجرة كلها خمسة أمتار وان القتيل أثناء هجومه على ملك أى اثناء اطلاقها الرصاص كان بطبيعة الحال مواجها لملك

هنا يتضح ان رصاصة ملك ليست هى الرصاصة القاتلة وانما . . . وانما هدى نفسها هى التى كانت فى زيارة القتيل قبل مجيء ملك وهى التي أطلقت الرصاص من خارج الحجرة فأصابت رشيد في ظهره وأردته قتيلا .

يدافع عادل بك عن زوجته ونظرا لظروف الحادثة وما ثبت من دناءة الاساليب التى اتبعها القتيل معها يحكم عليها بالسجن سنة مع .... ايقاف التنفيذ .

الموضوع

فموضوع القصة لا بأس به يتابعه المشاهد في شغف شديد ولا يتمكن من الحكم على نهاية القصة الا عند انتهائها فعلا على ان هناك بعض مواقف ضعف كثيرة أدخلت على القصة بقصد انعاشها فكان العكس . . . فتلك المناظر التي أخذت فى لبنان كانت فى الواقع أقرب الى مناظر الجرائد السينمائية او ahorto التي تعرض عن بعض أجزاء العالم منها الى تكوينها الجزء من الفيلم المعروض . فمناظر الرقص والموسيقي اللبنانية التى استمر عرضها مدة طويلة دون أى مبرر أو سبب كانت فى الواقع من أوائل الامور التى أضعفت القصة و (قسمتها) اذ شبعت الجمهور بفكرة هي أبعد ما تكون عن ان يتابع الفيلم بعد ذلك بشغف أو اعجاب . . . ولولا



النجمة السينمائية — السيدة آسيا

الجزء الاخير الذى يحتوي على محاكمة ملك ثم ظهور براءتها وادانة شقيقتها لكان ذلك الجزء « اللبنانى » المطول سببا فى القضاء على القصة من أولها الى نهايتها . على ان الفكرة بصرف النظر عن الذى حشر فيها قوية الي حد لا بأس به ، تعالج موضوعا من المواضيع التى يهتم بها الرأى العام فى مصر الآن .. موضوع الدفاع عن الفلاحين ومحاولة الرقي بمستواهم الاجتماعي رقيا كبيرا .

الاخراج

الاستاذ احمد جلال فى الواقع له فى كل فيلم أجزاء ينجح في اخراجها نجاحا لابأس به — وله أجزاء أخرى تظهر وبها الشيء الكثير من الضعف ، واليوم مثلا يظهر لنا محكمة الجنايات أثناء محاكمة زوجة عادل بك بتهمة القتل وليس فيها (افندي) واحد بمعنى الكلمه . . كل من تراهم جلوسا فى مثل هذه المحاكمة الخطيرة التى يرأسها ثلاثة من المستشارين عبارة عن أربع أو خمس سيدات يحيط بهم عدد كبير من الاطفال الذين لا يزيد سنهم عن العشرين عاما . هو فى الواقع اهمال لا يصح أن يتساهل فيه المخرج

على أن الفيلم على العموم قد روعى فيه الاقتصاد الى حد كبير وروعيت فيه البساطة فلم يكن يحتاج الى مجهود كبير

والصوت كان واضحا في كل اجزاء الفيلم وكذلك الضوء — كان قويا الا انه كانت هناك بعض مناظر اهمل فيها الضوء اهمالا كبيرا

التمثيل

كانت آسيا فى درجة لا بأس بها على أن أهم ما يلفت النظر فيها لهجتها التى تغلب عليها اللهجة الشامية . وهذا فى اعتقادي يبعدها تماما عن امكانها القيام بدور درام فى فيلم يعرض في مصر — على انها على العموم ادت دورها بدرجة لا بأس بها

وماري كويني . . هذه هى النجمة الحقيقية . اني اوقن اليقين كله أن هاته الفتاة لو تعهدها مخرج اجنبي لكان لها مستقبل قل أن تحلم به أى ممثلة في مصر . ان ماري كويني فى نظرى هي الممثلة الوحيدة في مصر التى تصلح لأن تكون نجمة سينمائية — كانت رائعة — رائعة جدا . . ويكفى منها أن تظهر بهذا المظهر في فيلم يخرج فى مصر لكي تكون نجمة لامعة اذا ما تعهدتها اليد الخبيره

وعباس فارس كانت تغلب عليه فى الواقع الطريقة المسرحية . ويكفى أن نلتفت الي مظهر عطفه على زوجته وشقيقتها عند رجوعهما من لبنان لكي تحكم توا انه ممثل مسرحى ، على انه بالرغم من ذلك أدي دوره بنجاح

ثم محسن سرحان . . باعتباره مبتدىء أرى انه قد اجاد الي حد كبير . وهنا تحضرنى فكرة أرى أن اذكرها لمالها من اهمية

من أوائل الأمور التى يجب أن يعني بها مخرج الفيلم والمصور دراسة الزوايا التى يمكن منها تصوير الممثل أو الممثلة بنجاح تام وتعيين الجلسات والمواقف التى تظهر (وجيهة) فترفع من شأن الممثل . والفيلم أيضا ، فليس من مصلحة الفيلم أو أى فرد اشتغل فيه ان يظهر الممثل أو الممثلة فى صورة قبيحة هى ابعد مايكون عن الجمال — أو أن يصوره المصور فى جلسة هي أبعد ما تكون عن (التناسق) والذوق . ان مجرد ظهور صورة واحدة على الشاشة ليظهر فيها الممثل فى صورة قبيحة كافية لان يظل المتفرج طول وقت عرض الفيلم مشبعا بفكرة سيئة عن ذلك الممثل . ويكفى أن استدل علي ذلك بمنظر (الجردبلان) الذى اخذ لمحسن سرحان فى فيلم (اجنحة الصحراء كان مجرد ظهور هذا المنظر كافيا لأن (يقتل) الممثل في كل منظر ظهر فيه بعد ذلك . وقد كانت حركة بسيطة من عامل « المونتاج » كافية لان تزيل كل هذ الاثر السيء دون أى تعرض بالفيلم

ذكرت هذا الآن ، لانى رأيت لمحسن مناظر بديعة جدا — كما رأيت له مناظر ظلمه فيها « الماكيير » والمصور الي اكبر حد

في يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا ببندر سوهاج والايام التالية وفي يوم ٦ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بناحية بنى برزة مركز نجع حمادى وان لم يتم يكون بسوق النجمة في يوم ١٢ منه سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية سيباع بالمزاد العلنى الاشياء الموضحة بمحضر الحجز ملك ملك حسنه عبد الكريم وآخرين نفاذا للحكم ن ٢٧٨٨ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٤١٢٩ قرش صاغ ونصف بما فيه أجرة النشر كطلب عباس محمود مهدي من سوهاج فعلي راغب الشراء الحضور

في يوم ١٥ يناير سنة ١٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بناحية طاروطة مركز الزقازيق والايام التالية

سيباع بالمزاد العلنى كتل خشب وخمسة قناطير عبل وصندوق خشب ملك عبد الشافى احمد من طاروط مركز الزقازيق نفاذا للحكم ن ١٦٠٩ سنة ١٩٣٨ بلبيس كطلب حسين ابراهيم السداوى وفاء لمبلغ ١٤٠ قرش صاغ المحكوم به والمصاريف وأجرة النشر فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١٣ فبراير سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بسوق ناحية دروط الشريف مركز دروط سيباع بطريق المزاد العمومى أشياء موضحة بمحضر الحجز ملك عبد الحليم عبد العليم وعفيفى مسعود نفاذا للحكم ن ١٨٨١ سنة ١٩٣٨ دروط وفاء لمبلغ ٢٠٧٠٠م ج المحكوم به ورسم اعلان الحكم ورسم التنفيذ وأجرة النشر السابق بخلاف رسم هذا كطلب قلم كتاب محكمة دروط الاهلية فعلى راغب الشراء الحضور

من ذكريات مركيز مكسيكي

يؤكد عودة الملكية لاسبانيا، ويتحدث عن الثورة المكسيكية !

« ذكريات تكشف عن نواحي جديدة لبعض الشخصيات »

قدمنا الى القراء في الاسبوع الماضى جزءا من ذكريات مركيز دى فيلا فيبجا المكسيكى ، وقد وعدنا القراء أن نقدم لهم جزءا آخر اليوم ، وها نحن اولاء عند وعدنا ، نقدم مقال هذا الاسبوع عن ذكريات طلية شيقة ، وقد ضم هذه الذكريات كلها ، كتاب نشره المركيز أخيرا اسماه « لحياة سارة طيبة » مسجلين للجامعه اسبقيتها في نقل اهم جامم فيه من ذكريات الى اللغة العربية

ذكر المركيز فى الجزء الماضي شيئا من ذكرياته عن كونان دويل الكاتب الانجليزى العظيم ، مبتكر شخصيتي البوليس السرى شرلوك هولمز ومساعده الدكتوروطسون فقد كان كونان دويل زميلا للمركيز خلال دراسته فى جامعة ستونيهيرست ، وكان يساعده فى نقل المواضيع الصعبة وكتابتها ومما يذكره المركيز عن كونان دويل انه كان حتى فى أيام دراسته كعهد من يعرفونه فى ايام شهرته واوج عظمته ، مهملا لملابسه مشعث الهيئة لا يأبه باناقته ومظهره . فهو بوهيمي النزعة منذ حداثته !

كذلك عرف عن كونان دويل منذ صغره دقة ملاحظته . وقوة ذاكرته . وهما الخصلتان اللذان كان يعتمد عليهما كل الاعتماد . فى خلق حوادث قصصه البوليسية وفى حبك العقد التى كان يضعها فى سبيل بطل قصصه — شرلوك هولمز — ثم يبتكر الحلول التى يوفق اليها البوليس السرى الخيالى العظيم . بعد أن يجمع ملحوظاته ويوفق بين استنتاجاته .

وبجانب هذه الذكريات . كان المركيز دى فيلا فيبجا صديقا حميما للملك الفونسوا الملك السابق لاسبانيا ، حتى انه مضى فى ضيافته امدا ليس بالقصير ، ونزل عليه فى قصره في اسبانيا اكثر من مرة . وقد رأى بعينيه الثورة الاسبانية تندلع نيرانها وداخله الألم والاسي وهو يرى النزعة الجمهورية تجتاح عرش اسبانيا الوطيد فتقوضه وتطوح بالملك الطيب الذي كان يجلس عليه الى المنفي فى أوربا حيث يعيش الآن بعيدا عن شعبه . وقد كان المركيز من اصدقاء الفونسو الثالث عشر الذين وقفوا الى جانبه فى تلك الاونة العصيبة يواسونه ويضمدون جراح قلبه الكليم لما اصاب بلاده . ومما يذكره فى هذا الصدد انه يعتقد اعتقادا جازما أن النزعة الجمهورية التى عصفت بالعرش الاسبانى لم تك الا شعورا احمق داويا فى اذهان نفر من زعماء اسبانيا وأن الجمهور الذى ثار على الملك اذ ذاك لم يثر بارادته وانما ثار مرغما تحت تهديد الزعماء و . . الفاظهم الخلابة ووعودهم المعسولة .

ولذلك يحمل الشعب زعماءه اليوم تبعة هذه الحرب الجائحة التى تعمل يد التدمير والتخريب فى اسبانيا حتي اتت على اهم مظاهر العمران والمدنية فيها ، وحتى ذهبت بما خلفه قدماء الاسبانيين ومن خلفهم من العرب الذين حكموا شبه الجزيرة حقبة من الزمن سجلها التاريخ لهم واحاطها بهالة من المجد والفخار — يقول المركيز أن الشعب يحمل أولئك الزعماء تبعة تلك الحرب الأهلية التى ذهبت بما خلفه هؤلاء وبما تركه أولئك من آثار مجيدة كانت خالدة فى تاريخ الفن والعظمة لو لم تعبث بها معاول الفساد يمسكها فريق ذهب عقولهم اثر نزعة جنونية

ومن الآراء الجليلة التى يسجلها المركيز فى هذا الصدد انه يعتقد اعتقادا جازما أن الملكية ولابد عائدة ثانية الى اسبانيا ولسوف تكون فى هذه المرة اوطد مركزا وأعز منالا منها فيما سبق . مثلها فى ذلك مثل الملكية الانجليزية التي حاول كروميل وانصاره تقويض عرشها فى عهود التاريخ القديمة فلم يلبث أن غلب على امره بعد حين إذ عادت الملكية الى بريطانيا فكانت اقوى وامتن مما كانت عليه من قبل حتى لقد اصبح الملك فى انجلترا فى المنزلة الثانية بعد الله تتجه اليه قلوب الشعب وتحيطه بهالة من الاعجاب تحميه من كل سوء وضر

ولعل المركيز دى فيلا فيبجا قد وجد فى حديثه عن الملكية فى أسبانيا باعثا للحديث عما أصاب الامبراطورية المكسيكية وموقظا لذكريات قديمة كانت تقبع فى ذهنه بعيدا عن أن تنالها يد القدر بمحو أو تشويه .

فلقد كان والد المركيز أحد أعضاء البعثة التى أرسلتها بلاد المكسيك الي الارشيدوق مكسيمليان تعرض عليه عرش المكسيك وتعد التاج الامبراطورى لتضعه على هامته . فبعد أن صادف الحظ التعس الامبراطور فمات وهو لم يستمتع بعد بالحكم ولم يطل عهده به أثر الثورة المكسيكية العنيفة الطائشة اضطر والد المركيز الى الفرار حرصا على حياته من غائلة الجمهوريين

ويذكر المركيز اذ ذاك أروع المواقف التي صادفها . فقد اقتحم الثوار قصر الاسرة يبحثون وينقبون عن أبيه فقبع هو وأخوه في فراشيهما يرتجفان فرقا . وفجأة فتح الباب وبدا منه جنديان ولجا حجرة النوم حاملين المصابيح فظلا منكمشين في فراشهما كقطتين صغيرتين تعرضتا لثورة كلب ضخم مرعب وهما يرقبان مايحدث بأعينهما الصغيرة التي تجلى فيها الخوف بأجلى مظاهره ومعانيه فرأيا الجنديين يبحثان تحت كل قطعة من الاثاث وهما يشهران سيفهما كأنما ينتظران فرصة الهجوم على عدو قوى يبرز لهما في ظلمة الحجرة ثم مالبثا أن انقلبا يبحثان تحت الفراش ويرسلان سيفهما الى كل ركن من الاركان . ولكن المركيز الكبير لم يبد له أثر ولم يعثر عليه أحد في طول بلاد المكسيك وعرضها وما لبثت أن عادت المياه الى مجاريها ورجعت الحياة العادية الى ماكانت عليه .

ثم مرت الاعوام وكرت السنون حتى تقابل أخيرا مع ضابط أمريكي كبير في نيواورليانس فتحدثا عن المكسيك وإذ ذاك أبدى المركيز عجبه من ان الولايات المتحدة لم تحرك ساكنا ولم تمد يدا لمساعدة الامبراطور وانقاذ حياته . وعندئذ نظر اليه الضابط الامريكي الكبير قائلا :

— ألا تعرف انى أوفدت من قبل حكومتى أحمل أمرا بانقاذ الامبراطور مكسيمليان والابقاء على حياته !.. وانني لذلك أسرعت في الرحيل كمجنون يسابق الريح ولكنني وصلت الى كوريتا وبعد أعدام الامبراطور رميا بالرصاص بأربع وعشرين ساعة ؟..

ويقول المركيز في هذا الصدد :

« ولم يكن لي ان أشك في صدق ماقصه على الضابط الامريكي الكبير ولكنني في الواقع — وبالتأكيد — قد شككت فيما اذا كانت الولايات المتحدة قد سعت سعيا جديا في عزيمة صادقة ونية مخلصة لانقاذ الامبراطور مكسيمليان !!

هذه مقتبسات من ذكريات المركيز المكسيكي ولعل القارىء قد وجد فيها أشياء جديدة تكشف عن نواحي لم تكن معروفة من قبل من حياة بعض الشخصيات العالمية المعروفة .





حديث المحرر

الفرقة القومية ... والمسرحية المصرية

مؤلف يتصل برئيس مجلس الشيوخ

ويصر على تقديم شكواه لجلالة الملك

انتهت الدورة الأولى للموسم الرابع للفرقة القومية بعد أن قدمت الفرقة القومية بعض المسرحيات المترجمة

وجمهور اليوم لايحب أن يشاهد الا المسرحيات المصرية والانتاج المحلى وما خلقت الفرقة القومية الا لتشجيع هذا الانتاج

فالمسرحية المصرية مهما كانت ضعيفة تلاقى النجاح وتوافق ذوق الجمهور المصرى ...

فكان من الواجب أن تهتم الفرقة بها قبل اهتمامها بالاخراج والتمثيل

لقد كان من أثر اهمال أمر المسرحية المصرية أن احد المؤلفين المحترمين وله صلة وثيقة بالاستاذ محمد بك محمود خليل رئيس مجلس الشيوخ أن صارح سعادته بما شاهده اثناء عرض مسرحيته على الفرقة القومية وما تبينه من اهمال المسرحية المصرية في هذه الفرقة وقد اعتزم أن يقدم شكوى الى جلالة الملك

و« الجامعة » التى حملت رسالة الادب القصصي المصرى منذ ثمانية أعوام لاتوافق المؤلف الثائر على ملذهب اليه لاننا وان كنا من المؤمنين بوجوب تفضيل المسرحية المصرية على ماعداها فاننا لانهضم أن يعمد الكتاب المسرحيون الى طريقة موظفي الدرجتين السابعة والثامنة والموظفين المنسيين فى الشكوى بل الواجب أن يتم التفاهم مع أعضاء لجنة قراءة المسرحيات في الفرقة عن طريق الاقناع وهم ـ مهما كانت الاعتبارات ـ يمثلون صفوة مختارة من أهل الأدب والفكر فى مصر . . !

عطيل :

قررت الفرقة القومية تمثيل مسرحية عطيل ترجمة خليل بك مطران علي أن يقوم بالدور الاول الممثل الكبير جورج أبيض وتلعب امامه السيده دولت أبيض دور ديدمونة والمفروض أن هذه المسرحية سبق أن مثلها جورج من عهد بعيد ولها قيمتها الادبية ولكن .. أليس هناك مسرحيات من الادب الاوروبى الحديث. مسرحية واحدة فقط تشغل بها الفرقة « بروفاتها » وتمثلها على المسرح

يقولون قد نجحت عطيل بالامس فلا بد من نجاحها من الوجهة المادية اليوم كما « ربحت » الفرقة من مجنون ليلى فاذا كانت الفرقة تود الربح فيجب اذا أن تهتم بالمسرحية المصرية

فامامها المسارح الاخرى « تكتظ » بالمتفرجين الذين يقبلون على مشاهدة المسرحية المصرية ولو كانت مقدمة من أية فرقة من فرق الهواة الضعيفة

ولو رجعنا الي ايرادات الفرقة القومية لوجدنا أن دخل أقل المسرحيات المصرية ايراداً يزيد عن ايراد أية مسرحية اجنبية من السودان . . !

رحب حضرة صاحب العزة عبد القوى بك احمد مدير مشروعات الرى بالسودان الدعوة الي فرقة رمسيس لحضور حفلة تكريمية كما اقيمت للفرقة حفلات أخرى كثيرة . .

وقد أرسلت النجمة المسرحية أمينه رزق خطابا الى خالتها وهى غير النجمة أمينه محمد التي لاتزال فى اوروبا الى الآن

أرسلت اليها خطابا تصف فيه الاقبال العظيم الذى تلاقيه الفرقة الآن هناك

وتؤكد أمينه في خطابها أنا لافضل تأسيس فرقة مصرية تعمل باستمرار هناك وتضمن لها النجاح

والواقع انه بعد المعاهدة المصرية البريطانية يجب ان نكثر من مشروعاتنا الفنية سواء كانت مسرحية او سينمية فى السودان « فالباب مفتوح » امام اهل الفن الذين لايجدون عملا فى مصر . . !

الشباب . وفن عزيز

للمخرج المصرى عزيز عيد اراء قيمة فهو يعتقد بانه لابد من تغذية المسرح المصرى بوجوه شابة جديدة

لذلك فانه يعتمد في فرقته الجديدة التى يكونها الآن مع السيدة فاطمه رشدى على الوجوه الجديدة .

وعسي أن تتحقق آمال عزيز وينجح هؤلاء فى عملهم

وبهذه المناسبة تم الاتفاق مع مسرحى دار التمثيل العربي وبريتانيا لتعمل الفرقة على احداهما وبالطبع فاطمه تفضل الاخير لو تم الاتفاق نهائيا

وسيبدأ عمل الفرقة بعد العيد مباشرة نظرا لان فاطمه لاتزال مريضة ومتألمة بعض الشيء من اثر العملية الجراحية التى اجريت لها !

« الملك لير »

وستكون مسرحية الافتتاح هي مسرحية الملك لير التى سبق أن اخرجها عزيز للفرقة القومية

وسيلعب عزيز دور ليراما دور البهلول فقد تبرعت به فاطمه لزوزى عثمان التى يود أن يظهرها عزيز باسناد هذا الدور اليها من جديد عد ما احتجا ٦ بها عن المسرح

واق ٥٥ وحادثة جلالة الملك

اشارت الزميلات الى حفلة جمعية انصار التمثيل التى ستمثل فيها مسرحية « اخيرا تزوجت » ومسرحية ٥٦٥ فصل كوميك في الاسبوع القادم حيث يشرف الحفلة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول حفظه الله دون أن تشير الى ملخص قصة « سواق ٥٦٥ »

والقصة تدور حول حادثة اصطدام جلالة الملك بسيارته مع سيارة اخرى بالاسكندرية ثم عفو جلالته عن السائق

وقد رفع برنامج انصار التمثيل فى الحفلة الي السراى الملكية حيث اطلع عليه صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا ومعالى كبير الامناء وغيرهما فوافقوا عليه بلا حذف أى شيء منه

« تلميذ الشيطان »

سبق أن اشترت الفرقة القومية من الاديب مختار الوكيل مسرحية تلميذ الشيطان من أول تكوينها

وهذه المسرحية يعتبرها افراد الفرقة القومية شؤما إذ بمجرد شراءها فصلت الفرقة القومية بعض ابطالها ومن مقدمتهم المحامى الممثل الاستاذ عبد الرحمن رشدى والسيدة فيكتوريا موسي

وقد قررت الفرقة القومية اخيرا تمثيل هذه المسرحية فى الدورة الثانية لذلك لم يكن هناك « تهافت » على ادوارها وكل يمسك (نوتته) وقلبه يرتجف وينوى مختار أن يقدم مسرحية اخرى للفرقة يقوم بعملها الان اثناء فراغه من عمله بزميلتنا جريدة الدستور الغراء

برنامج بديعة . !

احتفلت السيدة بديعة مصابنى بعيد رأس السنة فقدمت استعراضا لعام ١٩٣٨ واستقبلت باستعراض اخر العام الجديد وهو استعراض غنائي تخلله الرقص الشرقي والافرنجي والمنولوجات .. وقد نجحت بديعة في برنامجها إلى حد بعيد كما برع الفنان المصري عبد العزيز النادى فى تصميم مناظر الاستعراض .!

مخرجة جديدة . !

وبهذه المناسبة نذكر أن الراقصة تحية كاريوكا اخذت على عاتقها تعليم الوجوه الجديدة التي تعمل بكازينو بديعة

اسكتش الزفة

اخرج كازينو عز الدين اسكتشا جديدا (اسمه الزفة) من تأليف الاديب السيد زيادة وقد نجح الاسكتش الى حد بعيد فنهنيء الممثل المحبوب يوسف عز الدين بما يقدمه من جهود ناجحة .!

خناقة

يجري العمل الآن بكل نشاط لانهاء فيلم (العزيمة) الذى يقوم باخراجه الاستاذ كمال سليم باستديو مصر ، وتمثل فيه السيدة فاطمة رشدى وحسين صدقي

ولما كان الفيلم يحتوى فى بعض مواقفه على (خناقة) بلدية حامية الوطيس تدور بين شله من (اهل البلد) فقد اتفق المخرج مع بعض (فتوات البلد) للقيام بتمثيل هذا المنظر . وكان من الطبيعي عند ابتداء التمثيل أن تفاهم المخرج مع هؤلاء الفتوات على أن المسألة لاتعدو كونها تمثيل في تمثيل وأن الضرب (الجد) ممنوع قطعيا والا ساءت العاقبة وخسر المنظر وخصوصا أن الاستاذ مختار حسين من ضمن ممثلى هذا المنظر .. والظاهر أن هذا (الكلام) لم يعجب احد الفتوات الذين كانوا على استعداد للتمثيل فلم يكن منه الا أن قال للمخرج مختار حسين ياسيدنا البيه .. طب بس سيبنى عليه وانا اوريك وخلي لك الخناقة عال العال

ولما كان المخرج قد قرر الاكتفاء بان تكون الخناقة مجود عال فقد اضطر الى تضييع بعض وقته فى التفاهم مع الفتوة المذكور لكي يبعد عن ذهنه مايدور فيه

وجه جديد

ابتدأت السيدة عزيزة امير منذ بضعة ايام فى اخراج فيلمها الجديد الذى اطلق عليه الى اليوم حوالي العشرة اسماء ولم يستقر الامر الى الآن على اسم منها .. ومخرج هذا الفيلم هو حسين فوزى شقيق المخرج احمد جلال .. وممثل الدور الاول شاب جديد لم يسبق له الظهور على المسرح أو الشاشة هو محمود ذو الفقار ... وعسي بعد أن تم التفاهم على كل شيء يتم التفاهم على اسم الفيلم

تحت السلاح

يقوم فؤاد الجزائرلى الآن باخراج فيلم (تحت السلاح) لحساب العزى اورفانللي الذي يقوم بنفسه بتصوير الفيلم — وقد تم الآن اخراج جميع المناظر الخارجية في مصر وسافر الكل الى الاسكندرية لاخذ المناظر الداخلية فى استديو العزي بالثغر — والمنتظر أن يتمكن الاستاذان احمد علام وعباس فارس من السفر الى الاسكندرية عند كل طلب بسبب عطلة الفرقة القومية للاستعداد للقسم الثانى من الموسم

« هوميروس »

أفلام الأسبوع

يحيى حقي

الدكتور كليترهاوس

(سينماديانا)

هذا الفيلم من نوع نادر بل لم نر له مثيلا من قبل فهو يصور قصة طبيب مشهور خطر له ذات يوم أن يقدم بعض ابحاث يتوصل فيها لمعرفة نفسية المجرمين من لصوص وقتلة تمهيداً لوضع مؤلف قيم عن هذا الموضوع . ولم يجد طريقاً لذلك الا بان يرتكب بنفسه عدة سرقات من المنازل التى يدعى الي حفلات تقام فيها . وفعلا يرتكب ثلاث سرقات وفي الرابعة يحدث أن يلتقي فجأة وهو خارج بعد اتمام السرقة بلص آخر كان طامعاً مثله فى الجواهر المسروقة فيهدد الدكتور اللص بمسدسه كي يدير وجهه رافعاً يديه وفعلا يخرج الدكتور دون أن يراه اللص لشدة الظلام وتكتشف السرقة فيضبط اللص (البريء من تلك السرقة) واثناء معالجة الدكتور كليترهاوس له من جرح اصابه ساعة ضبطه يتعرف اللص على صوت الدكتور ويفضى بذلك للمفتش المنتدب للتحقيق ولكن المفتش يهزأ من اتهام الدكتور بالسرقة .

وهكذا يتعاون الدكتور وممرضته على اخفاء الأمر ويتعرف الدكتور بعصابة كبيرة ترأسها احدى السيدات فيبيع لها ماسرقه من جواهر ولكنه كالمرات السابقة لا يأخذ المال لنفسه بل يرسله للمعاهد الخيرية لان غرضه من السرقة انما كان لأتمام كتابه الذي يحوي بحثاً طبياً عن نفسية المجرمين ويستمر الدكتور مع هذه العصابة يدبر لها سرقات كبيرة منها سرقة احد مخازن الفراء الكبيرة وبعد ذلك يتركها بدعوى اكتفائه بالسرقات الماضية وهو فى الحقيقة ينوى العودة الي حياة النزاهة والشرف بعد أن اتم الابحاث الخاصة بالجريمة . ولكن احد افراد العصابة يتوصل الي رقم التليفون المركب فى منزل الطبيب والذى كان يتصل بممرضته عن طريقه لمعرفة احوال مرضاه واذ ذاك يهدد هذا الرجل الدكتور — فى عيادته — باخذ المذكرات التي هى ثمرة كل الابحاث أن لم يستمر معه فى حياة الاجرام وهنا يضطر الدكتور الي وضع السم لذلك المجرم والقاء جثته فى النهر ويساعده على جريمته هذه احتياجه لفصل فى كتابه عن شعور القاتل اثناء ارتكاب جرائمه ثم تمضى القصة حتى النهاية التي تتلخص فى محاكمة الدكتور وتبرئته لاعتباره مجنوناً .

هذا هو البحث النفساني الذى احتوى عليه الفيلم ولكن قيمته لا تظهر الا بمشاهدة القصة على الستار فان تمثيله واخراجه بلغا حد الروعة والكمال وخاصة ادوارد . ج . روبنسون الذى قام بدور الدكتور باتقان غريب وبشكل مثير لم نره من قبل وخاصة فى موقفه الاخير في المحكمة واشترك معه همفري بوجارت والممثلة المعروفة كلير تريفور .

حقاً انه لفيلم ممتاز .. وعجيب .

شريربرمستون

(سينمارويال)

منذ أن اخرجت شركة متروجولدين ماير فيلم (العربة المغطاة) الذى نال نجاحا هائلا وهى تقدم لنا كل بضعة اعوام فيلما من نوعه فشاهدنا من اربعة اعوام (فيفا فيللا) الذي مثله والاس بيري و (جزيرة الكنز) وبعدهما شاهدنا لشركة فوكس فيلمين لابأس بهما من نفس النوع هما (رسالة الي جارسيا) وقد مثلته بربارة ستانويك مع والاس بيري وجون بولز ثم (سفينة العبيد) تمثيل وارنر باكستر ووالاس بيري والزابيث ألان .

وها هي متروجولدين ماير تقدم لنا فيلما كبيرا لوالاس بيرى أيضا هو (شرير برمستون) الذي يفوق كل ماسبقه في الأعوام الاخيرة فهو يجمع بين قصة شيقة تجرى حوادثها في مراعى اريزونا وبين وهادها وجبالها التى اتخذها اللصوص وقطاع الطرق مأوى لهم — وبين تمثيل رائع اعتدنا أن نراه من والاس بيرى الذى خلق لامثال هذه الادوار ولو انه نجح أيضا فى الفيلمين اللذين مثلهما مع اريك لندن وسيسليا باركر وهما (آه ولدرنس) المقتبس عن قصة أوجين أونيل و (سوك العجوز الظريف) ويذكر القراء ان هذين الفيلمين عالجا مشكلة الشبان فى الفترة التى يخشى فيها على أخلاقهم كما يذكر كل من شاهدهما ان والاس بيري مثل فيهما دور الاب السكير الذي لا يحسن السهر على أفراد أسرته وحمايتهم من التردى الى أحط الدركات .

أقول انه ولو ان والاس بيري نجح في هذين الدورين إلا انه يتجلى تماما ويجتذب اهتمام المتفرجين فى الادوار القوية التي من نوع (فيفا فيلا) . وقد اشترك في البحث عن المناطق التي تصلح لتصور فيها حوادث الفيلم لوستروهيم الذى ساهم فيما مضي فى اعداد مناظر (تريدر هورن) و (اسكيمو) و (ثورة على السفينة بونتى) .

وقصة الفيلم يصعب تلخيصها لانها كثيرة الحوادث والمفاجآت كما اننا نأبى

أن نضيع على القراء لذة مشاهدتها .

أما أبطال الفيلم فهم والاس بيرى فى دور (الشرير) بالطبع وفرجينيا بروس فى الدور الغرامى مع الممثل الجديد الذى اكتشفته شركة مترو جولدوين ماير و تظهره فى هذا الفيلم لأول مرة وهو دنيس أو كيف — فى دور الفتى الاول . ويجمع الفيلم أيضا بعض كبار الممثلين الذين منهم لويس ستون بطل أفلام القاضي هاردى وبروس كابوت الذى رأيناه فى أفلام (غضب) مع سبنسر تراسى و (آخر سلالة الموهيكان) مع راندولف سكوت وغيرها من الافلام وأيضا جاي كيبي الذى ظهر في دور (الكابتن ينابر) مع شيرلي تمبل. ولاشك ان فيلم اليوم يعتبر من أفلام الدرجة الاولي بغير منازع كما ان دور والاس بيرى فيه من أحسن الادوار التي مثلها غير ان أظهر ما فى الفيلم هو اخراجه القوى الجبار

طلاق السيدة المجهولة

(سينما مترو بول)

مخرج هذا الفيلم هو الكسندر كوردا وبطلته هي ميرل اوبيرون النجمة الانجليزية المعروفة كما ان ممثله الاول هو لورنس اوليفيه بطل فيلم « النار فوق انجلترا » وقد أخرج هذا الفيلم المليء بعوامل الضحك والمرح بالالوان الطبيعية فزاده هذا نجاحا ولكن من الغريب ان نري فيه بعض المناظر التى رأيناها من قبل فى فيلم « شبح للبيع » الذى مثله روبرت دونات مع جين باركر وأخرجه كوردا ، وهذه المناظر المتكررة هى التي تصور القصر العتيق القائم وسط الحقول والحدائق التى تحيط به والطيور المحلقة فوقه . وقد كان هذا القصر فى الفيلم السابق مسرحا للشبح الذي جال في ارجائه وهو شبح مردوخ جلورى ويذكر القراء ان روبرت دونات ابدع في تمثيل دور الشبح وخاصة فى موقفه الاخير مع سليل اسرة ماكليلان . وفيلم « السيدة المجهولة » على العموم من أحسن الافلام الانجليزية المرحة .

الرقيق الابيض

(سينما كورسال)

اسم هذا الفيلم هو «طريق ريو» ولكن اطلق عليه اسم الرقيق الابيض نقلا عن القصة المقتبس عنها لانه انسب الاسماء اليه



منظر من فيلم (الرقيق الابيض)

فهو يصور درامة انسانية رائعة . . يصور النفوس البشرية المستعبدة والعواطف المتأججة فى أعماق القلوب . يصور كل ذلك باسلوب رائع مؤثر زاده تعمقاً في نفوس المشاهدين التمثيل البديع الذى قامت به بطلته كات دى ناجى ممثلة فيلم « بلا عائلة » الذى عرض بالفرنسية فى سينما ديانا منذ سنوات ويشترك معها فى فيلم اليوم النجم الفرنسى المعروف جان بيير ادمون الذي ظهر في فيلم « تاراس بولبا » مع هاري بور ودانيل داريو وكذا مارسل داليو ممثل (منزل المالطي) وسوزي بريم وغيرهم من كبار الممثلين الفرنسيين . ولا يفوتنا هنا ان نشيد بذكر الاخراج القوى الفخم الذي صيغت فيه هذه القصة فجاءت محركة لأوتار القلوب ويلاحظ بهذه المناسبة انه قد كثر فى السنوات الاخيرة انتاج مثل هذه الافلام التى تصور فئة من النساء قضي عليهن الدهر بالعذاب والأسى سعيا وراء الرزق الذى ينهال على آخرين دون سعى منهم أو نصب . . . ولكنها سنة البشرية وكفى ! !

ويرى القراء مع هذا الكلام منظراً من مناظر هذا الفيلم الممتاز الذى يدور حول عصابة دولية غامضة لخطف وقتل للفتيات اللواتى منهن فتاة تدعي ايفيت مارتن اختفت عن هذا الطريق ولم يقف لها احد على أثر . والخلاصة ان هذا الفيلم مليء بالحوادث المثيرة الغامضة والشيقة فى نفس الوقت .

اخبار سينمائية صغيرة

— بدأ جويل ماكريا بتمثيل دوره امام باربارا ستانويك في فيلم (اتحاد الباسفيك)

— بعد انفصال لوريل وهاردى عن بعضهما بدأ هاردى يمثل اول أفلامه مع زميله الجديد وبطل الكوميديات الصامتة هارى لانجدون . وهذا الفيلم هو (ها قد أقبل الربيع) وستظهر معهما فيه بيللي بورك واليس برادي وجين باركر وجيمس اليسون .

— اعلنت مورين اوسليفان اعتزامها العدول عن التمثيل فى ادوار طرزان بعد الآن لانها اصبحت نجمة لها مكانتها ولذا ستستبدل بالممثلة الجديدة آن موريس .

قصة حياة نجمة الموسم

بقية المنشور على صفحة ٢٢

مسز شيني) و (حياة خاصة) و (رغباتها الخاصة) و (نفس حرة) و (سيرك الشيطان) و (قناع الكوميديا). وكان أحد الصحفيين يحادث نورما بين وقت وآخر فيجدها مازالت هي نورما المتواضعة الكريمة الاخلاق ذات المطامع الواسعة فى نفس الوقت وهي هى نورما الجميلة الساحرة ولقد قالت له ذات يوم « اتعلم ؟ انى قد تغيرت كثيرا فى هذه السنوات ولكن التغيير كان تدريجيا فلم الحظه »

وكانت تزداد يوما بعد يوم اهتماما بشؤونها وأعمالها كما كانت تقرأ باستمرار الخطابات الواردة اليها من المعجبين بها بجمالها وتمثيلها دون أن تشرك فى هذا المجهود المضني سوى سكرتيرة واحدة.

وربما لا يعرف الكثيرون أن نورما تتكلم الفرنسية بطلاقة وتتطلع على ثمار الادب الفرنسي والامريكي كما أنها تعد المضيفة الكاملة فهى خير خبيرة بشؤون المجتمعات وادابها.

وبعد أن كثر ظهورها فى النوع الاخير من الادوار عادت الى تمثيل الدراما فبدأت بمجازفة كبرى اذ قبلت فيلم (هدنة غريبة) الذى كان فتحا جديدا في اخراج الافلام اذ أنه أول فيلم يوضح فيه أبطاله أفكارهم بصوت مسموع حين يكونوا منفردين ولذا لم يكن منتظرا لهذا الفيلم الا مصير من اثنين أما النجاح العظيم وأما الفشل الساحق.

وقد اختار الجمهور الفيلم ولنورما قبل كل شيء المصير الاول.

وظهرت بعد (هدنة غريبة) في فيلم (أشجان الحب) التى قال كثيرون أنها لن تستطيع تمثيله ولكنها مثلته ونجحت فيه كاعظم مايكون من النجاح.

ثم تبعته بفيلم آخر كان ظهورها فيه مجازفة أكبر من مجازفتها فى فيلم (هدنة غريبة) و (أشجان الحب) ولكنها مع ذلك قامت بدور (اليزابيث باريت) فى ذلك الفيلم الجديد الذى لم يكن سوى (أسرة باريت من ومبول ستريت) وجاء دور تحقيق الحلم القديم (روميو جوليت) فقامت ضجة حول عدم امكان نورما بنت الثلاثين سنة أن تقوم بدور جوليت الفتاة القاصرة وثارت مشكلة أخرى حين لم يوجد الروميو المطلوب ولكن وجد أخيرا ليزلي هوارد ووصل الفيلم الي دور السينما وكان آخر فيلم يخرجه ارفنج لزوجته اذا مات فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦ بعد ٩ سنوات من زواجه فمرضت نورما وتعرضت للخطر حزنا عليه وبقى عليها أن تواجه مستقبلها مع ابنها وبنتها فقيل أنها اعتزلت السينما ولكنها وجدت عزاءها فى العمل ولكن أى عمل ؟ (العمل فى (مارى انطوانيت) أعظم أفلام العالم منذ وجدت السينما وهكذا ارتقت نورما سلم المجد من حسن الى أحسن .. بقي أن تذكر الان النجوم الذين ظهروا أمامها فى أشهر أفلامها وهم لويل شيرمان فى سيدة الحظ) منذ ٨ سنوات ولون شانى وجون جلبرت في (من يتلقى الصفعة) ثم رامون نوفارو في الامير الطالب وماري دريسلر فى (لنكن مرحين) و (الخطاب الاحمر) ثم روبرت منتجومرى فى (يعانق الغرباء) و (حياة خاصة) وكلارك جابل في (هدنة غريبة) ثم فردريك مارش وتشارلس لاوتون وموربن أوسليفيان فى (أسرة باريت من ومبول ستريت) وهي التى تدور حول حياة الشاعر الانجليزي روبرت براوننج وفردريك مارش مع لسلي هوارد في (أشجان الحب) ثم لسلى هوارد أيضا مع جون باريمور فى (روميو وجوليت) وأخيرا تيرون باور وجون باريمور وروبرت مورلي وجوزيف شيلدكروت وجلاديز جورج وانيتا لويز في (مارى انطوانيت)

وتعمل نورما الان في فيلم (مرح ابله) مع كلارك جابل في الدور الاول أمامها ولا شك أنه سيكون فيلما موفقا يختلف عن فيلمهما الاول الذى مثلاه معا وهو (هدنة غريبة) .

هذه هي قصة حياة نورما شيرر التى اكتسحت بفيلمها الاخير جريتا جاربو ومحت من ذاكرة رواد السينما اعجابهم بها وخاصة لان جريتا لم تظهر هذا العام فى أى فيلم تبقى به على شهرتها لانها تعمل الان فى فيلم كوميدي بعد أن هجرت الدرامة ولا أعتقد أن جاربو تصلح لافلام كوميدية اذ أن وجهها اذا ارتسمت عليه الابتسامة كان ابه فى القبح فهو لا يصلح الا لتصوير الحزن والكدر . فهل تستمر نورما متفوقة على زميلتها أم تستعيد جاربو مكانتها ؟ هذا ماستظهره الايام .

تليفون المجلة

٢٨٠٤٣



قريبا جدا

اعظم دراما
للموسم السينمائى

حيث تصعد كبيرة
ممثلات الشرق

فاطمة رشدى

الي قمة مجدها

بسينما

كوزمو

بالقاهرة

شاخت يعود فاشلا ، وتشمبرلين ينتظر استعداد المانيا لحفظ السلم !

« هل يفكر هتلر فى خرق الحياد السويسرى ؟ »

* * * *

تقول المصادر الموثوق بها ، ان المفاجأة التى أعدها النازى للعام الجديد هي تقسيم الحزب الى قسمين متعارضين هما «النازيون المعتدلون» ، «النازيون المتطرفون»

أما المعتدلون فيترأسهم الدكتور شاخت — وزير خارجية الريخ السابق — والبارون كونستانتين فون نورات والفيلد مارشال هيرمان ويلهلم جورنج رئيس لجنة مشروع السنوات الاربع للاقتصاد القومى .

بينما يحتل الجانب الايسر .. جانب المعارضة و« النازيين المتطرفين » رئيس وزارة الدعاية الالمانية بول جوزيف جوبلز ، ورودلف هيس — الذى يعتبر عين هتلر التى ترقب ما يدبره لهخصومه — وجوليوس ستريخر اكبر أعداء اليهود وناشر الجريدة الالمانية التى تذهب فى مغالاتها فى مهاجمة اليهود أحيانا الي حد السباب المقذع الفاحش .. وهى جريدة دير ستورمر .

ولقد قام الدكتور شاخت — زعيم المعتدلين — في منتصف الشهر الماضى ، بمفاوضات مع محافظ بنك انجلترا مونتاج نورمان استغرقت أياما قضاها الدكتور في ضيافة المحافظ ، وكان يخرج خلالها فى طوفات بالمدينة ، يزور فيها الاماكن التى يوجد فيها الالمان فى لندن ، ويدون أحيانا بعض ملحوظات فى كتاب أسود صغير يحمله معه اينما ذهب .

وكان الغرض الاساسى من هذه الزيارة ان يحمل الدكتور شاخت في عودته الى ألمانيا ، وثيقة اتفاقية تجارية واقتصادية ، موقعة من الرئيس الذى تخصص في تهدئة ثائرة الخواطر الدولية . المستر نيفيل تشمبرلين لتكون بمثابة هدية عيد الميلاد الي أدولف هتلر .

ولكن شاخت عاد خالى الوفاض صفر اليدين . بل انه لم يقابل مستر تشمبرلين خلال زيارته . وقد اطلعته الاحاديث التى جرت بينه وبين كبار رجال الحي المالى في لندن ، على عدم وجود أى بارقة للامل في امكان تحقيق ما جاء بشأنه . وقد أوضح رئيس الوزراء البريطاني في جلسة مجلس العموم الاخيرة قبل عطلة عيد الميلاد ، السبب الذى لم يوفق من أجله الدكتور شاخت الى الحصول على الاتفاقية فقد قال المستر تشمبرلين فى تلك الجلسة بصوته الهادىء ولهجته الباردة التى لا يبين خلالها أى تأثر :

« اني ما زلت أنتظر من أولئك الذين يتكلمون باسم الشعب الالمانى كي يظهروا مدى استعدادهم لتنفيذ وعدهم بالحرص على السلام العالمي وصيانته .. الامر الذى يساعدهم ويعمل لصالحهم ، بقدر ما يساعدنا ويكون فى مصلحتنا .

« ولسوف يظهر أولئك الذين يغفلون مدي حبنا للسلام كل جهل وكل تغابي كما انهم سيبرهنون عن سوء نيتهم اذا أغمضوا أعينهم عن استعدادنا لمساعدة الدول الضعيفة والوقوف فى صفها . »

ليس ثمة حديث صريح للمستر تشمبرلين في مثل صراحة هذا الحديث منذ مقابلة مونيخ السابقة مما جعل الكثيرين من مستمعيه يقتنعون دون نقاش أو جدال . كما انه لم يحجم أو يتردد عن الاجابة عما وجهه اليه بعضهم من أسئلة خاصة مؤكدا هذه النية التى أبداها فى حديثه معززا ما ذكره عن انتظاره لأي عمل جدى من المانيا تبرهن به علي صحة نيتها نحو السلم العالمي وصيانته وعدم العبث به .

والواقع أن تشمبرلين أصبح يبدو كلغز غامض لا يكاد يجلو غموضه حتى أقرب انصاره ومؤيديه اليه . فهم لم يتأكدوا بعد مما اذا كانت مساعيه لتهدئة ثائرة ومشاكل الدول الاخرى نتيجة عزم ثابت وخطة موضوعة مرسومة ام هى محاولات يائسة يبذلها كحل أخير اذا لم يفلح أو يوفق ، فانه يضطر بعده الى اللجوء الي خطط اخرى اكثر عنفا وشدة وجدا .

ففي خطابه السابق — الذى يعد من اهم احاديثه واخطرها — يبدو مدى تأثره بما وصله من اخبار عن طريق رجال المخابرات السرية البريطانية . فلقد اشيع فى القارة أن ادولف هتلر يعد العدة فى سكون ، لضربة جديدة أو مفاجأة علي غرار مفاجآته السابقة يطلع بها علي اوربا ، ومن ثم على العالم اجمع ، فى مستهل العام الجديد ١٩٣٩ بيد أن احدا لم يدر ماهي هذه المفاجأة ولا ما اعد بشأنها ولا المكان الذي سوف تنفجر فيه قنبلتها . ولكن . كل ما أصبح معروفا عن الديكتاتور الالماني ادولف هتلر . هو انه غدا اليوم اكثر عداوة وبغضا لانجلترا منه من قبل بل ان هذا العداء يزداد يوما بعد الآخر لما يراه هتلر من أن انجلترا دائما تعرقل مشاريعه وخططه التى يدبرها نحو

الدول الاخرى التى يسعى الي ارهابها أو ابتلاعها !

والمعتقد أن هتلر لن يدع فرصة قدوم العام الجديد تمر هباء دون أن يحدث فيها ضجة من ذلك النوع من الضجيج الذى تخصص فيه خلال السنوات الاخيرة . فهو لن يلبث أن يخرج من جعبته مشروعا من آلاف المشاريع التى يعدها لمفاجأة العالم ولمنافسة انجلترا وتهديدها اذ هو يعتقد أن انجلترا وأن الشعب البريطانى بأجمعه فى انحاء الممتلكات والمستعمرات والجزر البريطانية لن يرضي بالحرب ولن يوافق عليها ومن باب اولي . لن يسعى اليها .

ويقال في الاوساط الخارجية السياسية ، أن المشاكل التى يقيمها هتلر ازاء بولندا منذ اواخر العام الماضي والتي يتظاهر فيها بالسعي الي توسيع رقعة بلاده علي حساب بولندا . ليست الا دخانا يثيره هتلر فى الجو ليتكاثف حوله فيخفى اغراضا أخرى يحاول تخبئتها وهو يرمى اليها ويعد العدة لاظهارها بغتة قبل أن يستعد أحد لاحباط خطته . لاسيما وانه لم يستعد بعده لكي يتجه بخططه نحو الشرق لينال بعض مطامع له فى الدول الواقعة شرقي المانيا حيث يتوقع ولا بد أن يلقي مقاومة ليست بالبسيطة من بولندا يشجعها على ذلك ولاء الروسيا لها واستعدادها لمحالفتها ومعاونتها والوقوف معها جنبا لجنب لصد التيار النازي الذى يسعي لجرف ما امامه واكتساحه .

ويظن هتلر انه وقد استطاع ان يحمل انجلترا وفرنسا على مراضاته والسعي الى تلطيف حدته . يظن انه بذلك قد ارهب الدولتين وانه بعد هذا يستطيع أن يقوم بتنفيذ أى مطمع له فى غرب اوربا دون أن يجد العراقيل فى طريقه . ولذلك صدرت الاوامر بالغاء جميع الاجازات والراحات في سلاح الطيران الجوى الالمانى منذ أول يناير وعدم التصريح بعطلات كما وضعت الخطط والاستعدادات لحركة النقل الآلي

والسؤال الذى يراود اذهان الساسة العالميين الآن ، والذى يشغل فكر قادة الرأي العام فى بريطانيا بوجه خاص هو . اين تكون الضربة النازية الجديدة التي يسعي اليها هتلر ؟ ولكن احدا لا يدرى الجواب — طبعا — وأن كان ثمة متنبؤن ممن يدرسون السياسة الهتلرية وممن يتتبعون خطط الزعيم الالمانى المتعطش : واغلب هذه التنبؤات ترى ان هتلر سوف يسعي — للنكاية فى بريطانيا — الي خرق الحياد السويسرى حيث يوجد الآن في سويسرا نيف وثلاثة ملايين الماني

فهل تصدق هذه التنبؤات ؟ . . وهل يجرؤ هتلر علي خرق الحياد السويسرى ام انه سيتجه اتجاها آخر أم . انه فى الواقع لا يفكر فى خطة أو مفاجأة جديدة ؟ .

هذا ما نتركه للأيام تكشف عنه فى المستقبل

يشترى الملابس البدوية ليلبسها عندما تطأ قدماه بيروت!

« ويخالف الاوامر العسكرية دون خوف »

هذه هى المقالة الرابعة عن لورنس (ملك الصحراء غير المتوج) كما كان يدعى فى حياته وبعد موته ، نقدمها للقراء راجين أن نتم في العدد القادم السلسلة التي بدأناها منذ ثلاثة أسابيع عن حياته ، لما دار من شكوك حول مغامراته وأعماله .

* * * * * *

لم تك مخاطرات لورنس وأعماله التى قام بها ، وما أتاه من مجازفات لو صحت لكانت فى عداد المعجزات.. لم تك كل هذه الاعمال أشياء تلائم هذا العالم المادى الحالي، بل كانت في الواقع مغامرات خيالية تلائم ذلك الجو الساحر الذى يكتنف ألف ليلة وليلة وما ورد فيها من حكايات ومن أعمال خارقة للعادة .

ولعل هذه الجرأة التى تحلت تاريخ لورنس « ملك الصحراء غير المتوج » والتى أضفت عليه فى النهاية هذا الاسم الذى أصبح يقفز الى ذاكرة كل شخص سمع عنه ، كلما ذكر اسمه . لعل هذه الجرأة وما أتاه من شجاعة واقدام ليست بالغريبة عنه، بل هى صفة وراثية امتزجت بدمه وتغلغلت فى روحه من أجيال سحيقة قبل أن يولد أو ان يكون شيئا مذكورا ..

فقد انحدر ا . د . لورنس من أسرة أنجبت لبريطانيا ثلاثة من الابطال سجل التاريخ أعمالهم المجيدة ، وجرأتهم العجيبة ليختتمها أخيرا بما قام به لورنس من مغامرات .

فأول هؤلاء الابطال الثلاثة كان فارسا ذهب مع من ذهبوا من الفرسان مع ريتشارد قلب الاسد الي فلسطين خلال الحروب الصليبية فأبلي في خدمة مولاه بلاء حسنا أثبت شجاعته ورباطة جأشه وقوة عزيمته واقدامه .. ولعلنا نرى من هذا ان فلسطين لم تكن بالميدان الجديد الذي يظهر فيه أبناء أسرة لورنس أعمالهم وشجاعتهم .

وأما البطل الثاني فكان حاكما من كبار حكام الهند أيام ثورتها التاريخية الهائلة فكان له شأن وأي شأن خلال هذه الثورة . .

وأما الثالث فكان ممن دافعوا عن لكنو أيام ثورتها وهو حاكم لها ، ثم . . مات خلال دفاعه الجريء .

ولقد سجل لورنس اسمه فى صفحات التاريخ بجانب أسماء دريك وكلايف ورالى وهو لم يتعد الثلاثين من عمره ، بل.. وقبل أن يبلغها فاليه يعزي تبوء اثنين من أصدقائه عرشى دولتين شرقيتين أصبحتا فى مصاف الدول الراقية في الشرق الخالد . كما انه ساعد ثالثا من أصدقائه حتى أصبح سلطانا نافذ الكلمة مرهوب الجانب.

ولقد بدأت حياة لورنس المملوءة بالغرائب خلال دراسته في جامعة اكسفورد إذ كان مغرما بالتجوال والتنقل مما لفت اليه أنظار زملائه ومدرسيه ، ثم راح يتتبع خطوات الرحالين القدماء الذين اخترقوا أوربا قديما الي أسوار أورشليم . وقد مده والده في هذه الرحلة بمائتى جنيه فرحل الي فلسطين وسوريا مع فوج من السياح .

وما أن وطأت قدما لورنس أرض بيروت حتي بادر الي شراء ملابس بدوية ارتداها بدلا من ملابسه الاوروبية ، ثم بدأ طوافه فى الاقطار العربية ، فعاش حينا بين فلاحى سوريا وقبائلها الرحالة ، حيث تمكن من دراسة اللغة العربية وأتقن لهجتها .

ولم يحاول لورنس خلال العام الذى تلا وصوله الي سوريا الاتصال بأهله ولذا انقطعت عنهم أخباره مدى العام حتي ظهر ثانية بينهم وعاد الي اكسفورد ، وقد بقي معه من المائتى جنيه التي أخذها من والده قبيل رحيله مائة واحدة .

ولعل هذا الحادث يرينا الى أى حد كان لورنس خياليا ، حتى انه عاش عيشة بسيطة بين العرب كان لها أكبر الاثر فى استقراره في بلادهم فيما بعد وفى اندماجه فى أوساطهم .

وبعد مدة ، أرسل لورنس فى بعثة أوفدتها جامعة اكسفورد الى الشرق للبحث والتنقيب سعيا وراء اكتشاف ما لم يكن قد اكتشف بعد من آثار المدينة القديمة « ميزوبوتاميا » أو أرض مدينة بابل الاثرية وكأنما أرسل القدر هذه البعثة الي لورنس لتكون وسيلة تقوده الى الشرق ليقوم بالدور الذى لعبه خلال الحرب العظمى . اذ لم يلبث سيل تلك الحرب ان اجتاح العالم فسارع لورنس وزملاؤه الى بلادهم ليضعوا أنفسهم تحت امرة الوطن

وفى خدمة امبراطوريتهم دون ان يدور بخلده لحظة انه قد يصبح قائدا لجيش أو أنه قد يكون على رأس القبائل العربية في الشرق الادني ينظم صفوفها ويقودها لمساعدة بلاده.

وتطوع لورنس حتى إذا جاء وقت الكشف الطبي عليه فوجيء بعاصفة من الضحك الساخر من الاطباء الذين كانوا يقومون بكشف الهيئة إذ كان صغيرا فتيا نحيف الجسم فقال له أحدهم:

— أسرع بمغادرة المعسكر فليس لك مكان هنا تلعب فيه، إذ انك ما تزال صغيرا..

ولذا عاد لورنس آسفا الى الشرق فراح ينقب عن الآثار بينما كانت نيران الحرب يذكو أوارها فى اوروبا حتى اذا أمتدت السنتها الي الشرق فاضطرمت فيه النار واتحد الالمان والهنغاريون والنمساويون والاتراك وجه القائد العام لجيوش الشرق الدعوة الي كل بريطاني يقيم قريبا من القاهرة ويتمتع بنفوذ طيب و مكانة حسنة بين الشرقيين، كي يقدم نفسه الى الرياسة فى أقرب فرصة ممكنة فأسرع لورنس يلبي دعوة القائد العام وأمكنه بفضل معلوماته عن الصحراء ان يقدم للجيش خدمات جليلة، وارشادات ذات فائدة عظمى مما جعله فى مدة قصيرة يصبح ذا مركز عال بين زملائه فلم يلبث ان ارتقي سلم المناصب العسكرية وغدا مسموع الكلمة فى مركز القيادة العامة للجيوش البريطانية فى الشرق.

بيد ان هذا لم يخف تلك الاطوار الغريبة التى كان يبدو لورنس فيها فانه رغم اندماجه فى الجيش لم يحاول ان يغير من حياته العادية فلم يك يهتم بالتعليمات العسكرية، ولم يك يبدى عناية بأوامر النظافة التى كان يكلف بها الجندى فى الجيش ولذلك كان يرى في هيأة مشعثة فلا يحاول مرة ان ينظف حذاءه الا اذا.. رأى من نفسه الميل الى هذا، ونادرا ما كان يواتيه هذا الميل. بل ان الاغرب من هذا انه لم يكن يعبأ بأداء التحية العسكرية الواجبة لمن هم اعلى منه مرتبة فى كثير من الاحيان وهى مخالفة تستوجب عقوبة صارمة في القوانين العسكرية بيد ان لورنس كان يبدو فوق هذه القوانين اذ كانت تغتفر له كل هذه المخالفات دون غيره وماذلك الالأن القيادة كانت في حاجة الى خدماته اذ كان قد درس الشرق وألف أهله وتعلم لغته.

بريطانيا تسعى لاظهار حسن نيتها فتقوى ايطاليا موقفها!

« تحليل دقيق للموقف السياسي الدولى في البحر الابيض المتوسط »

منذ ثلاثة آلاف عام، كان البحر الابيض هو المنطقة الوسطي فى الدنيا القديمة وكانت شواطئه المنارة التى بعثت الى العالم أجمع انوار المدنيتين المصرية والعبرية ، كما كانت تمخر عبابه سفن الفينيقيين والاغريق القدماء ، ثم جعلت منه الدولة الرومانية والمسيحية وحدة لا تتجزأ لم تلبث أن انقسمت امام تيار الاسلام الذي اكتسح شمال أفريقيا وتحول منها إلى أوربا وما لبثت أن مرت العصور فاذا بالاتراك والاسبانيين يتحاربون من أجل السيطرة على مياه البحر القديم لما له من أهمية تجارية عظمى. ثم بدت فى البحر الابيض المتوسط قوة صغيرة حديثة ، لم يكن لها عظيم شأن فلم تلبث أن اتسعت سيطرتها وامتد نفوذها فاذا بانجلترا توطد أقدامها فى البحر الابيض فى خطوات بطيئة خلال القرون الثلاثة الماضية حتى أصبح لها الآن نفوذ لم يعرفه تاريخ البحر الخالد منذ نشأته

فقد سعت بريطانيا العظمي حتي استخلصت لنفسها البحر الابيض من براثن أسبانيا وفرنسا ، وكان لها فى مضيق جبل طارق خير صلة تصل بين المحيط الاطلانطيكى وبين هذا البحر ، وما لبثت أن استولت على مالطه من قبضة نابليون فلم يعد لها منازع فيه خلال القرن التاسع عشر غير الروسيا وتركيا . فقد كانت الاخيرة تحرص على أن تستبقي لنفسها حق الاشراف والسيطرة على الدردنيل والبسفور كي تدفع الاسطول الروسى الى البحر الاسود . واعقب هذه الفترة حفر قناة السويس واحتلال بريطانيا لمصر . وليس ثمة من ينكر أو يجهل أهمية قناة السويس لبريطانيا ، ومدي خطورتها للتجارة الامبراطورية . كما أن أحدا لا يغفل ما لمصر من أهمية حيوية لبريطانيا ، لاسيما وان أكثر من نصف رؤوس الاموال الانجليزية المستثمرة في حوض البحر الابيض المتوسط تستثمر فى مصر

واذا حاولنا فى الظروف الحالية اليوم أن ندرس موقف بريطانيا فى البحر الابيض فان أول ما يواجهنا هو المنافسة الحادة القائمة بين انجلترا وايطاليا . ولكي ندرس هذا الموقف دراسة صحيحة نجدنا مضطرين الي الحديث في صراحة تامة ، قد لا تكون مستحبة فى كل الامور

فالواقع أن ايطاليا الحديثة ليست الا ابنة سبعين عاما . فلما بدأت هذه الدولة الشابة تتلفت حولها الى العالم الذى يحيطها كان أول ما استرعى انتباهها وملك عليها وعيها ، هي تلك المواقع الهامة في البحر الابيض المتوسط التي كانت انجلترا وفرنسا قد امتلكتاها منذ أمد بعيد . ولم يك امام الدولة الشابة ما تسعي لامتلاكه أثر نزاعها مع تركيا سنة ١٩١٢ وما تبع ذلك من ظروف سوى ليبيا وجزر الدوديكانيز ، اذ كانت افريقيا اذ ذاك مقسمة بين الدول التى سارعت الى احتلالها عقب اكتشافها . ثم لم تلبث ايطاليا أن عثرت أيضا على اريتريا والسومال الايطالي فضمتهما هما الآخرين اليها . فلما انتهت الحرب العظمى شعرت ايطاليا بحاجتها الي أرض جديدة فى أوربا بيد أنها لم تستطع أن تنال شيئا مما تصبو اليه لا فى أوربا ولا فى أفريقيا . فانتظرت تترقب الفرص عن كثب ، حتي كانت سنة ١٩٣٥ حين سنحت لها الظروف الملائمة ، فانقضت علي الحبشة تمتلكها وتضمها اليها غير عابئة باحتجاجات الدول ، أو بتهديدات عصبة الامم

والواقع أن من الانجليز من يعتقد ان ليس لانجلترا أن تعيب على ايطاليا مسلكها هذا ، أو أن تنتقدها لخطتها . فقد كان هذا

كتبنا غير مرة من قبل عن الموقف السياسي الدولى ، وعلاقته بالبحر الابيض المتوسط وقناة السويس وأسبانيا . واليوم ننشر لقراء الجامعة تحليلا دقيقا وافيا عن هذا الموقف نتناول فيه البحث في الامر من نواحيه المتعددة ، وفي منشأ الخلاف منذ بدء الامر . فقد أشرنا في الاول الى لمحة تاريخية عن البحر الابيض المتوسط والنفوذ الدولى المبسوط عليه على مر الاجيال المتعاقبة ثم تطرقنا الى الحديث عن قناة السويس والتهديد الايطالى لبريطانيا في سنة ١٩٣٦ ثم المشكلة الاسبانية متكلمين في كل ناحية عن مصالح الدول الثلاثة : بريطانيا وفرنسا وايطاليا

نفس ما لم تتورع بريطانيا عن اتيانه خلال القرن التاسع عشر ولا يعني هذا اننا ننكر على انجلترا انها سعت منذ ذلك الحين الي توطيد الصلات الادبية الروحية بينها وبين ممتلكاتها وبينها وبين العالم أجمع. كما ليس لايطاليا ان تشكو من حملة بريطانيا عليها لمسلكها هذا فقد كان لمركز بريطانيا الادبي بين الدول العالمية واجبات تدفعها الي ان تعلن ذلك الاحتجاج وتلك المعارضة.

ومع ذلك فهذا لا يجب ان يمحو أقل شك فى اعتقادنا ان مسلك ايطاليا ازاء الحبشة سنة ١٩٣٥، كان فيه تهديد لبريطانيا ولنفوذها فى البحر الابيض المتوسط وهو أول تهديد جدي من نوعه لها خلال المائة سنة الاخيرة.. كما ان الموقف كان غريبا فان هذا التهديد لم ينبعث من احدي الدول التى كانت انجلترا تخشاها من قبل والتى كانت تنازعها السيطرة على البحر الابيض، وهي فرنسا واسبانيا والروسيا.. بل كان مبعثه قوة جديدة فتية تقف فى منتصف البحر وتشرف عليه مهددة بأن تشطره شطرين وان تسد عليها الممر الذى لا يتجاوز اتساعه المائة ميل والذى يفصل أقصى شمال افريقيا، عن أقصي نقطة فى غرب سيسيليا وهنا تعارضت المصالح الخاصة ببريطانيا مع تلك الخاصة بايطاليا وكان هينا منشأ النزاع الحاد الذى وجد من ذلك الحين ولم تحاول احدى الدولتين المتنازعتين على السيطرة على البحر الابيض. ان تثق في الدولة الاخري وان تركن الى الاعتماد على حسن نيتها فقد كانت المسألة لكل منهما مسألة «حياة» والحياة أعز من ان يستأمن عليها عدو منافس.

ولقد سعت بريطانيا فى صيف سنة ١٩٣٦ الى اظهار حسن نيتها بسحب أسطولها من مياه البحر الابيض ولكن ايطاليا لم تخدع بهذا بل انها سعت أزاء تصرف بريطانيا الى تقوية مركزها هى واضعاف سيطرة بريطانيا على البحر بل والنيل أيضا من نفوذ فرنسا فيه.

هذا — على ما نرى — ملخص دقيق لموقف ايطاليا من مشكلة البحر الابيض المتوسط خلال العامين الماضيين وهو الموقف الذى خلق عدة مشاكل أخرى عكرت جو البحر الابيض فى العهد الاخير

ونستطيع ان ننتقل بعد هذا الي المسألة الاسبانية وموقف انجلترا وايطاليا منها، تبعا لتأثير موقفيهما من البحر الابيض المتوسط والظاهر لنا في الوقت الحاضر ان السنيور موسوليني رأى انه اذا امد الجنرال فرانكو بالمونة وبالجيش والادوات اللازمة فسوف يساعده على احراز الغلبة والنصر وفى هذه الحالة تكتسب ايطاليا منطقة جديدة لنفوذها تتيح لها امتداد سيطرتها على البحر الابيض وتقوية مركزها فيه، عن مركزى انجلترا وفرنسا أما بريطانيا فلم ترى جدوى من التملق لاحد الطرفين المتنازعين في اسبانيا وفضلت ان تجلس على الحافة ترقب ما يتم وهي على استعداد لان تمد يدها تنشد ودأية حكومة تقفز الى مقاعد الحكم فى شبه الجزيرة. وكل ما يهم المصلحة البريطانية في هذه الحالة ان تضمن عدم حصول ايطاليا على أى قاعدة أو مركز حربى يهددها أو يهدد نفوذها بمعنى أصح وهذا ما أوضحته بريطانيا في مشروع اتفاقيتها مع ايطاليا في ابريل في العام الماضي وهو فى اعتقادنا أول نقطة هامة يسعى تشمبرلين الى جعلها أساسا لمفاوضاته مع ايطاليا فى زيارته لروما.

وتأتي بعد هذا المشكلة التونسية فان أحدا لم يكن يتوقع ان تتجه مطامع ايطاليا الي تونس والواقع ان من يدرس الموقف دراسة دقيقة لا سيما وان ايطاليا تسعى أيضا الى المطالبة بكورسيكا ونيس يدرك تماما ان ايطاليا تعرف انه ان عاجلا أو آجلا سوف تجد من مصلحتها الماسة ان تسعى الى اتفاق ودي مع فرنسا كما فعلت مع بريطانيا فاذا ما فكرت ايطاليا فى مصالحها التجارية والملاحية فان تفعل أكثر من ان تظهر تبرمها وشكواها ولعل القاريء يذكر ان ايطاليا لم تطالب بما طالبت به أخيرا بصفة رسمية بعد فان موسوليني لم ينس انه فى اتفاقية حسن الجوار التى عقدتها ايطاليا مع انجلترا قد أعلن عدم اعتزامه المطالبة بأى ممتلكات أو مستعمرات لا فى اسبانيا وحدها بل وفى أى جزء من الساحل الغربى للبحر الابيض المتوسط. وفضلا عن هذا فان التحالف والنفوذ الانجليزى الفرنسى اللذين كادا أن يتأثرا فى عهد وزارة المسيو لافال صارا وطيدا قويا في البحر الابيض المتوسط وفى اى مكان آخر غيره وهذه نقطة أخري لا نظن الا ان المستر تشمبرلين سوف يصرح بها عند زيارته لروما كي يجلو أى شك قد يخامر أذهان من سيقابلهم هناك.

تأتى بعد هذا ثلاث مواقف أخرى فى ثلاث مشكلات هي مشكلة الحركة العربية واستقلال فلسطين، والمشكلة الادرياتيكية وتبعات روسيا السوفيتية وتأثيرها. وهذا ما نؤجل الحديث عنه الي العدد التالي.

عشرات الالاف شاهدتها

وعشرات الالاف تطلب رؤياها

آسيـــــــــا

في

فتش عن المرأة

مع

ماری کوینی عباس فارس

محسن سرحان ثريا فخرى

اعظم ما أخرجه أحمد جلال

امتداد العرض اسبوعا ثانيا فى دار الكوزمو بمصر

والكوزموجراف بالاسكندرية : والنجمة في دمنهور

الغرام الذى ضحيت به

بقية المنشور على صفحة ١٣

* * *

المصروف بتاعك ؟

— لأ انما عاوزه أعرف منين بيجيني؟

— أصل كان فاضل لنا شوية من ميراث بابا . .

— امال ازاى ما كناش عارفين نعيش بعد مامات جوزك ؟

وحدجتنى أختى بنظرة مغتاظة بان فيها شيء من الحيرة، واضطربت فقد كنت اذذاك صغيرة لم اتجاوز الرابعة عشرة فخشيت ان أغضبها . بيد ان حالتى النفسية مالبثت ان واتتنى بالشجاعة الكافية فقلت :

— ابلة .. انا حاتجنن من أفكاري . . مش قادره أفسر الامور اللي قدامى مش قادره اطمئن للشبان اللي جايين ورايحين كل يوم ، بيدخلوا بيتنا كانهم مش اغراب عنه كانه بيتهم أو كان لهم فيه شيء يشجعهم على دخوله .

واطرقت اختى برهة ثم قالت وهي تهم واقفة وتتجه نحو الباب :

— اسمعى ياتيتي . احسن لك ماتعرفيش حاجة انتي مش واثقة من انى باحبك؟ خلاص اطمئني لى .

وغادرت الحجرة بينما ظلت كلماتها تتردد فى الجو حولى تحمل شيئا من الاضطراب الذى ساد أختى ويشيع فيها نوع من الاسي الحزين .

وازدادت حيرتى ازاء هذا الحديث ، فاننى لم اخرج منه بشيء من الطمأنينة التى كنت انشدها بل ان الأمور ازدادت امامى غموضا وراح الشك يتلاعب بى .

كانت ثمة فكرة قد تملكت ذهنى نحو سلوك اختى . فكرة شريرة كنت اكافحها في قوة دون أن استطيع التغلب عليها . .

ترى هل كانت اختى تسلك الطريق المعوجة التى كنت اقرأ عنها فى القصص؟.

وراعتنى هذه الفكرة ، وارعبني أن اتصور آمال ك . . « زهيرة » فتاة «حياة الظلام » التى قرأتها للقصصي الذى تتلمذت عليه انت أو . كتلك الفتيات المترديات اللاتى تزخر بهن قصص غيره من القصصيين . .

واضطررت كى اقنع ضميرى الي النهاية، ان الجأ الي طريقة كنت اشعر انها دنيئة، ولكننى لم اجد سواها اتمسك بها . فرحت انتهز فرصة جلساتى مع الخادمة « ام السعد » في غياب اختى ، كى اجتذبها الي الحديث عما يجرى فى البيت دون أن تشعر . .

شبان يترددون باستمرار . . سهرات عابثة ثملة تقضي فى البيت اثناء وجودى فى الداخليه و تمضى فى الخارج طيلة ليالى الصيف، تعود فيها اختى وهي نشوى مرهقة . ثم . مشاجرات ونزاع بينها وبين شاب من الشبان من اجل آخر . .

وهكذا، تمضي الحياة فى البيت . .

وتفتحت عيناى على الحقيقة . الحقيقة المرة التي كنت ادعو الله أن لا تتحقق —

وانتهزت اقرب فرصة لتسوية الامر، فما أن انفردت بأختى يوما فى حجرتى التي ذكرت لك انها كانت تقبع فى آخر الردهة بعيدا عن بقية البيت حتى عدت اسائلها لها عن أمر اولئك الشبان الذين يترددون علي البيت ثم ثرت عندما رأيتها تحاول خديعتي كما اعتادت و . . انفجرت القنبلة فافضيت لها بكل ماعرفت ، فى ثورة غاضبة مهتاجة . .

واستمعت اختي وهي منكسة الرأس دامعة العين كطفلة صغيرة تنصت لغضب مدرستها أو أمها .

ومضت برهة طويلة يرفرف علينا فيها شبح الصمت الرهيب ، وبدأت استشعر الاشفاق يتسرب الى نفسى نحو اختى ، ورحت الوم هذه النفس لقسوتها ، بل كدت اعتذر اليها ، ولكنها — بدأت تتكلم فى صوت مرتجف خافت . .

وافضت بكل شيء . . واعترفت الخاطئة !

ولن اسئمك ياسيدي بحديثها، ولكننى اذكر لك ملخصا قصيرا عنه . فقد ذكرت اختي أن زوجها الذى مات ، كان قد انتهز فرصة وجودنا فى الحياة دون حام أو نصير كى يخدعنا حتي اذا تم له هذا وتزوج اختى وضع يده على الثروة التي خلفها لنا والدنا فراح يبعثرها فى طريقه المعوجة الشائنة . وكان هذا سبب الشقاق الذى كثيرا ما كان يحتدم بين آمال وبينه والذي دفعه الي أن ينهال عليها ضربا وقسوة كلما حاولت أن تحتج

فلما مات سعيد لم يك قد تبقي لنا من الثروة شيئا فعشنا سنة في حياة التقتير والضيق كما ذكرت لك فى بدء رسالتى حتى كان ذات يوم اذ صارحت سيدة عجوز كانت تتردد علي البيت اختي بأن شابا معجبا بها يرثى لحالها ولحياتها ويود لو تسمح له بأن يمد يد المساعدة لها . ولكن اختى رفضت فى أول الامر فى اباء وشمم . وقد ادركت الثمن الذى يطلبه . بيد أن العجوز — رسولة الشيطان — راحت توالي اغراءها يوما بعد الآخر . دون أن ترتدع لزجر اختى ولطردها لها . .

وبدأت أختى تنظر الي حالنا تحت ضوء آخر . وشيئا فشيئا . راحت تستعذب همس الشيطان . وتفسح له مكانا من ذهنها ثم لعلك ترى البقية يا سيدى . فقد سلكت اختى طريق الابالسة لكي تتمكن من تعليمي تعليما راقيا ينفعني فى الحياة . وهيء لي مستقبلا خيرا من الذى كان ينتظرها . أو الذى واتاها فراحت تعيش فى غمرته .

وبكت اختى في ذلك اليوم بكاء لم اعهده فيها من قبل . حتى اننى تلهيت عن

لوبها بمواساتها وقد شعرت بعظم التضحية التي اقدمت عليها من اجلى

ولكن ثار الضمير. ضمير الطفلة الصغيرة بعد ذلك فشعرت بانني اسأم الحياة التى احياها من مال جاء من طريق غير شريفة. طريق دنيئة بغيضة ورحت اخال زميلاتى فى الداخلية وقد عرفن بهذه القصة فرحن ينظرن الي نظرات غامضة فيها ازدراء وفيها احتقار وهن يتحاشينني ويبتعدن عني.

ونمت هذه الفكرة فى ذهني فراحت تنغص على راحتى فى بقية الصيف حتى حملتنى على أن اقرر الامتناع عن اتمام دراستى،

وصارحت اختى بالأمر فحاولت أن تحملنى على التراجع ولكننى اصررت على قراري بما انها لم تستطع أن تزيد فى الحاحها على إذ كانت تشعر بالخجل كلما تحدثت معي حتي اننا كنا لا ترى احدانا الأخرى إلا مرات معدودة فى الاسبوع. بل كنا لا نجتمع على مائدة واحدة وقد توترت بيننا العلاقات

ورحت احيا كغريبة فى البيت. كضيفة نزلت على اختي. وانا انتظر أول خطيب يتقدم الي مهما كانت حاله ومهما كان شكله

ولكن. ترى أى خطيب هذا الذى يتقدم على طلب الزواج مني وهذا شأن اختى تخجل منه انا نفسي. فما بالك بالغريب!؟

ومرت الأيام. ايام مملة بغيضة. رحت اعزل فيها وقد غمرنى سيل من الاحزان والهموم كان يتلاعب بى ويدفعنى مرة بعد الاخري فيصدمني بشاطيء الحقيقة القاسية

امتنعت عن مغادرة «صومعتي» ورحت اعيش فيها كل وقتي فلا سينما ولا ملهى ولا حتي نزهة بسيطة. فقد مللت الحياة!!

الي ان كان صيف العام الذي بلغت فيه السابعة عشرة وقد اشفقت اختى على حالي فاصرت فى الحاح شجعتها عليه رأفتها بي على أن نرحل الي الاسكندرية نقضي الصيف فيها..

وبدأت بجوار البحر استعيد شيئا من روحى.. وراح جو البحر الحبيب يجلو بعض الصدأ عن نفسي لاسيما وقد اعتزمت أختى خلال بقائنا معا في الصيف أن تبتعد عن اصدقائها، وان تعتمد على ماادخرته من مال.. ولعلك تدرك مدي تأثير هذا الوعد فى نفسي!!.

ولكن القدر ياسيدى.. القدر الذي قسا على منذ أن كنت طفلة لايتعدى سنها بضعة أشهر حين مات والدى، لم يشأ أن يخفف من غلواء قسوته. فقد حدث أن كان في الكابين المجاور لنا على البلاج، شاب فى المرحلة النهائية من دراسته فى كلية الحقوق، وقد اجتذبتني منه روح شاعرية حزينة كانت ترفرف حوله، كتلك الروح التى كانت تسود نفسي.. ولم أدر ما كان يدفعني اذ ذاك الى أن اراقبه كلما سنحت الفرصة.. لم يكن كغيره من الشبان الذين يقضون فترة الصيف فى مرح وعبث بل كان يقضي أوقاته فى عزلة، يمسك بكتاب أو مجلة بين يديه، وكانما كانت كل سلواه فى الكتب والمجلات

وتعرفنا الي الفتى بحكم الجوار، فما



ث ان قبل صداقتنا ، وان قبلنـا صداقته فسمحنا له أن يجلس معنا امام «الكابين» نتجاذب الحديث ..

وشعرت بعاطفة تجتاحنى نحو الفتى .. وأحببته ! !.. ولـكنه ياسيدى كان حبـا صامتا ، اذ كنت اخشى أن اصارحه به ، فيرى أنى غير كفء لحبه لاسـيما اذا عرف شيئاً عن حياة أختي . وهنا تكون الطامة التي اتحاشاها فيتحطم قلبي

وأسعدنى ان اعيش فى دنيا الاحلام، اهنأ من حبي بالخيال وبأن أرى حسنى كل يوم وأجالسه واتناقش معه حول ما نقرأ من أشعار أو قصص . حتي اذا ازداد ضغط السيل الجارف الذى كان يحتبس بين جدران قلبي ، اعتزمت ان اصارحه فى أول فرصة لا تشاطرنا اياها آمال ..

ولـكن .. لقد ذكرت لك أن القدر لم يك قد اشبع بعد نـكايته في فأعد الضربة القاضية بعد أن مهد لها من قبل بهذا الغرام

ففى اليوم الذى اعتزمت ان اصارح حسنى الغرام فيه جاءت أختي تعلن الي أنهما قد أصبحا خطيبين وانه سوف يتزوجها عقب انتهائه من امتحانه الاخير، فتبدأ معه حياة جديدة غير التى تلوثت

وصعقت لهذا النبأ وفى غمرة اسـاى افضيت اليها بـكل شىء .. صارحتها بحبي له ووضعت لها ذلك الحلم الباسم الذى كنت أحيـا فيه ..

ووجمت أختى . . واحسست انهـا تعانى أزمة حادة ، ثم . . آه ياسيدى ، لست أدرى كيف امضي في سرد هذه المأساة التى التي عصفت بحيـاتى ! . . . لست أدرى فان حيرة أليمة تشوبها حسرة مريرة تملـكت نفسى . .

لم نخرج في ذلك المساء لمقابلة حسني فقد قضينا السهرة واجمتين صامتتين، كما لو كنا عجوزين من عجائز المـأتم .. تماما كتلك الصورة التى احتفظت بها لهاته العجائز منذ رأيتهن للمرأة الاولى فى مأتم أمى وانا بعد لم أتجاوز الرابعة من عمري .

وفـكرت كثيرا . . كنت أرى انني أحق بحسنى من أختى ، فأنا بعـد طاهرة شريفة . لم يزل قلبي نظيفا بريئا ، أما هى.. فقد نالت حظها من الحياة فى تلك العيشـة العابثـة التى كانت مندفعة في غمرتهـا في السنين الاخيرة .

ولـكن ، لشد ما يلعب بنا القدر وهو يوجه مصائرنا فى الحياة .

فقبل أن تنصرف أختى للنوم فى ذلك المساء اقتربت مني، فحنت على وقد تهاطلت الدموع على خديها وهى تقول:

— تيتى .. انتى زعلانة ؟

ولم أستطع كبح جماح الثورة النفسانية التى كانت تعتمل في أعماقي فانفجرت فى بكاء أليم ، بينما راحت هي تقول لى :

— تيتي .. ضحي مرة علشانى انا اللى ضحيت كتير علشانك . . انا باحب حسنى، ما تقدريش تتصـورى أد ايه باحبه . ده أول حب لى فى الحياة ، وآخر حب . فحرام اني أتحرم منه .. عاوزه أعيش معاه عيشـة شريفة ، عاوزه أكفر عن الماضى الوسخ اللي لطخ حياتى . .

وصمتت برهة تلاقت فيها أعيننا . . لم أدر بما تحدثت اليها ، ولـكن الذى أدركه ان كلماتها البائسـة كانت قد مست شغاف قلبي فلم أستطع الا ان أقول:

— انتم مش صارحتم بعض بالحب .. مش قال لك انه بيحبك ؟ . . خـلاص ما يقاليش انا حاجه عنـده . . بس كنت مشفقة علي شبابه . انتى عارفه يا أبله الحياة اللى كنتى عايشه فيها ، فـكنت خايفه يتمرمط .. انما ما دام بيحبك خلاص .

وأحسست بحنجرتي تجف ، وبصوتي يحتبس فرحت أهمس فى يأس :

— خلاص . . خلاص ، ما دام مش بيحبني .. الله يهنيكم ! !

واشتدت ثورة بكائنا — نحن الاثنتين — واحتضنتنى آمال فى عنف وهى تقول في حنو فاق كل حنو عهدته منها ، وفى صوت مفعم بأسي كان يقطع نياط قلبي :

— تيتى . . انتى مش زعلانه مني ؟ .. قولي انك مش زعلانة يا أختي ! .. على كل حال، انتى لسه صغيرة وقدامك الحياة طويله وبكره تلتقي بغـيره ، وتقعى في ابن الحلال اللي يسعدك .

وهززت رأسي صامتة وانا أشـك فيما اذا كان حديثها هذا سـوف يتحقق فقد كنت أدرك ان الحب الذى اجتاح صدرى نحو حسنى هو حبي الاول ، وهو .. حبي الاخير ! !

لست أقوى على أن أمسك القلم بعد هذا يا سيدى، فان يدي ترتعش وذهني يتخلي عنى ، ولعلك لست في حاجة الي البقية .. فقد ضحيت بغرامي !

انني الآن أخطو نحو السابعة والعشرين من عمرى ، ولـكنني لم أتزوج بعد بل ولن أتزوج ، فأنا اليوم سـعيدة بالحياة فى غرفتى وحيـدة . . في صومعتى كما أطلق عليها . . يهنئنى ان أري أختي سعيدة مع زوجها .

فتحية . .

شخصيات أدبية وفنية ..

مدام جولاندا فؤلدس

لعل عشاق الادب الغربي لم ينسوا بعد الضجة التى أحدثتها قصة مدام فؤلدس « شارع قطة الاسماك » .. الكتاب الذى تحدث عن حياة المهاجرين واللاجئين والمنفيين فى باريس .

ولقد ولدت مدام فؤلدس فى قرية كيندرس المنغارية الصغيرة وهي القرية التى ولد فيها الاميرال هورثى لذى أصبح بعد الحرب وصيا على العرش المنغارى .

وقد كانت فى حداثتها تود لو تغدو ضابطة فى البحرية بيد ان القدر كان يوجه حياتها كيفما شاء فذهبت الي جامعة فيينا ، ثم أتمت دروسها فى السربون .

وتزوجت جولاندا عند مابلغت التاسعة عشرة من عمرها ، رغم ارادة والديها فكان عليها ان تسعي وراء تحصيل قوتها ولذا عملت كمدرسة للغة الفرنسية للاجانب المهاجرين الى باريس سعيا وراء الرزق . ثم ما لبثت ان عملت كسكرتيرة فى شركة توزيع وانتاج الافلام وبعد ذلك ألحقت بالسفارة المنغارية في مصر .

وتقول مدام فؤلدس انها بدأت الكتابة عندما بلغت السادسة عشر من عمرها فكانت تتناول المواضيع الاجتماعية والنفسانية بيد أنها لا تدرى كيف تطرقت الى كتابة القصة وان كانت قد وفقت بأول قصة تكتبها الى نيل جائزة هنغاريا الادبية

ولعل من لم يقرأ هذه القصة الرائعة التى نالت اكبر جائزة للاداب فى هنغاريا وهى قصة .. « شارع قطة الاسماك » يتوق الي ان يعرف شيئا عنها وهذا يدفعنا الى الحديث عنها وان لم يك لمحرر هذا الباب ان يتحدث عن الكتب فان لها بابها الخاص بها

فموضوع القصة تصوير حياة اللاجئين والمنفيين والمهاجرين في باريس كما ذكرنا من قبل وشارع قطة الاسماك عبارة عن « حارة » ضيقة حقيرة تمتد تريبا من أرصفة الميناء على ضفة السين اليسرى في مقابل الجزيرة التى تقوم عليها المدينة وتشرف على نوتردام فهي لهذا بمثابة الشريان الوريدي فى قلب العالم المنعزل الذى يعيش فيه اللاجئون فى باريس .. العالم الذى يعد مأوى ومثوى لأولئك الذين فقدوا أحلامهم وتحطمت قلوبهم من اللاجئين الالمانيين والروسيين والاسبانيين والايطاليين وكافة العناصر المضطهدة المشردة في اوروبا على اختلاف مذاهبهم من ملكيين أو شيوعيين أو احرار أو جمهوريين تضمهم كلهم المقاهى الصغيرة المتناثرة فى الحى اللاتينى ليمضوا ، الوقت فى الحديث ورسم الخطط وتدبير الطرق التي تمكنهم من العودة ثانية الى أوطانهم أو من البحث عن العيش ومقاومة الجوع أو من الوصول الى الثروة ثم لايلبث ان يختفى بعضهم أثر بعض اما بالموت أو بالاندماج في الحياة الفرنسية بعد ان يتملكهم اليأس من العودة الى اوطانهم فاذا ما قامت المشاكل والاضطرابات على الحدود الفرنسية ، فان الطامة الكبرى تقع على رؤوس هؤلاء التعساء اذ تقسو فرنسا فى معاملتهم خشية ماقد يحيق بها من شر لهذه العناصر المتباينة التى قد يكون بينها أعداء لفرنسا أرسلتهم بلادهم في شكل لاجئين مشردين ولكن فرنسا « الام الحنون » لا تلبث ان تحنو عليهم ثانية فيواصلون العيش في باريس ، تعمل فيهم السنون عملها وهم يراقبون ابناءهم يولدون وينمون وأثر الصبغة الفرنسية ظاهر فيهم أكثر مما ظهر فى اولئك التعساء الشريدين .

وقد بنت المؤلفة قصتها على أسرة هنغارية لجأت الى باريس تتكون من الرجل بارباس وزوجته وابنه وابنتيه وقد وفدا الي باريس في سنة ١٩٢٠ مهاجرا من بودا بست تحت تأثير القصص الذهبية عن الثروة التي تنتظره فى بلد الديموقراطية الحرة وتنزل الاسرة فى أول عهدها بفندق صغير تلتقي فيه بروسي كان من أصحاب المصارف قبل الثورة البلشفيه وبلتوانى كان مدرسا للاقتصاد فى بلاده ولا تلبث الاسرة ان تلتقي بعناصر أخري من المهاجرين وعلى مر الايام يندمجون فى عائلة المشردين التعساء ويتعودون حياتهم .

فالقصة عبارة عن تصوير شيق لتلك الرابطة القوية التى تربط بين تلك العناصر المهاجرة الشقية . مكتسحة امامها كل اختلاف جنسى .. رابطة التشرد والتغرب عن الاوطان

ا . هاملتون جيبس

لعل أروع قصص هاملتون جيبس هى قصة « الحاجة التى تكمن في نفوسنا » . وهاملتون جيبس — كما يعرف الكثيرون هو شقيق السير فيليب جيبس المعروف . وهو انجليزي الاصل والمولد . وقد تزوج من أمريكية وعاش في الولايات المتحدة بضع سنين فى أحد المنازل القروية فى ماساشوسيتس .

وقد بدأ حياته الادبية عندما أغراه اخوه الثانى — كوزموها ملتون الكاتب

الانجليزى — على ان يكتب عن فكرة أوحى اليه بها . ليتخلص منه اذ كان دائما يضايقه ويحمله على أن يضيع الوقت معه فى لعب التنس

وفعلا انكب هاملتون جيبس على كتابة القصة ولم يلبث أن ابرزها الى الوجود وهو اذ ذاك فى السابعة عشر من عمره . وقد حمل هذا الذكاء أخاه كوزمو على أن يرسله الى اكسفورد حيث نال شهادة فى الآداب ..

ولا ننسي بعد هذا أن نذكر أن ا . هاملتون جيبس شقيق الثمانية اخوة واخوات !!.

ويلا كيتر

ولدت مس ويلا كيتر . مؤلفة كتاب (لأقل من الاربعين) فى فيرجينيا منذ ثنين وستين عاما . وقد انتقلت مع أسرتها فى طفولتها الي نبراسكا ولذا لاتزال تخالط حديثها اللهجة الغربية رغم أنها ظلت تعيش فى نيويورك خلال العشرين سنة الاخيرة .

ولقد انحدرت أسرتها من عنصر انجليزى هاجر الى ايرلندا ، التي غادرها جدها الثالث الي امريكا حيث استقر في فيرجينيا وقد عملت مس كيتر قبل التأليف في الصحافة والتدريس . وتعزى شهرتها الي قصتها الرائعة «الموت يواتى الاسقف» التى أصدرتها منذ عشرة أعوام

وتقنع مس كيتر بمداعبة أبطال خيالها وأحلامها فلم تفكر فى الزواج حتى الآن عند ما بلغت الثامنة والستين !!

مرجريت ايروين

الظاهر أن الشخصيات الأدبية النسائية قد غزت صفحتنا هذا الاسبوع فهذه ادبية أخرى نتحدث عنها الي القراء

فمرجريت ايروين — أو مسز ج . ر . مونسيل — تنحدر من أسرة قديمة عرفت بروحها الحربية . اذ كان جدها — الكولونيل ايروين — قائداً للجيوش في استراليا الغربية حيث اطلق اسمه على نهر ايروين الذى يخترق تلك المنطقة بينما كان جدها لامها — الجنرال بيكر — أحد من مثلوا الدول الاوربية فى اللجنة التى ارسلت لتحديد حدود بلاد اليونان بعد حرب الاستقلال التى فقد خلالها بيرون حياته .

كما ان ثمة صلة قرابة بعيدة بينها وبين جاكوب تونسون الناشر الذى خلدت الكتب التي تولي نشرها اسمه فى عالم الأدب والذى .. دفع لميلتون الشاعر الانجليزى المعروف خمسة جنيهات ثمنا لروايته الشعرية .. الفردوس المفقود ، التي لم تلبث ان أصبحت من الامثلة العليا للادب الشعرى الانجليزى . ومما يذكر بهذه المناسبة أن تونسون صرح فيما بعد بانه جنى من وراء « الفردوس المفقود » ارباحا لم يجنها من أى كتاب شعرى آخر

ومس ايروين صغرى بنات أسرتها الكبيرة العدد وقد اعتادت أن تعيش فى بيت قديم متواضع يقوم على قمة تل هايجيت ويقال في التاريخ ان شارل الثانى أمضي ليلة فى ذلك البيت !!

وأروع قصص مس ايروين «الامير الغريب» وهي عن روبرت أمير الرين البطل الجرىء ابن اليزابيت أميرة بوهيميا الذي سجل له التاريخ مغامراته الجريئة فى حربه مع خاله شارل الاول ضد ذوى الرؤوس الحمراء .. الذين يعرفهم كل من قرأ تاريخ الثورة الانجليزية وكروموبل

جلالة الملك يقول لمدربة الرقص المصرية «انا كنت فاكرك روسية ..»

معلومات طريفة تنفرد «الجامعة» بنشرها

أقامت جماعة المرشدات فى الاسبوع الماضي حفلتها السنوية على مسرح الاوبرا الملكية حيث مثلت المرشدات مسرحية «الثروة الفجائية» وهي مسرحية من نوع الكوميك سبق أن مثلتها فرقة الريحانى .. وهى مسرحية معروفة وليست بحاجة الى تلخيص حينما أذكر ان اسمها الحقيقى كما أظهرها الريحانى هو «الدنيا لما تضحك»

من هذا يتضح للقاريء صعوبة هذه المسرحية التى قام بتمثيلها ولعب أدوارها الفنية على اختلاف أنواعها فتيات لم يكن لهن عهد بالتمثيل .

ولكنهن أثبتن عن جدارة واستحقاق.. ان الفتاة المثقفة متى وجدت من يعدها للمسرح تفوقت على المحترفات صاحبات الشهرة الواسعة بمراحل .

ولا غرو إذا كان هؤلاء الفتيات قد حظين بالرضاء السامى من صاحب الجلالة الملك الشاب المحبوب فاروق الاول حفظه الله .

وتلك الجهود الجبارة التى بذلت فى حفلة المرشدات ترجع الي همة المارشالة السيدة منيرة صبرى زعيمة المرشدات والي السيدة سنية السيوفي سكرتيرة حضرة صاحب المعالى وزير الاوقاف .

والي المخرج الهاوى عبد القادر افندى التسيري الذى أثبت لنا انه المخرج الهاوى الوحيد الذي ينتج ويقدم بضاعة فنية ناجحة .

بدأت الحفلة بكلمة للسيدة منيرة صبرى حيت بها الملك الشاب المحبوب ثم أنشدت المرشدات تحية شعرية للملك المحبوب

ثم تلا ذلك رقص إيقاعي من الآنسة صديقة عبد العزيز وهى فتاة بالرغم من صغر سنها كانت موضع اعجاب الحاضرين والحاضرات .

كما نالت زميلاتها روحية عبد الرازق وكفاية مصطفى وعصمت جبره وفاطمة البكري وسعدية الصدر وغيرهن كل نجاح وتوفيق فى الحركات الايقاعية اللاتى قمن بها مما أدى الي ان دعا جلالة الملك مدربة الرقص الآنسة عزيزة مجدى خريجة جامعات انجلترا وزميلتها الآنسة آسيا سليمان وقال جلالته للانسة عزيزة وهو يهنيء مدربة الرقص .. «أنا كنت فاكرك روسية، ولكن سررت جدا اذ علمت انك مصرية، انشاء الله فى العام المقبل يكون أحسن»

ثم أطربت الحاضرات أثناء الاستراحة الانسة علية توفيق كريمة المرحوم محمد بك توفيق فاعجب بها جلالته وأمر حفظه الله باهدائها «عود» فتقبلت ذلك العطف السامى بالشكر والدعاء للمليك المحبوب .

مثلت الآنسة حياة سليمان دور شنطوفلي السامي فأدته بنجاح عجيب وأضحكت المتفرجين كثيرا .

أما الآنسة نفيسة شعراوي فى دور جوهر فقد أثبتت أنها لا تقل في قوة تمثيلها عن أكبر ممثلاتنا المحترفات ، ففى كل عام تنجح فى ادوارها فتنال التقدير والاعجاب .

كذلك لم تقل لطفية راشد فى دور «أفلاطون» عن زميلتها في النجاح والتقدير .

هناك شخصية فنية استرعت نظرنا جميعا هى شخصية «رفاعى» التى لعبتها الآنسة أمينة السويفى فكانت متزنة الالقاء قوية التعبير .. مما أدى الي تصفيق رجالات الدولة وكرائم العائلات لها .

كذلك الآنسات سنجقية حسونة فى دور «عوف» ويسرية محمد فى دور «مرسي» والانسة نعيمة خليفة فى دور «قمر» والانسة احسان سيد على فى دور «فلة» والانسة علية فوزى في دور زلال فقد كون أسرة فقيرة ظهرت على المسرح فكان حظهن التوفيق في ادوارهن .

ولا يفوتني ان أنوه بان الانسة علية فوزى كانت الممثلة الرشيقة التى تعطي صورة صادقة لشخصية «زلال» التى رسمها المؤلف نجيب الريحاني .

وإنى لاذكر الآن وانا جد مسرور الآنسة عائشة مراد خريجة جامعات انجلترا التى لعبت دور «زوزو» بقدم ثابتة حتى انني تمنيت للمسرح المصري ممثلات هذه الفتاة المثقفة .

هناك فتاة عظيمة الشبه جدا بالممثلة المعروفة فاطمة رشدى هي الآنسة عزيزة الكنانى التى خيل الينا فى باديء الامر انها عزيزة عيد ... ولكن ظهرت انها شبيهة لفاطمة فقط .. كانت هذة الفتاة تمثل دور حكمت .

كذلك لا يفوتنى ان أنوه بجهود صاحبات الادوار الاخرى وهن :

جودت السعيد — وهيبة عبد الحميد — آمنه مطر .

«ابراهيم ابو العينين»

عاطفة في الصحراء

عن الكاتب الفرنسي الكبير اونوريه دي بلزاك

بقلم حلمي مراد

« ياله من مشهد رهيب »

صاحت المرأة بتلك الكلمات وهي تخطو نحو الطريق بعد تفرجها على الوحوش الضارية التي عرضها علينا مسيو مارتن ، ثم التفتت الي وقالت « أي الطرق يا ترى استطاع ترويض تلك الحيوانات حتى غدت مستأنسة ؟ »

فقلت على الفور « ان ما ترينه عويصا هو في الوقع أمر بسيط فهل تظنين هذه الوحوش قد خلت قلوبها من العاطفة؟ انك اذا مخطئة لانه من الممكن ان نربي في نفوسها سائر الغرائز الانسانية »

واذ ارتسمت على شفتيها ابتسامة الدهشة والعجب استطردت قائلا :

« واني لمحدثك عن أول مقابلاتي مع المسيو مارتن هذا فقد شعرت حينئذ مثلك بفضول دفعني الي محاولة معرفة كيفية استئناس تلك الوحوش وحانت مني لفتة أبصرت على أثرها الى جواري جنديا قديما بترت احدى ساقيه وكان وجهه يحمل طابع المحاربين الشجعان الذين لا يعبأ الواحد منهم بالرصاص المتناثر حوله ولا يكف عن ارسال النكات الظريفة واحدة بعد الاخرى بل لا يتردد عن مصادقة أي شخص يقابله ولو كان الشيطان نفسه .

وما ان غادر المروض حلقته حتى تبسم صاحبي بهزؤ واستخفاف ثم ما لبث ان قال حين رآني مذهولا مما رأيت .

« انه أمر بسيط » فصحت على الفور « ماذا تقول ؟ اذا كان كذلك فهلا تكرمت بايضاحه لي . اني حينئذ أكون لك من الشاكرين . وبعد بضع دقائق حين ربطت بيننا أواصر التعارف عرجنا على حانة حيث ارتوينا بزجاجة من الشمبانيا انعشت ذاكرة محدثي فقال :

« حدث أيام الحملة الفرنسية التي غزت الصعيد بقيادة الجنرال ديسى ان أسر العرب جنديا فرنسيا قرب مساقط النيل ولما كانت عادتهم ان لا يكفوا عن السير الا ليلا حتى يبعدوا الشقة بينهم وبين القيادة الفرنسية فقد كانوا يأوون الي بئر يتفيأون ظلال أشجار النخيل المحيطة به كلما هبط عليهم الليل ، واكتفوا بأن قيدوا أيدي ذلك الاسير اذ ان احتمال هروبه وهو على تلك الحال من البعد السحيق عن أطراف البلدان لم يخطر لهم على بال

ولكن سراب الحرية والحنين الي الاوطان خلبا لبه

وحمله على اطالة التفكير حتى اهتدى الي حجر مدبب رآه عن قرب فظل يزحف الي مكانه وثبته بين قدميه ثم حز القيد عليه فانقطع وغدا حراً بعد لحظات ، ومن ثم تسلح بخنجر وتزود ببعض الثمار واستقل جوادا ركض به في الاتجاه الذي ظنه واصلا به الي مقر الجيش الفرنسي .

ظل الجواد يعدو الي غير وجهة معينة حتى نفق فجمع الشاب زاده وسار بخطى واسعة فوق الرمال يحدوه الامل الذي يزخر به قلب المجرم الهارب ولكنه اضطر ازاء انسدال الليل الى الوقوف ورغم الجمال الشرقي الرائع الذي تحلت به الصحراء في ذلك الحين فان الجندي لم يجد نفسه مستطيعا استئناف المسير فأوى الى تل صغير حفت به بضع شجيرات من النخيل مدت قامتها الي السماء في زهو ووقار .. وكان التعب قد نال منه فاستوى على صخرة ملساء واغمض عينيه مستسلما لنوم عميق غير خاش أن يفاجئه الاعراب فيأسروه لان اليأس كان قد دب الى قلبه فأخذه الندم على تركه مخيم الاعراب والهيام وسط الصحراء الموحشة بلا معين

أرسلت الشمس شعاعها على الرمال والصخور فجعلتها كالاتون الملتهب وصحا الشاب متبرما بحرارة (فراشه) ومد بصره صوب أشجار النخيل فأخذته رعدة حين تذكر أعمدة المرمر القائمة وسط كاتدرائية (ارليس) وبعد أن أحصى تلك الشجيرات وسرح بصره فيما حوله غمره شعور باليأس الممض اذ لم ير سوى محيط شاسع من الرمال القاتمة لا يدرك الطرف في نهايته الا نصلا يعكس الضوء فيأخذ الابصار وخيل الى الشاب انه في بحيرة تحيط بها المرايا بينما انبعثت من جوف الارض أبخرة ملتهبة أخذت تتلاقى في دوائر تتسع كلما اقتربت من الافق الذي ينفصل بين صفرة الرمال الشاحبة وزرقة السماء الباهتة التي أضاءها سحر الشرق الاخاذ فلم يدع للخيال مجالا يطوف فيه .. لقد كانت السماء والارض تحترقان .

كان السكون رهيبا بجلاله ووحشته والفضاء سحيقا في نهايته .. لاسحابة في السماء ولا نسمة في الهواء ولا جلبة فوق سطح الرمال الزاحفة في تموجات متتابعة نحو الفضاء .. وانما سطع في ذلك الجو المشرق نور لامع يخلب الابصار واحتاط الشاب احدى الشجيرات بذراعيه كأنه يعانق عزيزا لديه وبظلها المنتصب المخيف الذي ارتمى على الاحجار احتمى وطفق

بكي .. ولما شعر بالوحشة تطويه فى ثناياها صاح ليبدد السكون فغاب صوته فى بطون التلال ولم يسمع له صدي سوى دقات قلبه المضطرب ثم جلس على الرمال متنقلا ببصره بين المحيط القاتم الذى امامه والفضاء اللامع الذى انبسط تجاهه ثم أخذ يحلم . . يحلم بفرنسا العزيزة وشعر بنسيم باريس المنعش يتغلغل فى خياشيمه فيضطرب وتتابعت على مخيلته ذكرى الامكنة التى مر بها والطرق التى طافها والزملاء الذين عرفهم وذكره الوهج الذي طوى رقعة الصحراء بالصقيع الذى غمر وادى (بروفانس) ولما استبد به الملل وخشي مغبة الذكرى وجه خطواته نحو الجانب الآخر من التل الذى ارتقاه فى الليلة السابقة فابصر عن بعد بعض النخيل وانتعش أمله من جديد فأمل أن تمر به قافلة من المسافرين أو يطرق سمعه دوى المدافع التي صوبها نابليون على مصر

مشي الشاب تجاه النخيل وقطف منه بعض الثمار فسرت دماء الحياة قوية حارة فى عروقه وعاد الي قمة التل حيث قضي بقية نهاره يهيء فراشا من السعف وهنا طافت بمخيلته صورة غريبة .. صورة وحوش الصحراء الضارية ، وما أن بلغ هذه الرحلة من التفكير حتي عزم على توقي هذا النذير فأقام حاجزا يسد الطريق الى الثغرة التى اوى إليها واقتطف بعض الوريقات الخضراء التى أحاطت بجيد الاشجار فخلعت عليها شاعرية وجمالا — اقتطفها وزين بها فراشه ثم غلبه النعاس فنام وانسدلت عليه الستائر الحمراء فى مدخل الكهف الرطيب .

وفى غمار الليل ايقظه صوت مريب وسمع انفاسا لاهثة تنبعث من جوف مخلوق لم يميزه وان كان قد ايقن انه ليس انسانا . فاحتواه رعب زاده الظلام رهبة وقفز قلبه بين ضلوعه فامعن النظر فى الشبح الجاثم قربه واذ ذاك أخذت عيناه تشع بريقا أصفر خافتا انبعث من ثغرتين فى ذاك الشبح وظل قلبه يسرع في ضرباته حتى استطاع أن يميز وحشا ضخما على بعد خطوتين منه، تخال نفسه في جوفه يتعذب ولم يجرؤ علي تحريك مفاصله بل ظل ساهما واجما حتى اضاء الكهف نور القمر الهادىء فرأى النمرة وقد تهدل شعرها تغمض عينيها لحظة ثم تفتحهما فترمقه بنظرة وتعود الي النعاس

وضع الجندى يده على مقبض خنجره يتحسسه ولكنه ارتعد حين فكر في صعوبة تحقيق ذاك الخاطر الذي هيأ له ان يقتلها اذ أن شعرها الكثيف خير واق لها لاتخترقه السيوف .. ولم ير بدا من الانتظار

وأشرق نور الشمس بعد تمنع فمكنه من رؤية الدم يقطر من مخالبها .. ياالله أنها قد نعمت بغذاء شهى فهل هو من لحم البشر ؟ وعلي كل فهى لن تجوع اذا صحت .. وعاد يتأمل الفرو الابيض الذى يكسو ساقيها أو المخمل الناعم الذى يحيط بمعصميها كالسوار والحلي السوداء المتدلية من طرف ذيلها والذهب البراق الذى يحلى جيدها .

صحت الحسناء من نومها وتثاءبت ثم مدت مخالبها امام شاربيها اللذين تزينهما اسلاك الفضة . وعادت الى النوم . حقا لو انها كانت وراء قضبان الاقفصه لكان مرآها بردائها الذي خلع عليها جلالا — يبعث فى النفس حب الجمال ولكن . اما وقد جلست امام قدمي الشاب دون حائل يحميه منها فان بريق عينيها كان له نفس الاثر الذى تبعثه عينى الثعبان في قلب البلبل : رعب وخوف لامزيد عليهما .

وهنا خارت قوى الشاب امام انياب النمرة رغم ثباته تجاه فوهات المدافع ولكنه تجلد وصبر حين تذكر الخطر الذى كان سيحل به فى مخيم الاعراب . ماذا يضيره لو اعتبر نفسه قد هلك هناك ؟ لا شىء بالطبع وهكذا جلس ينتظر — والفضول يقتله — يقظة النمرة ، وما لبثت هذه أن فتحت عينيها وحدقت فيه لحظة ثم اقتربت منه تتهادى فأخذ يحدق فيها ببصره آملا أن يروضها بقوة نظراته ومر بيده على جسمها ورأسها مدللا مداعبا كما يفعل العاشق مع محبوبته فلانت وداعبته بذيلها كأنها أنست به وبانت الوداعة فى عينيها ثم حركت رأسها بدلال ورفعت شفتيها لترد له التحية ولكن صوتا داويا انبعث على الرغم منها — فتردد صداه فى جنبات الكهف كما تردد المعابد نغمات الارغن . واذ ايقن أنه قد استمالها خطا بضع خطوات خارج الكهف أملا في الهروب لانه لم يأمن شرها إذا غلبها الجوع . ولكنه لم يكد يصل الي قمة التل حتي ركضت اليه ونامت عند قدميه كما تفعل القطط اذا داعبت أو لاطفت . فلم يجد بدا من العودة الي العبث بذيلها واذنيها ثم امسك بخنجره معتزما الاجهاز عليها ولكنه عاد فأحجم — ان خشية منه أو عطفا — واقترب من شجيرة يلتهم ثمارها .

مضى الوقت وهما يتلاطفان كانما يتعاتبان فلم تكن تسمح له بالابتعاد عنها قيد خطوات والا لحقت به وجلست تلعق حذاءه فكان يتمتم « انها اليوم شبعة ولكن اذا جاعت ؟ » ولم يجرؤ على اكمال جملته لان رعدة خفيفة سرت بين اوصاله حين رأى بقايا جواده النافق الذى التهمته .

ورغم هذا احجم مرارا عن اغماد خنجره فى احشائها اذ شعر بعاطفة تربطه بهذه العاشقة المدنفة التى كان يناديها تقوله « صغيرتى » فترفع رأسها نحوه وتلتهمه بنظراتها الولهى ، وقرب الغروب اخذت الصغيرة تزأر بصوت خافت فقال وهو يبتسم « آه انهم احسنوا تربيتها فهي تصلي قبل نومها » ثم دقاها الي الكهف وهو يقول « أي صغيرتى الشقراء » هيا الي فراشك ومكث ينتظر حتى استغرقت فى النوم فاطلق لساقيه العنان وظل يعدو صوب النيل ولكنها استوقفته بصرخة منها فككت مفاصله . آه . انها لا تطيق عنه بعادا فهو حبيبها الاول ولاشك

« البقية على صفحة ٤٨ »

سوط الفضيحة

بقية المنشور على صفحة ٦

كانت ترى ان الاليق الا تستمع فتاة الى اغنية ترد فيها كلمات كالتى شاء واضع تلك الاغنية أن يجريها على لسان المطرب الراحل !

وانقضت بضعة ايام علي ذلك الحادث وحاولت عبثا أن ابعد عن ذاكرتي اسم تلك الزهره التى اخبرتنى صديقتى روحية أن شقيقها عاصم قد احضرها معه من « مصر » وزرعها في الحديقة . .

واخذت اتحايل في ساعات خلوتى علي ايجاد ترجمة عربية لها . فاخترت فى بادىء الأمر اسم « لا تنسانى » ! ثم عدلت عنها الى « اذكرنى » ولا اخفى عنك يا سيدى انى فى تلك الساعات كنت ارتجف كلما مر بخيالى منظر شقيق روحية . وهو واقف علي عشب الحديقة الاخضر بقامته العالية والعرق يتصبب من جبينه .وقد اعتمد علي مقبض الفأس . والشمس تخضب الافق الهابط عند اقصي المزارع الشاسعة المترامية حول البلدة الهادئة . لم يكن يتجاوز العشرين من عمره . ولكنه كان يبدو كرجل فى الثلاثين !

لست ادرى لم انصرف تفكيرى وقتئذ الى ذلك الشاب الذى لم اكن قد رأيته من قبل؟ ولكنني اميل الي الاعتقاد ان سببه هو انه غير فكرتي الغامضة عن شبان القاهرة . القاهرة التى لم يكن بصرى قد وقع عليها والتى كانت كل معلوماتى عنها مستقاة من كتب الجغرافيا والتاريخ . واحاديث ابي ووالدتى وشقيقاتى المتزوجات كان يخيل الى أن شبان القاهرة متأنقون فى ثيابهم تأنق سيدات العاصمة فلم أر شيئا من الاناقة علي ثوب عاصم. بالعكس كان يبدو كجندى يعمل صامتا في حديقة ثكنة من الثكنات ! وكان يخيل الى أن شبان القاهرة يعنون بترتيب شعور رؤوسهم وتلميعها فرأيت شعر عاصم مضطربا يلعب به الهواء فلا يستطيع أن يعيده الي مكانه لان يده كانت ملوثة بالطين كاشد الفلاحين خشونة وتقشفا . وكان يخيل الى ان شبان القاهرة يتحدثون بنعومة ولين ورقة أي باسلوب اقرب الي اساليب الممثلين الفرنسيين الذين كنت اشاهد « افلامهم » فى السينما فاسخط عليها لانها تشعرنى بانني امام نساء تتحدث ولكن عاصما لم يفعل شيئا من ذلك . . بل لم يتكلف أن يغسل يده فى « قناة » الحديقة عندما نادته شقيقته ولم يعن بأن يزيل آثار الطين عن يديه وساقيه بل اقبل فى بطء كما هو كأنه كان واثقا من انى اريد ذلك !

وذهبت — انا ووالدتي دائما — لزيارة « تيزه » سنيه هانم بعد اسبوعين

ودخلت روحيه تستأذن والدتى فى أن تصحبني الي نزهة قصيرة فى القارب المربوط فى احدى قوائم « التكعيبة » الخشبية وتجهم وجه والدتي كعادتها ازاء كل اقتراح كهذا فيه خروج على واجب الوقار

ولاحظت سنيه هانم ذلك فقالت

— ماتخافيش يا تفيده هانم بصي م الشباك ع' الترعة تلاقى شجر التين الشوكي والغاب ع الجنبين مغطى الترعة يعني اللي ف الفلوكة ماحدش يشوفه م اللي ماشيين ف الشارع أنا اذا ماكنتش متأكدة ماكنتش أخلي روى تركب الفلوكة أبداً .

وقامت والدتى فأطلت من النافذة ولاحظت فعلا أن الغاب النامي على جانبي الترعة . وأشجار التين لاتمكن المارة من النظر الي الترعة . فوافقت على مضض .

وركبنا القارب أنا وروحية فتناولت المجدافين وجلست هي عند « الدفة » وانطلق القارب نحو « وابور النور » فى خارج البلدة . . .

وشعرت بسرور هائل وأنا أبذل الجهد العنيف الذي كان يتطلبه دفع القارب . ولما ملات صدري بالهواء الرحب خيل لي انني خلقت من جديد !

ووصلنا الي الحديقة الصغيرة التي ارتفعت فيها أشجار الجميز الضخمة أمام « وابور النور » وحاولنا أن ندور بالقارب لكي نواجه التيار ونعود الي المنزل ..

ولكن النيل كان مرتفعاً فى ذلك الوقت من العام . والترع المتفرعة منه يتدفق فيها الماء بغزارة وقوة . وخارت قواي وأنا أقاوم التيار الثائر في ذلك المكان . واحتقن وجهي . وأخذ صدرى يتهدج من التعب ووقفنا فى وسط الترعة وقد انحرف القارب ولكننا لم نوفق الي توجيهه فى طريق العودة . . .

وفجأة سمعنا صوتا من جهة المقهى الصغير الذى يقوم علي حديقة « وابور النور » يقول

— شوشو ! أنتم مش عارفين ترجعوا والا ايه ؟ والتفتنا فرأينا عاصماً شقيق روحيه واقفاً على شاطيء الترعة يلوح لنا بيده وهو يضحك مع بعض أصدقائه .. كانوا جميعاً بثياب البحر .. والماء يتساقط من أجسامهم .. وكان منظرهم غريباً فى عين فتاة ريفية مثلي صارحتك — ياسيدى — بأنها لم تر القاهرة . ولم تر الاسكندرية أو غيرها من المصايف فلم أتمالك نفسي من أن أترك المجدافين وأشيح بوجهي عنهم الي شاطىء الترعة الآخر .. ولكننى تنبهت بعد قليل على صوت جسم يهوي الى الماء ويدين تسبحان بقوة ثم رأيت عاصماً يدنو من القارب ويمسك بحافته . وعندئذ صرخت وأخفيت وجهي براحتى يدى !

ولاحظت روحيه ذلك فسألتنى

— مالك يا شوشو ! — فصرخت باكية

— نزليني يا روحيه . انا ما أقدرش أركب مع أخوكي أبدا وهو بالحاله دى!

— حالة ايه ياشوشو ! انتى عارفه انه بيمضي أجازة الصيف عندنا . ودول جماعة أصحابه تلامذة ف مدارس مصر . جم هنا بعيد عن البلد ومعاهم « المايوهات » عشان يستحموا .. احنا مالنا ومالهم .. انتي مجنونه!

وكان عاصم قد صعد الي القارب وتناول المجذافين ثم اتجه به الي الشاطيء حيث تناول ثيابه من أصدقائه وودعهم لكي يعود بنا الى منزل أبيه الدكتور فاضل .

ولما وصلت كنت أنتفض من الرعب لان قلبي كان يحدثني بأن فضيحة هائلة سوف تهدد كيانى . .

وحاولت أن أتجلد فلم أقو ولاحظت والدتى رعدتي فسألتنى عما بى وعندئذ كذبت وادعيت انني أصبت ببرد من هواء الترعة . ولم أكد أعود الي منزلنا حتى أسرعت الى غرفتي وأغلقت بابها خلفى لكي أستسلم لتفكير مخيف . ولم أذق للنوم طعما طول الليل . .

ولم يخب تقديرى . لان والدتى دخلت الي غرفتى فى ظهر اليوم التالي وهي تلطم على خديها بعنف وتصرخ

— كده تفضحينا ف البلد . . أبو كي حيتنقط ! كل الزقازيق شافتك راكبة فلوكه مع ابن الدكتور فاضل . وانتم الاثنين بلبس البحر . .

فحاولت أن أجيب

— أبدا والله يا ماما ! — ولكنها قاطعتني صائحة وقد هوت على صدغى بكفها .

— مو لما يقصف رقبتك اخرسي يا فاجرة . لكي عين تردى علي . . . بنت علي عبد السلام تطلع عيني عينك قصاد اهل البلد ف فلوكه مع جدع ابن عشرين سنة . كان عقلك راح فين؟ ياخسارة تربيتي ! يافضيحتي ف البلد! انا عارفه الفلوكة ما اتقلبتش وغرقتى عشان نستريح منك ومن عارك ليه؟ انا عارفه لساني ما اتقطعش قبل ماخليتك تخرجي مع البت دي ليه؟ انا عارفه رجلى ماانكسرتش قبل ما آخدك معاى هناك ليه! يادى الفضيحة يا تفيده بعد ماشبتى . .

ولم استطع اذ ذاك الا أن القي بجسمي الى الفراش لاجهش بالبكاء . .

البقية في العدد القادم

عاطفة فى الصحراء

بقية المنشور على صفحة ٤٦

ومن ثم اخذ يقول وهو يتظاهر بعدم الاهتمام « حقا يا صغيرتي ان مصيرنا قد ارتبط فلن يفرق بيننا سوى الموت لاحدنا » وعاد يبتسم .

ومضت ايام على هذا النحو نعم فيها الشاب بسحر الصحراء فقد غدا هنا لك ما يهتم به ويفكر فيه وظللت حياته بعض المشاعر والاحاسيس فبدأ الضجر يجد له سبيلا بعيداً عنه وأخذ يستشعر في شروق الشمس ومرأي الشفق مناظر ومعان لم يحس بها من قبل فعرف السحاب الذي ارتسمت عليه مختلف الالوان وشاهد القمر يضيء الرمال الصفراء ورشف من رحيق الجمال الشرقي الاخاذ فاعتاد ان يلحظ السحب تتبدد في الفضاء والانواء تعصف فى الاجواء بغير ملل أو استحياء .

. . . كان يستقبل الليل بمرح وغبطة كى ينعم بسحر النجوم تضيء السماء ويشنف اذنيه بموسيقي الصحراء وعلمته الوحدة كيف يستشف خبايا الاحلام ويأنس بكنوز التصورات وثمار الخيال . . وبمرور الايام شعر بحاجة ملحه الى عاطفة تبدل جحيمه نعيما وتكسو روحه بجرداء خضرة وازاهيراً فلم يجد سوى النمرة يبادلها غراما بغرام وهياما بهيام .

على ان مرحه كان يتجلي واضحاً حين يراها تلعب ويراقب حركاتها الخفيفة وقفزاتها الرشيقة التي بعثت فى نفسه أشد العجب وادخلت على قلبه مزيجا من الاعجاب والطرب .

وذات يوم والشمس فى كبد السماء حلق في الفضاء طائر ضخم فبدت في عيني النمرة نظرات الحقد وارسلت آهة عميقة فغمغم الرجل يقول « ياللمسكينة انها تشعر بالغيرة تأكل قلبها وتضني فؤادها فلا ريب أن فرجيني قد امدتها بفيض من عواطفها وعلمتها كيف تحب وتبغض وتداعب وتحقد . . ثم اختفى النسر فى طيات الغمام فتنفست الصعداء وقامت تتيه بدلال وهنا ارتسمت على شفتي الشاب هذه الكلمات « أن جسدها يخفي وراءه روحاً تحس كما نحس وتحب كما نحب » واخذ يرقب ملكة الصحراء مضطجعة فوق الرمال تضفي عليها شيئا من صفرتها وتستمد منها شيئا من حرارتها .

وقفت عند هذا الحد من حديثى فقالت المرأة تستحثنى على اكماله « ثم ماذا؟ »

فأردفت « ثم انتهى الامر كما يحدث عادة بخطأ بسيط فقد قال الجندى يتم قصته وهو ينظر الى ساقه المبتورة « لم أدر بعد ذلك ان كنت قد ضايقتها بمداعباتي وانما أذكر انها استدارت ناحيتى وأمسكت ساقي بين أنيابها ولكنى أسأت فهمها فأغمدت خنجرى بين أحشائها واذ ذاك ترددصدي صرختها التي مزقت قلبى فغرست أنيابها فى ساقي . . ثم رأيتها تموت وهي تنظر الى نظرة وادعة فوددت لو نزلت عن كل ما أملك لاسترد حياتها اذ شعرت انى قد قضيت على روح معذبة . . وحين جاء الجنود لنجدتي وجدونى غارقا في دموعي .

ومنذ ذلك الحين مررت بألمانيا وأسبانيا وروسيا وفرنسا ورأيت كل هذه البلدان ولكنى لم أجد فيها شيئا كالصحراء .

حقا انها لجميلة . . ففيها كل شىء ولا شيء . . »

« ماذا تعنى ؟ »

« أعنى اننا فيها نلمس قدرة الخالق دون أن نرى للبشر أثراً » .

حلمى مراد

* * *